01_Mise en page 1 22/08/2025 18:19 Page1

جزائر الأحرار.. جهود لا تتوقف لتكريس السيادة الأفريقية

مجلس السلم والأمن للاتحاد الإفريقي يعتمد مبادرتها الشاملة والمتكاملة

■ مبادئ ثورية.. مناهضة الاستعمار قولا وفعلا ومواجهة نهب الثروات الطبيعية ص02

المخزن يعجز عن تغيير البيان الختامي لقمة "تيكاد"

ثلاث صفعات مدوية تهز "مملكة الحشيش"

ص02

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 1 نوفمبر 1962

مثل رئيس الجمهورية في المؤتمر الدولي "تيكاد 2025".. واضح:

ملتزمون بتعزيز مكانة إفريقيا كقوة اقتصادية فاعلة

ص03

ISSN 1111-0449 السبت 29 صفر 1447 هـ الموافق لـ 23 أوت 2025م العدد: 19856 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.echaab.dz france prix 1 €

مصدر من وزارة الخارجية يفضح الأكاذيب الفرنسية بشأن اتفاق 2013:

الجزائر أغلقت الملف بصفة نهائية

■ الطرف الجزائري توقف عن تطبيق الاتفاقية ابتداء من ماي 2025 ■ الجانب الفرنسي وراء التدابير التقييدية على دخول الجزائريين المعنيين الأراضي الفرنسية ■ سوء نية الطرف الفرنسي ظاهرة للعيان وهو من يتحمل مسؤولية الإخلال بالاتفاق ص03

ملف

الجزائر المنتصرة تكسب معركة المياه

محطات تحلية ومعالجة وإعادة تأهيل الشبكات تنفيذا لرؤية الرئيس تبون

■ ترشيد الاستهلاك لضمان الاستدامة وتحسين كفاءة التوزيع

■ الحفاظ على الثروة المائية مسؤولية جماعية.. ومحطات التحلية خيار استراتيجي

■ هكذا تجاوزت الجزائر مرحلة الإجهاد المائي

■ تخصيص كميات هامة من مياه السدود لقطاع الفلاحة

■ ضرورة التنسيق مع "الجزائرية للمياه" لحماية ثروتنا المائية

■ تدابير وقائية وخارطة طريق لمواجهة أمطار الخريف والفيضانات

تحلية مياه البحر.. قصص نجاح جزائرية نموذجية

ص06-07-08-09

معرض التجارة البينية.. منصة للاستثمار والتنمية الاقتصادية

الجزائر قاعدة إفريقية لصناعة السيارات

■ فرصة لتطوير الابتكارات وإنتاج مركبات تغطي حاجة أسواق القارة ■ تشجيع التبادلات التجارية وتعزيز القدرة التنافسية لمنتج أفريقي خالص ■ علامات عالمية تعرض تجاربها وخبراتها من أجل شراكات رابحة ■ بلادنا قاطرة التكامل الإفريقي ومعرض سبتمبر موعد استثنائي ص05

اعتماد مبادرة لتعزيز الحوكمة والسلم والأمن في القارة

جزائر الأحرار..

جهود لا تتوقف لتكريس السيادة الإفريقية

■ مواجهة الاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية

اعتمد مجلس السلم والأمن للاتحاد الإفريقي، بمبادرة من الجزائر وبرئاستها، بيانا يرسم مسارا واضحا لتعزيز التكامل بين هياكل القارة الأمنية والحوكمية، وذلك في إطار مساهمتها الفاعلة في الدفع قدُما بأجندة السلم والأمن والتنمية في إفريقيا.

تم اعتماد البيان خلال اجتماع للمجلس أداره الممثل الدائم للجزائر لدى الاتحاد الإفريقي ورئيس مجلس السلم والأمن لشهر أوت، محمد خالد، والذي خصص لدعم التنسيق بين المجلس وكل من منصات الهيكل الإفريقي للحوكمة والهيكل الإفريقي للسلم والأمن وكذا اللجنة الفرعية لحقوق الإنسان والديمقراطية والحوكمة، حيث تم بالمناسبة التشديد على الضرورة الملحة لتعزيز التآزر والتنسيق المؤسسي بين الهيكلين.

وتهدف هذه الخطوة إلى مواءمة المبادرات وتنسيق تنفيذها لتحقيق نتائج جماعية في مجالات حقوق الإنسان والديمقراطية والحوكمة والإنذار المبكر وتسوية النزاعات والمساهمة في تحقيق أهداف أجندة 2063.

وبخصوص مواجهة التحديات الراهنة، أعرب المجلس عن قلقه العميق إزاء التهديدات الجيوسياسية المتنامية، بما في ذلك التدخلات الخارجية والاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية في القارة.

ودعا البيان بشكل صريح إلى استجابة عاجلة من الاتحاد الإفريقي، عبر وضع آلية موحدة لمواجهة الأزمات والتهديدات، تأكيدا على السيادة الإفريقية وحماية لمصالحها.

وباقتراح من الجزائر أيضا، دعا المجلس مفوضية الاتحاد الإفريقي، بالتنسيق مع منصة الهيكل الإفريقي للحوكمة- الهيكل الإفريقي للسلم والأمن واللجنة الفرعية لحقوق الإنسان والديمقراطية والحوكمة والآلية الافريقية لمراجعة النظراء، إلى وضع مصفوفة شاملة تحدد جميع الأطر القانونية للاتحاد الإفريقي بشأن الحوكمة وحقوق الإنسان والسلم والأمن وإلى تقييم فعاليتها وكذا وضع خطة عمل محكمة لمعالجة تحديات الحكم والأمن المعقدة في القارة.

كما حث المجلس الدول الأعضاء، التي لم تصادق بعد على الصكوك والمعاهدات المتعلقة بالقيم المشتركة للاتحاد الإفريقي، خصوصا الميثاق الإفريقي للديمقراطية والانتخابات والحوكمة، على تسريع وتيرة المصادقة عليها ودمجها في تشريعاتها الوطنية وتفعيلها.

في السياق ذاته، طالب البيان الدول الأعضاء بتقديم الدعم السياسي اللازم لتنفيذ «تقرير الحوكمة في إفريقيا» الذي أعدته منصة الهيكل الإفريقي للحوكمة- الهيكل الإفريقي للسلم والأمن، تحت إشراف الآلية الإفريقية لمراجعة النظراء، التي يترأس منتدى رؤساء الدول والحكومات التابع لها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، إلى غاية فبراير 2026.

وتأكيدا على أن التنمية المستدامة محورها الإنسان، شدد البيان على أهمية تبني مقاربة شاملة ترتكز على مبدإ الإدماج في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكم الرشيد، مع ضمان المشاركة الفاعلة للشباب والنساء وتعبئة منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والأوساط الأكاديمية لتقريب مجلس السلم والأمن ومن خلاله الاتحاد الإفريقي من الشعوب الإفريقية.

أشغال قمة «تيكاد 9» تختتم بانتصار كبير للصحراء الغربية

ثلاث صفعات متوالية على «قفا المخزن» في أسبوع واحد

اختتمت، أمس الجمعة، بمدينة يوكوهاما اليابانية، أشغال الدورة التاسعة لمؤتمر طوكيو الدولي للتنمية في إفريقيا «تيكاد»، بحضور الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وبالتأكيد على رفض كل محاولة لشق وحدة الصف الإفريقي، وهذا بعد فشل المغرب في حذف عبارة «الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي» من البيان الختامي للقمة.

واعتمدت القمة الإفريقية- اليابانية في ختام أشغالها، «إعلان تيكاد-9» الذي أكد في مقدمته على أن الشراكة تكون مع الأعضاء بالاتحاد الإفريقي، وفق ما جاء في الفقرة الأولى من الإعلان، والتي تضمنت عبارة «الشراكة بين اليابان والدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي مع بقية المنظمات وبخاصة مفوضية الاتحاد الإفريقي، الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدولي».

وقد تم اعتماد هذه الفقرة، بالإجماع، رغم اعتراض المغرب المتكرر عليها، لتسقط بذلك كل محاولاته الرامية إلى شق وحدة الصف الإفريقي واستبعاد الدولة الصحراوية، العضو المؤسس للاتحاد الإفريقي، من هذه الهيئة القارية وحرمانها من الحضور في الاجتماعات الثنائية للاتحاد مع شركائه الأجانب.

وشاركت الجمهورية الصحراوية في قمة «تيكاد9» بوفد رفيع المستوى، ضمّ كلاًّ من الوزير الأول بشرايا حمودي بيون، ووزير الخارجية والشؤون الإفريقية محمد يسلم بيسط والسفير المندوب الدائم لدى الاتحاد الإفريقي، لمن أبا علي.

وفي تصريح لـ»وأج»، أكد السيد بيسط أن الطبعة التاسعة للقمة اختتمت بحضور الجمهورية الصحراوية، إلى جانب الدول الإفريقية الشقيقة، مشيرا إلى أن «اللافت في هذه القمة هو الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها السلطات اليابانية لحماية الوفد الصحراوي وعلمه واللافتة التي تحمل اسم الجمهورية العربية الصحراوية، حتى لا يتكرر اعتداء السنة الماضية من قبل الوفد المغربي».

وقال بهذا الخصوص: «يبدو أن التصرفات الغبية والمتهورة لبعض الدبلوماسيين المغاربة، كان لها تأثير على الإجراءات التي اتخذتها الدولة المضيفة، ما جعل الوفد الصحراوي محط أنظار واهتمام كل المشاركين في هذه القمة».

وأبرز المتحدث، أن أهم نقطة في البيان الختامي هو تكرار عبارة «الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي» التي احتج عليها المغرب وبعض أصدقائه، وطالبوا باستبدالها بعبارة الدول الإفريقية فقط، مؤكدا على أن «اليابان والدول الإفريقية تعمدت تكرار هذه الكلمة عدة مرات، تعبيرا عن رفض المس بالاتحاد الإفريقي وبجميع دوله الأعضاء».

للإشارة، فقد توالت الهزائم المدوية لدبلوماسية الاحتلال المغربي في المحافل الدولية في ظل فشله الذريع في «شرعنة» احتلاله للصحراء الغربية، حيث تلقى المخزن في ظرف أسبوع واحد، ثلاث صفعات؛ واحدة من مجموعة «السادك» واثنتان من قمة «تيكاد9» التي شاركت فيها الجمهورية الصحراوية تحت حراسة أمنية مشددة من بلطجة الاحتلال.

وكانت الصفعة الأولى من مجموعة تنمية دول الجنوب الإفريقي (السادك، 16 دولة عضوا)، بعد أن صادقت، الأحد المنصرم، على مذكرة تفاهم مع الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، مجددة بشكل واضح وصريح دعمها لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير والاستقلال، وفق ما تضمنه البيان الختامي لقمتها التي انعقدت بمدغشقر.

أما الصفعة الثانية المدوية، فقد جاءت من اليابان، حيث شاركت الجمهورية الصحراوية بوفد رفيع المستوى في دورة «تيكاد» لتعود أبواق المخزن صاغرة إلى جحورها، وهي التي شنت حملة من الأكاذيب حول رفض المشاركة الصحراوية في هذا التجمع الاقتصادي الهام، ولم تلبث الصفعة الثالثة أن جلجلت على قفا المخزن مع عجزه عن حذف الفقرة -كما أسلفنا- من البيان الختامي لـ»تيكاد».

مجموعة «أ3+» تدين الاعتداءات الصهيونية.. بن جامع:

دعمنا ثابت لسيادة سوريا ووحدتها وسلامتها

■ تأكيد على مسار سياسي يقوده السوريون بأنفسهم

أعربت مجموعة (أ3+) بمجلس الأمن الأممي (الجزائر والصومال وسيراليون وغويانا)، الخميس، عن إدانتها «الشديدة» للاعتداءات العسكرية التي شنها الكيان الصهيوني على سوريا، مجددة دعمها الكامل لسيادة هذا البلد ووحدته الترابية.

في مداخلة له باسم المجموعة، أكد ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة، عمار بن جامع أن «مجموعة أ3+، تجدد إدانتها الشديدة للعمليات العسكرية المتكررة (للكيان الصهيوني) على سوريا»، مشيرا إلى أن هاته الاعتداءات تعتبر «انتهاكا صارخا لسيادة سوريا واتفاق فض الاشتباك لعام 1974 والقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة».

واستطرد يقول، خلال الاجتماع الشهري لمجلس الأمن المخصص لسوريا، أن الاعتداءات الصهيونية «تعمل على تأجيج التوترات وزعزعة استقرار المنطقة أكثر فأكثر».

كما شدد قائلا، «يجب أن نكون واضحين بشأن رفض التدخلات الأجنبية التي تؤدي إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار في سوريا».

وأعربت المجموعة عن «دعمها الثابت لسيادة سوريا ووحدتها واستقلالها وسلامتها الترابية» ولمسار سياسي يقوده السوريون بأنفسهم» برعاية الأمم المتحدة.

وعبرت مجموعة أ3+ عن «انشغالها البالغ» إزاء «أعمال العنف المستمرة في سوريا، لاسيما الاشتباكات التي وقعت مؤخرا في منطقة السويداء».

إذ يذكرنا هذا الوضع «الهش» و»المتقلب»، «بضرورة ضمان العدالة و(فرض) المساءلة» على الذين ارتكبوا جرائم.

ويشدد أعضاء مجموعة أ3+ في هذا الصدد، على الحاجة الملحة لالتزام جميع الأطراف السورية باتفاق وقف إطلاق النار من أجل حماية المدنيين وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، محذرين من أن عدم احترام هذا الاتفاق «سيؤدي إلى تعميق معاناة الشعب السوري، وإعاقة الجهود المبذولة حتى الآن، وإطالة أمد حالة عدم الاستقرار».

كما أكدت المجموعة، أن «الحوار هو السبيل الوحيد الذي يمكن السوريين من تجاوز خلافاتهم.

في هذا السياق، تمثل الانتخابات التشريعية المقبلة فرصة ثمينة للتقدم نحو حوكمة شاملة»، مشددة على ضرورة أن تكون الانتخابات «شفافة ونزيهة من أجل تعزيز الشرعية والثقة».

وأعرب السيد بن جامع عن قلق مجموعة أ3+ إزاء الوضع الإنساني في سوريا، في وقت عاد فيه أكثر من 2.3 مليون شخص إلى مناطقهم الأصلية، مع كل التحديات التي قد تفرضها هذه العودة.

وتأسفت المجموعة لكون «ما يزيد عن نصف السكان في سوريا يعانون اليوم من انعدام الأمن الغذائي، فيما يواجه نحو 3 ملايين شخص خطر الوقوع في حالة جوع حاد».

وذكرت، في ذات السياق، بأن الاستجابة الإنسانية في سوريا، تتطلب في سنة 2025 حوالي 3.2 مليار دولار، لم يجمع منها سوى 40٪ فقط.

وبهذه المناسبة، توجهت مجموعة أ3+ بنداء إلى المانحين من أجل تعبئة الأموال «بصورة عاجلة» لفائدة المدنيين السوريين قبل أن «تخرج الأوضاع عن السيطرة».

كما دعت، من جهة أخرى، إلى تعبئة موارد مالية لمواجهة خطر الألغام التي لاتزال تحصد أرواحا في سوريا.

ترحيب بإعادة تفعيل الآلية ثلاثية الأطراف المعنية بليبيا

رحبت مجموعة «أ3+» بمجلس الأمن الدولي، الخميس، بنيويورك، بإعادة تفعيل الآلية ثلاثية الأطراف المعنية بليبيا والتي تضم الجزائر ومصر وتونس، مجددة دعوتها لعملية سياسية ذات مصداقية بقيادة ليبية تؤدي إلى تنظيم انتخابات حرة وإلى توحيد مؤسسات الدولة في هذا البلد.

أشاد ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة، عمار بن جامع، في كلمة قرأها باسم مجموعة «أ3+» (الجزائر، الصومال، سيراليون+ غيانا)، خلال جلسة لمجلس الأمن حول الوضع في ليبيا، «بجهود جيران ليبيا والاتحاد الإفريقي من أجل تعزيز الاستقرار والمصالحة»، مع الترحيب بإعادة تفعيل الآلية ثلاثية الأطراف المعنية بليبيا.

في هذا الإطار، أعربت مجموعة «أ3+» عن تطلعها قدما إلى نتائج اجتماع الآلية المقبل والذي سينعقد بالجزائر العاصمة، مناشدة كل الأطراف إلى اعتماد فوري وتنفيذ الميثاق الليبي للمصالحة والموقع بأديس أبابا والذي ينطوي على «إمكانات واحتمالات تمهد الطريق نحو ليبيا موحدة وذات سيادة».

وفي تناولها للوضع السياسي بليبيا، رحبت مجموعة «أ3+» بنجاح الجولة الثانية للانتخابات البلدية، معتبرة إياها «خطوة مهمة لضمان الاستقرار والديمقراطية في هذا البلد» وموجهة الدعوة من أجل «إزالة فورية لكل العوائق في المناطق التي تم فيها تعليق الانتخابات وخاصة في المناطق الشرقية والجنوبية وإلى استئناف سريع لهذه العملية الديمقراطية الحيوية».

وعلى الجانب الأمني، أعادت مجموعة «أ3+» التأكيد على دعوتها الملحة لكل الأطراف لصون واحترام وقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية، مبرزة «الحاجة لنزع سلاح كل المجموعات المسلحة العاملة خارج إطار الدولة وذلك كشرط مسبق لضمان الأمن المدني في ليبيا».

في هذا الإطار، شجعت كذلك اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 على مواصلة انخراطها وتعزيز التنسيق لصون اتفاق وقف إطلاق النار، منوهة إلى أن من شأن هذه الجهود أن تسهم بشكل كبير في توحيد المؤسسات الوطنية في ليبيا.

واعتبرت المجموعة أن الحل السياسي في ليبيا «سيظل بعيد المنال طالما استمرت قوى أجنبية في استخدام هذه البلاد كمسرح لنزاعات بالوكالة والتدخل في العملية السياسية الوطنية فيها»، مبدية تأييدها للبيان الصادر عن مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي في 24 يوليو والذي دعا إلى انسحاب فوري ودون شروط لكل القوى الأجنبية من البلاد.

إلى ذلك، أعرب السيد بن جامع عن قلق مجموعة «أ3+» العميق حيال «تفاقم الأزمة الاقتصادية في ليبيا وارتفاع معدلات التضخم والتي نشأت بشكل أساسي من غياب ميزانية موحدة، بالإضافة إلى سياسات اقتصادية ومالية متضاربة»، مشيرا إلى أن المجموعة تقر بخطة ليبيا في إطلاق عروض وعطاءات دولية في مجال النفط.

وأكد في هذا الصدد، على «أهمية الشفافية وضمان أن هذه المشاريع من شأنها أن تخدم فقط مصلحة الشعب الليبي».

علاوة على ذلك، فقد أعربت المجموعة عن قلقها العميق حيال استمرار تآكل الأصول المجمدة لليبيا الناجمة بشكل أساسي عن «سوء الإدارة وعن إطار جزاءات يمنع صندوق الثروة السيادي من أن ينمو أو على حد أدنى أن يحافظ على قيمته»، مطالبة بضرورة أن يتم معالجة ذلك.

وفي الختام، أبرزت المجموعة أن «الشعب الليبي تعب وسئم من التأخير والوعود التي لا تتحقق أبدا، ما بين أمل بناء دولة ديمقراطية والواقع المر المتمثل في استمرار الانقسامات، لتجد ليبيا نفسها والشعب الليبي واقعين في دوامة لا متناهية من عملية الانتقال التي تبدو أنها تخدم الجميع، ما عدا الشعب الليبي».

ومن هذا المنطلق، حثت مجموعة «أ3+»، مجلس الأمن على الاضطلاع بمسؤولياته التاريخية والوقوف إلى جانب الليبيين بكل الطرق الممكنة من أجل رسم معالم مستقبل أفضل لبلادهم.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000 .000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz
التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79
أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 469177
الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك
لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة
من أجل إشهاركم توجهوا إلى: المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجدة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 42. 05. 10. 020 / 020.05.20.91
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz
■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترداإلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها
تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

مصدر من وزارة الخارجية يفضح الأكاذيب الفرنسية بشأن اتفاق 2013:

الجزائر أغلقت الملف بصفة نهائية

■ الطرف الجزائري توقف عن تطبيق الاتفاقية ابتداء من ماي 2025 ■ الجانب الفرنسي وراء التدابير التقييدية على دخول الجزائريين المعنيين الأراضي الفرنسية ■ سوء نية الطرف الفرنسي ظاهرة للعيان وهو من يتحمل مسؤولية الإخلال بالاتفاق

أقدمت وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، بتاريخ 19 أوت الجاري، على نشر إشعار في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية يخص تعليق الاتفاق الجزائري- الفرنسي لسنة 2013 الخاص بالإعفاء من التأشيرات لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية وجوازات السفر لمهمة.

وقد نسب هذا الإشعار مسؤولية تعليق الاتفاق إلى الجانب الجزائري، حيث أشار إلى أن الجزائر قد توقفت عن تطبيق أحكامه ابتداء من تاريخ 11 ماي 2025.

ولدى الاستفسار بخصوص هذا الموضوع، أكد مصدر من وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية لوأج، أن ما ورد في البيان الفرنسي هو محض ادّعاء كاذب. في هذا الصدد، أوضح المصدر أن التدابير التقييدية على دخول المواطنين الجزائريين من حاملي جوازات السفر الدبلوماسية وجوازات السفر لمهمة إلى الأراضي الفرنسية، قد تم اتخاذها من قبل الجانب الفرنسي ذاته منذ شهر فبراير الماضي، وهي التدابير التي تم التنديد بها وقتذاك عبر بيان رسمي صادر عن وزارة الشؤون الخارجية بتاريخ 26 فيفري 2025. في هذا السياق، ذكر المصدر بأن أول حالة منع من دخول الأراضي الفرنسية لأحد حاملي الجوازات الدبلوماسية الجزائرية، قد تم تسجيلها في 13 فبراير 2025، وهي السابقة التي تلتها حالة ثانية بتاريخ 26 فبراير 2025. ومثلما ورد آنذاك في بيان وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، فإن هاتين الحالتين كانتا محل طلبات توضيح رسمية وجهت إلى السلطات الفرنسية.

وأضاف المصدر، أن سوء نية الجانب الفرنسي ظاهرة للعيان في هذه القضية، على اعتبار أنه هو من يتحمل مسؤولية الإخلال أولا ببنود الاتفاق، في حين أن رد الفعل الجزائري اقتصر على تطبيق تدابير مماثلة تندرج حصريا في إطار مبدإ المعاملة بالمثل.

وفي الختام، أكد مصدر وزارة الشؤون الخارجية بأن هذا الملف يعتبر مغلقا وبصفة نهائية بالنسبة للجانب الجزائري، وذلك في أعقاب إبلاغ الجانب الفرنسي، في 07 أوت الفارط، بقرار الجزائر القاضي بنقض الاتفاق الجزائري- الفرنسي لسنة 2013 المتعلق بالإعفاء من التأشيرات لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية وجوازات السفر لمهمة.

ادعاء لا يستقيم أمام الوثائق ولا يصمد أمام منطق الزمن

دبلوماسية الأحرار تفضح أكاذيب النظام الفرنسي

■ منطق متعجرف مازال يتحكم في بعض العقليات الكولونيالية

لم تكن الجزائر يومًا عبر تاريخها دولة هامشية في علاقاتها الدبلوماسية، ولا تسمح بأن تُعامل كملحق إداري في أجندات الغير، والمفارقة أن من يفترض أن يكون شريكا هو من يختار التصعيد، ثم يرتدي عباءة الضحية في مشهد هزلي متكرر.

علي مجالدي

في خطوة مستفزة، نشرت وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية إشعارًا رسميًا بتاريخ 19 أوت الجاري في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، تروج فيه أن الجزائر هي من علّقت اتفاق 2013 القاضي بإعفاء حاملي جوازات السفر الدبلوماسية والمهمة من التأشيرات؛ ادعاء لا يستقيم أمام الوثائق ولا يصمد أمام منطق الزمن، ويكشف -في العمق- أن بعض دوائر القرار في باريس وعلى رأسها زمرة اليمين المتطرف لم تهضم بعد أن زمن الهيمنة قد ولّى.

الجزائر، من جهتها، لم تنتظر كثيرًا للرد، فجاء الموقف صريحًا: البيان الفرنسي يتضمن «إدعاء كاذب». وليس هذا الوصف من باب المجاملة اللغوية، بل دقيق وموزون، يعرّي تحركًا مفضوحًا يهدف إلى قلب الوقائع والتملص من المسؤولية. إذ أن أول من خرق الاتفاق لم تكن الجزائر، بل الطرف الفرنسي نفسه حين منع منذ 13 فيفري 2025 دخول مسؤولين جزائريين يحملون جوازات دبلوماسية، دون إخطار مسبق أو توضيح مقبول. وفي 26 من الشهر ذاته، صدر بيان رسمي عن وزارة الخارجية الجزائرية للتنديد بذلك، موثقًا الحادثة الثانية التي كانت موضع طلب توضيح مباشر من الجانب الجزائري. كل ذلك قبل حتى أن تفكر الجزائر في اتخاذ أي إجراء مضاد.

في سياق متصل، لا يمكن اعتبار هذه الحادثة عرضًا جانبيًا في علاقة ثنائية، بل هي تعبير فجّ عن منطق متعجرف مازال يتحكم في بعض العقليات الفرنسية الرسمية، تلك التي تصر على التعامل مع الجزائر بمنطق الانتقائية حيث تأخذ ما يناسبها، وتتجاهل الاتفاق حين لا يخدم مصالحها. ثم، حين ترد الجزائر بالمثل، يُصنع من ذلك أزمة مفتعلة، ويتم تسويقها كخطإ جزائري، ومنطق الوصاية هذا انتهى منذ أن استعادت الجزائر سيادتها، وما عادت تقبل أن تُعامل كدولة من الدرجة الثانية.

الجزائر لم تسعَ إلى التصعيد، لكنها حين تُمسّ كرامتها، ترد بما يليق، والمعاملة بالمثل ليست خيارًا عدائيًا، بل من صميم الأعراف الدبلوماسية. وقد مارسته الجزائر هنا بكل رصانة، مكتفية بردّ متوازن أمام استفزاز واضح. ومع ذلك، تصر باريس على تزوير مسار الأحداث، وكأن الوقائع لا توثق، وكأن ذاكرة الجزائر قصيرة.

علاوة على ذلك، فإن الإغلاق النهائي لهذا الملف، كما جاء في البيان الجزائري، حيث تم إبلاغ باريس يوم 7 أوت بقرار نقض الاتفاق، وهو رسالة سيادية واضحة مفادها، أن الجزائر لا تقبل الاستغباء السياسي، ولا تسمح باللعب على الحبال الإعلامية. لقد حاولت فرنسا أن تُحمّل الجزائر عبء قرار هي من بدأته، فجاء الرد قاطعًا: هذا الملف أغلق، وانتهى. ولن نسمح بأن نكون موضع تلاعب دبلوماسي.

خاصة وأن هذه ليست المرة الأولى التي تلجأ فيها باريس إلى التعتيم والتهرب من الالتزامات. فالسجل الفرنسي حافل بالتلكؤ في تنفيذ الاتفاقات، والتملص من معالجة الملفات الجوهرية بجدية، بدءًا من قضايا التأشيرات، مرورًا بملف الذاكرة ووصولًا إلى الشراكة الاقتصادية غير المتوازنة. كل ذلك يجعلنا اليوم أمام سؤال جوهري: هل ترغب فرنسا فعلًا في علاقة نديّة، أم أنها مازالت تحنّ إلى زمن كانت فيه الكلمة لها وحدها؟

الجزائر، اليوم، لم تعد تلك الدولة التي تتلقى الإملاءات. إنها تصوغ خياراتها الخارجية من منطلق القوة والمسؤولية، وتحاسب كل شريك وفقًا لأفعاله، لا لأقواله. ومن يعتقد أنه يستطيع التلاعب بالحقائق، أو استغفال الرأي العام، فليعلم أن الجزائر تحتفظ بكل وثيقة، وكل تاريخ، وكل لحظة انتُهِكَ فيها احترامها السيادي، لترد بما يليق.

في الختام، هذا ليس مجرد خلاف تأشيرات، بل امتحان جديد لفرنسا: إما أن تعيد النظر في منطق تعاملها، وتُسلّم بأن الجزائر دولة سيدة تقرر وحدها ما تريد، أو تستمر في الغرق في أوهام استعمارية تجاوزها الزمن.

الجزائر لا تُناور. هي تُقرّر. وحين تُقرّر، لا تتراجع.

الساحة السياسية الفرنسية تشهد انقسامًا بسبب رعونة حكومتها

مكابرة باريس تجرّها إلى الهاوية

■ النقض ينهي وبشكل نهائي وجود الاتفاق نفسه

ردّت الجزائر بكل حزم وندية على قرار باريس أحادي الجانب والاستفزازي القاضي بتعليق اتفاقية الإعفاء من التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية وجوازات المهمة، على خلفية الرسالة التي وجهها الرئيس إيمانويل ماكرون إلى رئيس وزرائه، وقررت نقض الاتفاق وإنهاء العمل به كليًا، في خطوة قوية وواضحة تلقفها الإليزيه ولم يستوعبها إلى اليوم.

سفيان حشيفة

أثارت استفزازات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأخيرة ضد الجزائر، انتقادات شديدة في الأوساط السياسية الداخلية الفرنسية، خاصة من المعارضة اليسارية والوسط المعتدل والتيارات الديمقراطية، وحتى ساسة وإعلاميين ومؤرخين مستقلين طالبوا بالحفاظ على العلاقات الإستراتيجية مع الجزائر واحترام قراراتها وسيادتها.

وقد أبرق ماكرون إلى رئيس حكومته فرانسوا بايرو، باتخاذ إجراءات انتقامية ضد الرعايا الجزائريين، طالت الدبلوماسيين والموظفين القنصليين، الذين أعفتهم الإتفاقية الجزائرية- الفرنسية لسنة 2013 من الحصول على تأشيرة دخول، ردت عليها الجزائر سريعا وبصرامة وفق مبدإ المعاملة بالمثل، من خلال نقض الاتفاق بشكل نهائي ووفق العمل به، وإخضاع الدبلوماسيين والقناصلة الفرنسيين لنفس التدابير التي تطال الجزائريين في الجانب الآخر.

ورأى متابعون، أن الأزمات الداخلية بفرنسا هي من دفع الرئيس ماكرون إلى محاولة تحريك ورقة العلاقات مع الجزائر، تماهيًا مع ما يفعله وزيره المعتوه روتايو، بهدف مغالطة الرأي العام المحلي وصرف أنظاره عن الأزمات الإجتماعية والإقتصادية المحدقة به، وسعيا منهما لإيجاد إنجاز معنوي يقدمانه للشعب الفرنسي الذي بات يئن تحت وطأة المشكلات المتفاقمة.

وبما أن الملف الجزائري يحمل طابعًا رمزيًا لدى الفرنسيين، صار يُستحضر في كل لحظات الأزمات الداخلية، للتوجيه وإثارة العواطف، واستخدامه كأداة سياسية لتحقيق مآرب النخبة المتطرفة المريضة بأوهامها الكولونيالية.

في هذا الخصوص، قال أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة أكلي محند أولحاج في ولاية البويرة، الدكتور زاوي رابح، إن أزمة تعليق اتفاقية 2013، يعكس هشاشة التوازن بين الضغوط الأمنية وخيارات السياسة الخارجية في الرؤية الرئاسية الفرنسية، يبرهنها تصريحات ميلنشون وستورا وروايال وجويرو على أن الحل الأمثل يكمن في العودة إلى دبلوماسية الاحترام والشراكة التي تراعي المصالح الإستراتيجية والتاريخ المشترك بين الجزائر وفرنسا، مع الابتعاد عن منطق التصعيد.

وأوضح الدكتور زاوي رابح، في تصريحه لـ«الشعب»، أن تعليق هذه الاتفاقية يتجاوز البُعد التقني ليمثل اختبارًا صارخًا لقدرة الدبلوماسية الفرنسية على التعامل مع شريكٍ جيوسياسي في منطقة المغرب الكبير وقارة إفريقيا.

ومن المنظور التحليلي السياسي أضاف رابح، أنه يمكن تقسيم هذه الأزمة إلى ثلاثة محاور رئيسية؛ يتمثل أولها في الانقسام الداخلي بفرنسا حول جدوى سياسة التصعيد المفرط. وثانيًا، دلالات التصريحات الداعمة للجزائر وأبعادها. وثالثًا، انعكاسات هذه الخطوة على مصالح باريس الإستراتيجية في شمال إفريقيا والقارة السمراء عمومًا.

وقد شهدت الساحة السياسية الفرنسية انقسامًا حادًّا بين مؤيّدٍ لخطوة ماكرون كأداة للضغط، ومعارضٍ يعتبرها خطوة خاطئة، حيث وصف زعيم حزب «فرنسا الأبية» جان لوك ميلنشون، تعليق الاتفاقية بأنه تحول عنيف يسعى إلى تضييق العلاقات السياسية تحت ذريعة الأمن، مؤكّدًا أن الجزائر ليست سرابًا بل شريك لا غنى عنه في ملفات مثل الإرهاب والتغير المناخي وأزمة الهجرة، وأن هذا التعامل الإستفزازي لا يؤدي سوى إلى الفتور وتآكل الثقة المتبادلة، وفقا لمحدثنا.

من جانبٍ آخر، انتقدت الوزيرة السابقة ومرشحة الرئاسة عام 2007 سيغولين روايال، قرار تعليق اتفاقية عام 2013، واصفة إياه بـ«الوسيلة الاستعراضية»، التي تحجب عن فرنسا مأساتها الداخلية، على غرار ضعف قدراتها على مواجهة حرائق الغابات وإدارة الكوارث البيئية.

كما دعا النائب عن حزب «الجمهورية إلى الأمام» ديفيد جويرو، بحسب الباحث السياسي، إلى إعادة تفعيل الاتفاقية قبل فوات الأوان؛ لأن تسهيل منح التأشيرة للدبلوماسيين الفرنسيين في الجزائر، يعزز لا محالة من التعاون الأمني في مكافحة الإرهاب ويحدّ من تدفقات الهجرة البشرية غير الشرعية، وإلغاؤها سيُفقد الجانبين أداة مهمة للتفاهم والتنسيق المشترك.

وبناءً على ذلك، اعتبر الدكتور زاوي رابح، كل هذه التصريحات والمناوشات توجهًا جديدًا برز في أوساط اليسار والتيار الوسطي نحو اعتبار الجزائر شريكًا استراتيجيًا لا ينبغي المساس بعلاقاتها مع فرنسا، مشيرًا أن تلك الأصوات تتبنى رؤية تفيد أن التحوّلات الأخيرة في السياسة الجزائرية جعلتها بالفعل «جزائر جديدة»، أكثر اعتمادًا على سيادتها في قراراتها، ما يستلزم على باريس عدم المكابرة واستخدام مقاربة تقوم على الاحترام المتبادل والابتعاد عن لغة التهديد والابتزاز حتى لا تسقط في الهاوية.

هذا، وقد استدعت وزارة الشؤون الخارجية، قبل أيام قليلة، القائم بأعمال سفارة الجمهورية الفرنسية بالجزائر، أين تم استقباله من طرف مدير الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، وإشعاره بقرار الجزائر الرسمي بنقض الاتفاق الجزائري- الفرنسي لعام 2013، المتعلق بالإعفاء المتبادل من التأشيرات لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية وجوازات السفر لمهمة، إذ يعد نقض هذا الاتفاق، بحسب الوزارة ذاتها، خطوة تتجاوز مجرد التعليق المؤقت الذي بادرت به فرنسا، من حيث أن النقض ينهي وبشكل نهائي وجود الاتفاق نفسه.

مثل رئيس الجمهورية في المؤتمر الدولي «تيكاد 2025».. واضح:

ملتزمون بتعزيز مكانة إفريقيا كقوة اقتصادية فاعلة

أكد وزير اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة، نورالدين واضح، بمدينة يوكوهاما اليابانية، أين يشارك، ممثلا لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، في أشغال مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية في إفريقيا «تيكاد 2025»، التزام الجزائر بتعزيز مكانة إفريقيا كقوة اقتصادية فاعلة في النظام الدولي، بحسب ما أورده، أمس الجمعة، بيان للوزارة.

في كلمة ألقاها خلال الجلسة المخصصة للقضايا الاقتصادية، في القمة التاسعة لمؤتمر طوكيو، أكد السيد واضح «التزام الجزائر الراسخ بدفع أجندة الاندماج القاري وتعزيز مكانة إفريقيا كقوة اقتصادية فاعلة ومؤثرة في النظام الدولي، من خلال الاستثمار الأمثل للطاقات الواعدة وترسيخ قيم التضامن والوحدة والتكامل الاستراتيجي».

ولفت، في سياق ذي صلة، إلى أن القارة الإفريقية تعيش «مرحلة حاسمة» من مسارها التنموي والاقتصادي، تستوجب وضع التحول الاقتصادي في صلب الأولويات.

ولتحقيق ذلك، شدد السيد واضح على أربع ركائز أساسية، يتقدمها الابتكار والتكنولوجيا، باعتبارهما رافعة «حقيقية» للتنمية، خاصة من خلال التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، مبرزا الدور المحوري للشركات الناشئة الإفريقية في خلق الثروة وتوفير فرص العمل.

أما الركيزة الثانية فتتعلق بالاستثمار الأجنبي المباشر، حيث اعتبر الوزير أن تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى إفريقيا «أمر ضروري لدفع النمو»، خاصة في مجالات البنية التحتية والطاقات المتجددة والصناعات التحويلية، غير أنه شدد على «ضرورة أن تتماشى هذه الاستثمارات مع الأولويات المحلية وأن تحترم المعايير البيئية والاجتماعية». وتليها الثروات الطبيعية، التي قال بشأنها السيد واضح، إنه و»رغم أهميتها كدعامة أساسية للنمو، إلا أن الاعتماد المفرط عليها جعل الاقتصادات الإفريقية عرضة للتقلبات والأزمات». في هذا السياق، دعا الوزير إلى اعتماد «إدارة رشيدة وعادلة» للموارد، تكون مقرونة بتنويع القاعدة الاقتصادية، باعتبارها شرطا لتحقيق التنمية المستدامة وترسيخ الاستقرار. وتتمثل الركيزة الرابعة في الرصيد البشري، حيث نوه السيد واضح بـ «الرصيد الهائل للشباب الإفريقي الموهوب والمبدع»، معتبرا أن الاستثمار في التعليم والتكوين والمقاولاتية لتوفير فرص عمل لائقة هو»الشرط الجوهري لتحويل هذا الرصيد إلى قوة دافعة للتحول الاقتصادي».

من جهة أخرى، استعرض السيد واضح التجربة الجزائرية في مسار التنمية، لافتا إلى أن» الاقتصاد الوطني حقق معدلات نمو متصاعدة بفضل إصلاحات هيكلية عميقة وسياسة طموحة تهدف إلى تعزيز الإنتاج الوطني وتنويع الصادرات خارج المحروقات، مما رسخ اندماج الجزائر في ديناميكيات التجارة الإفريقية القارية الحرة وجعلها تحتل موقع ثالث أكبر اقتصاد إفريقي».

كما أبرز أيضا خصوصية النهج الجزائري القائم على «الاستقلالية الاقتصادية والتحرر من المديونية الخارجية».

وفي إطار التعاون الدولي، أشار الوزير إلى أن «الجزائر تعمل على توطيد شراكات إستراتيجية مع اليابان وسائر الشركاء في آسيا، خصوصا في مجالات التكنولوجيا، الصناعة التحويلية، الطاقات المتجددة ونقل الخبرة في الابتكار والتسيير العصري، بما يتماشى مع أولويات التنمية الإفريقية».

وبالمناسبة، ذكر السيد واضح بمكانة قمة طوكيو كإطار «استراتيجي» للحوار وآلية «فعالة» لدعم التعاون القائم على التضامن والاحترام والمنفعة المتبادلة. يذكر، أن هذا الحدث المنظم بالشراكة بين الاتحاد الإفريقي واليابان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والبنك الدولي، يعرف حضور ممثلين عن 55 دولة إفريقية، إلى جانب السلطات اليابانية والمنظمات الدولية.

ويهدف هذا المؤتمر، الذي انطلقت أشغاله، الأربعاء الماضي، إلى تعزيز التعاون بين مختلف الأطراف المعنية واستكشاف آفاق جديدة لتحقيق أهداف أجندة الاتحاد الإفريقي 2063 وأجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة، بالأخص فيما يتصل بالركائز الثلاث الأساسية لمؤتمر «تيكاد» والمتمثلة في الاقتصاد، المجتمع، السلم والاستقرار.

الباحث في الطاقات المتجددة الدكتور عيسى مفلاح لـ "الشعب":

الهيدروجين الأخضر..

مفتاح تعزيز الأمن الطاقوي

■ خيار استراتيجي يجعل البلاد لاعبا محوريا في سوق الطاقة العالمية ■ الجزائر قادرة على تشغيل محطات التحليل الكهربائي بكفاءة عالية

يشهد العالم منذ سنوات، تحولات جذرية في مجال الطاقة، خاصة بعد الأزمة الروسية- الأوكرانية التي دفعت أسعار الغاز في أوروبا إلى مستويات قياسية غير مسبوقة. وفي المقابل، انخفضت تكلفة إنتاج الكهرباء من مصادر متجددة كالشمس والرياح بشكل ملحوظ، لتترسخ مكانتها كخيار أرخص وأكثر أماناً لمستقبل الطاقة. وفي خضم هذا التحول، يبرز الهيدروجين الأخضر كأحد أبرز الحلول الواعدة لتخزين الطاقة وتقليص الانبعاثات الكربونية، فضلاً عن كونه أداة استراتيجية لتنويع اقتصادات الدول المعتمدة على النفط والغاز، مثلما يؤكد الباحث في الطاقات المتجددة الدكتور مفلاح عيسى لـ "الشعب".

خالدة بن تركي

واقع جديد يجعل من التحول نحو الطاقات النظيفة خياراً استراتيجياً لا مجرد بديل ثانوي، إذ يتجه العالم بخطوات متسارعة نحو تقليص الاعتماد على الوقود الأحفوري، والبحث عن مصادر أكثر استدامة وأقل ضرراً على البيئة. وفي هذا الإطار، يبرز الهيدروجين الأخضر كورقة رابحة للدول الغنية بالشمس والرياح مثل الجزائر، حيث يمنحها فرصة للتأقلم مع التحولات العالمية، ويفتح أمامها آفاقاً اقتصادية جديدة وواعدة.

في هذا الصدد، يؤكد الباحث في الطاقات المتجددة الدكتور مفلاح عيسى في تصريح لـ«الشعب"، أن العالم اليوم أصبح يبحث عن بدائل أنظف وأكثر استدامة لمصادر الطاقة التقليدية. في هذا السياق، يبرز الهيدروجين كخيار واعد، فبفضل خصائصه الفريدة يُنظر إليه اليوم كوقود المستقبل القادر على المساهمة في تقليل الانبعاثات ومواجهة التغير المناخي.

وأوضح في السياق نفسه، أن هذا الأخير عبارة عن غاز خفيف ونقي يمكن استخدامه كوقود، وينتج بعدة طرق تحمل أسماء ألوان مختلفة حسب مصدر الطاقة المستخدم؛ فالهيدروجين الرمادي مثلا يُنتَج من الغاز الطبيعي مع انبعاثات كربونية كبيرة، بينما الأزرق يُنتَج من الغاز مع التقاط جزء من هذه الانبعاثات، أما الهيدروجين الأخضر فهو أنقى الأنواع وأكثرها صداقة للبيئة، حيث يتم إنتاجه عبر عملية التحليل الكهربائي للماء باستخدام كهرباء مصدرها الطاقة الشمسية أو الرياح. هذه العملية تفصل الماء إلى هيدروجين وأوكسجين دون أي انبعاثات كربونية.

وأضاف أيضا، أن الهيدروجين الأخضر يتميز بعدة مزايا، فهو قابل للتخزين لفترات طويلة، ويمكن نقله واستخدامه في صناعات متنوعة، كما أن كثافة طاقته تعادل ثلاثة أضعاف البنزين لكل وحدة كتلة، وعند استخدامه لا ينتج عنه سوى بخار الماء، ما يجعله وقودا مثاليا للمساهمة في تحقيق الحياد الكربوني عالميا.

رافعة للهيدروجين الأخضر

وبالنسبة لإمكانات الجزائر من الشمس والرياح، قال الباحث في مجال الطاقة إن الجزائر تعد من بين الدول الأكثر تعرضا للشمس في العالم، إذ تستقبل أكثر من 3000 ساعة من الإشعاع الشمسي سنويا وتصل في بعض المناطق الصحراوية إلى 3900 ساعة. وتخطط البلاد لتوليد 15 ألف ميغاواط من الطاقات المتجددة بحلول 2035، بمعدل 1000 ميغاواط سنويا.

أما طاقة الرياح فهي ثروة صامتة، إذ تُقدَّر قدرتها النظرية بحوالي 7700 جيغاواط، وهي الأكبر في أفريقيا. هذه المعطيات تجعل الجزائر قادرة على تشغيل محطات التحليل الكهربائي بكفاءة عالية لإنتاج الهيدروجين الأخضر على نطاق واسع، مما يفتح المجال أمام تعزيز استقلالها الطاقوي وتصدير الفائض نحو الأسواق العالمية.

وفيما يتعلق بدور الهيدروجين الأخضر في تنويع الصادرات، أوضح الخبير أن الجزائر تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط والغاز، لكن الاستهلاك الداخلي يرتفع بوتيرة سريعة، إذ يُتوقَّع أن يبلغ الطلب على الغاز 67 مليار متر مكعب بحلول 2028، مع نمو سنوي يتجاوز 5٪، وهو ما يقلص تدريجيا الفائض الموجه للتصدير.

مورد جديد لتنويع الاقتصاد

يرى الخبير، أن الاستثمار في الهيدروجين الأخضر يمثل فرصة كبيرة للجزائر، لأنه سيمكنها من دخول أسواق جديدة في أوروبا وآسيا. فحسب خريطة الطريق الوطنية 2040، تهدف البلاد إلى تزويد أوروبا بنحو 10٪ من احتياجاتها من الهيدروجين، أي ما يقارب 30 إلى 40 تيراواط/ساعة سنويا.

هذا الحجم يمكن أن يدر إيرادات تناهز 10 ملايير دولار سنويا، وهو ما يعادل تقريبا نصف عائدات الجزائر من الغاز الطبيعي المسال في بعض السنوات. مثل هذا الرقم يعكس الإمكانات الكبيرة التي يمكن أن يوفرها قطاع الهيدروجين الأخضر إذا ما تم استغلاله بشكل منظم ومدروس، خاصة في ظل الطلب العالمي المتزايد على الطاقات النظيفة.

كما أن هذه الإيرادات قد تشكل موردا إضافيا يساهم في تخفيف الضغط على ميزانية الدولة، وتنويع مصادر الدخل بعيدا عن الاعتماد شبه الكلي على النفط والغاز، مما يمنح الاقتصاد الوطني مرونة أكبر أمام تقلبات الأسواق العالمية.

وأضاف الخبير، أن كل مشروع متجدد بقدرة 1000 ميغاواط يوفر ما يعادل 1.5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، أي ما يكفي لتغطية استهلاك ملايين المنازل الأوروبية لعدة أشهر. وبهذا الشكل، يمكن للجزائر أن تستفيد من الهيدروجين مرتين: الأولى داخليا عبر تحرير الغاز من محطات الكهرباء لتوجيهه إلى قطاعات أخرى، والثانية خارجيا عبر تصدير وقود نظيف يزداد الطلب عليه عالميا.

تحديات الهيدروجين الأخضر

رغم الآفاق الواعدة، يظل إنتاج الهيدروجين الأخضر مليئا بالتحديات، إذ يتطلب استثمارات ضخمة في البنية التحتية والتكنولوجيا الحديثة، إضافة إلى الحاجة لتطوير شبكات نقل وتخزين قادرة على استيعاب هذا النوع الجديد من الطاقة. كما أن تكلفة الإنتاج لاتزال مرتفعة مقارنة بالطاقات التقليدية، وهو ما يفرض على الدول البحث عن شراكات دولية وتمويلات مبتكرة لتسريع الانتقال نحو هذا المجال الواعد.

من بين التحديات مسألة المياه، فإنتاج كيلوغرام واحد من الهيدروجين يحتاج إلى حوالي 9 لترات من الماء النقي. بالنسبة لمحطة بقدرة 1 جيغاواط، فهذا يعادل 200 متر مكعب في الساعة، وهو ما يستدعي حلولا عملية، مثل تحلية مياه البحر أو إعادة تدوير المياه الصناعية. في حين أن تكلفة سعر الكيلوغرام من الهيدروجين الأخضر تتراوح حاليا بين 4 و6 دولارات، بينما لا يتجاوز 1.5 دولار للهيدروجين الرمادي. ومع ذلك، فإن الهيدروجين الأخضر يصبح أكثر تنافسية بفضل الانخفاض المستمر في أسعار الكهرباء المتجددة، إذ يمكن بيعه بنحو 50 يورو للميغاواط/ساعة، وهو أقل من سعر الغاز الطبيعي الحالي في أوروبا.

أما بخصوص البنية التحتية، أوضح الدكتور مفلاح عيسى أن نقل الهيدروجين النقي صعب وخطير، لكونه خفيفا وسهل الاشتعال، لذلك يحوَّل عادة إلى مشتقات مثل الأمونيا أو الميثانول أو "الميتانول الصناعي".

الأمونيا، على سبيل المثال، تحتوي على 18٪ هيدروجين من حيث الوزن، ويمكن نقلها بسهولة عبر السفن والأنابيب القائمة، وهي أقل عرضة للاشتعال.

هناك أيضا –يقول المتحدث– تحديات مرتبطة بضرورة تطوير المحلّلات الكهربائية لخفض أسعارها وزيادة كفاءتها، وتكوين يد عاملة متخصصة قادرة على تشغيل وصيانة هذه التقنيات. التمويل يمثل عائقا آخر، إذ أن بناء صناعة هيدروجين كاملة يتطلب استثمارات بمليارات الدولارات، ما يستلزم شراكات دولية واسعة النطاق.

مركز إقليمي للهيدروجين

وعرج الباحث في مجال الطاقة على موقع الجزائر كمركز إقليمي للطاقة النظيفة، حيث أوضح أن موقعها الاستراتيجي على بعد أقل من 300 كلم من السواحل الأوروبية يمنحها ميزة تنافسية فريدة، فهي تمتلك أنابيب غاز قائمة يمكن تكييفها لنقل الهيدروجين أو مشتقاته.

مشروع "الممر الجنوبي للهيدروجين" يعد أحد أبرز المشاريع قيد الدراسة، حيث سيربط الجزائر عبر تونس بإيطاليا ثم النمسا وألمانيا بطاقة استيراد قد تتجاوز 4 ملايين طن سنويا بحلول 2030.

إلى جانب ذلك، تدرس الجزائر إعادة تشغيل أنبوب "غالسي"، ليتحول إلى ناقل للهيدروجين بطاقة 2.5 مليون طن سنويا، وهو ما يمكن أن يغطي نحو ربع احتياجات أوروبا من هذا الوقود الجديد. هذه المشاريع تجعل الجزائر ليست فقط مزودا للغاز، بل أيضا شريكا محوريا في مستقبل الطاقة الأوروبية.

أما على المستوى الإقليمي، يمكن للجزائر أن تكون حلقة وصل بين أفريقيا وأوروبا من خلال ربط مشاريع الغاز والهيدروجين القادمة من نيجيريا ودول غرب أفريقيا بشبكاتها وموانئها. فموقعها القريب من أوروبا وخبرتها في مجال الطاقة يسمحان لها بأن تصبح معبرا رئيسيا لنقل هذه الموارد. هذا الدور لا يعني فقط تصدير الطاقة، بل يفتح أيضا فرصا للتعاون مع دول الجوار الأفريقي، مما يساعد على تنمية المنطقة ويعزز مكانة الجزائر كمركز مهم للطاقة النظيفة.

تعدد الاستخدامات

أما بالنسبة للاستخدامات والتطبيقات، فقال الباحث في الطاقات المتجددة، إن استخدامات الهيدروجين الأخضر واسعة ومتنوعة، فهو لا يقتصر فقط على توليد الكهرباء. ففي الصناعة الثقيلة، مثل صناعة الفولاذ، يمكن أن يقلل الانبعاثات بنسبة كبيرة قد تصل إلى 90٪، كما يستخدم أيضا في صناعة الأسمدة والمواد الكيماوية.

وفي مجال النقل، يمكن أن يكون وقودا نظيفا للسفن عبر تحويله إلى أمونيا سائلة، كما يستعمل لتشغيل السيارات والشاحنات والحافلات المزودة بخلايا وقود هيدروجينية، بل وحتى الطائرات بعيدة المدى قد تعتمد عليه في المستقبل.

وأضاف أيضا، أن للهيدروجين دورا مهما في الكهرباء، حيث يساعد في تخزين الطاقة من الشمس والرياح ليستخدم لاحقا عند زيادة الطلب أو انقطاع الإمدادات. كما يمكن أن يصل إلى المنازل، إذ يُمزَج مع الغاز الطبيعي بنسبة تصل إلى 20٪ ويستخدم في التدفئة والطبخ دون الحاجة إلى تغييرات كبيرة في الشبكات الحالية.

وأكد الباحث أن هذه الاستخدامات تجعله "وقودا مرنا" قادرا على خدمة مختلف القطاعات، من الصناعة الثقيلة إلى النقل وتخزين الطاقة، مما يفتح الباب أمام بناء اقتصاد جديد قائم على الهيدروجين. فبفضل تعدد مجالاته، يمكن أن يساهم في تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، وخلق فرص استثمارية وتشغيلية جديدة، إلى جانب دعمه للتحول نحو طاقة أنظف وأكثر استدامة.

نحو مستقبل طاقوي مستدام

يمثل الهيدروجين الأخضر بالنسبة للجزائر فرصة كبيرة تتجاوز كونه مجرد مشروع تقني، فهو خيار استراتيجي يمكن أن يغير مستقبل البلاد الاقتصادي، ويجعلها لاعبا مهمّا في سوق الطاقة العالمية.

تمتلك الجزائر إمكانات طبيعية هائلة بفضل شمسها الساطعة ورياحها القوية، إضافة إلى خبرتها الطويلة في مجال الطاقة، كما أن موقعها القريب من أوروبا يمنحها ميزة تنافسية لتصدير هذه الطاقة النظيفة.

وأوضح الخبير، أنه رغم كل هذه الموارد، فإنها لا تكفي لتحقيق النجاح. فحتى تستفيد البلاد منها، فهي تحتاج إلى استثمارات كبيرة، وإلى بيئة مشجعة تسمح بإنجاز المشاريع على أرض الواقع بدل بقائها مجرد حبر على ورق.

كما أن الأمر يتطلب تكوين كفاءات بشرية قادرة على تسيير هذه المشاريع الحديثة، والاستفادة من خبرات الدول الأخرى. وعندما تنتقل الجزائر بسرعة من مرحلة الدراسات إلى مرحلة التنفيذ، ستتمكن من بناء مكانة قوية كمصدر للطاقة النظيفة في المنطقة والعالم.

وعليه، فإن الهيدروجين الأخضر يمثل فرصة واعدة للجزائر لتعزيز تنويع اقتصادها وبناء مستقبل طاقوي مستدام. فرغم التحديات، فإن ما تملكه من موارد طبيعية وموقع استراتيجي يؤهلها لتكون مركزا إقليميا للطاقة النظيفة، وداعما رئيسيا للانتقال نحو اقتصاد صديق للبيئة.

معرض التجارة البينية.. منصة للاستثمار والتنمية الاقتصادية

الجزائر قاعـــدة إفريقيـــة لصناعة السيارات

■ معرض التجارة البينية..منصة التنمية الاقتصادية والصناعية ■ تشريح فرص وتجارب صناعة السيارات وتحويل التكنولوجيا

يقترب موعد معرض التجارة البينية الإفريقية، ليكون الموعد الحاسم، والعلامة الفارقة في مسار التعاون والتنمية، وتكريس فكرة الشراكة جنوب-جنوب، بالنظر إلى أجندته الثرية والإرادة التي تحدو بلدان القارة الواحدة، ومعها البلدان العربية، من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي، وبناء مستقبل أفضل لقارة آن الأوان أن تأخذ زمام أمورها بيدها، عبر تعميق التعاون، وتنفيذ السياسات الصناعية والتجارية الناجعة بعزيمة وطموح..

فضيلة بودريش

ولعل من المحاور الكبرى، والرهانات الأساسية لهذا الموعد الإفريقي، تطوير الصناعة الميكانيكية، ومنح نفس جديد للبحث والابتكار، باعتبار المعرض موعدا للتنمية وبناء جسور للتبادل المشترك.

ومن المقرر أن تلتئم القوى الاقتصادية والتجارية الإفريقية بالجزائر، حاملة أهدافا كبرى، أبرزها تسريع مسارات التنمية الاقتصادية، وتوسيع نطاق الحركية التجارية البينية، لأن القارة تحمل طموح النمو والتحول في عالم لا يعترف إلا بالانخراط في التكتلات القوية والصلبة من أجل التفاوض من موقع قوة، وتخفيض تكلفة الواردات، وبناء صناعات قوية وواعدة.

ومن أبرز اللقاءات المنتظر عقدها، والتي سيكون لها بالغ الأثر على التنمية المستدامة، وتطوير القاعدة الإنتاجية للدول الإفريقية، نذكر ورقة تنظيم معرض إفريقي للسيارات بالتزامن مع معرض التجارة البينية بالجزائر، ينظمه كل من الجمعية الأفريقية لمصنعي السيارات، ومفوضية الاتحاد الإفريقي، وأمانة منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، والبنك الإفريقي للتصدير والاستيراد، بالشراكة مع الحكومة الجزائرية.

التحول في قطاع التعدين

كثير من الجهود بذلت تحسبا لهذا الموعد الإفريقي الزاهر، والتظاهرة الاقتصادية الكبرى من أجل تحفيز الاستثمار وتكثيف التبادل التجاري وجعل السوق الإفريقية تعج بالمنتجات الإفريقية التي تغنيها عن الاستيراد، لتتبوأ إفريقيا مكانتها المستحقة في المحفل العالمي.

وبالموازاة مع ذلك، سيتم تخصيص جلسات عمل للنظر في "تجميع السيارات" و«تصنيع مكوناتها" إضافة إلى "تجارة التجزئة"، إلى جانب تسليط الضوء على الفرص الثمينة في الجزائر وكينيا ونيجيريا، علما أن الجزائر تملك قاعدة صناعية ميكانيكية واعدة، وتجربة عالية في الصناعة الميكانيكية، وهي - بعناية من الرئيس عبد المجيد تبون، تعكف على تنويع الاستثمارات في هذا المجال مستقطبة العديد من العلامات العالمية، في صدارتها علامة "فيات" إضافة إلى علامة هيونداي، وعلامات أخرى تستعد لاقتحام السوق الجزائرية المهمة.

إن قطاع صناعة السيارات يمثل أحد أبرز العناصر الجوهرية في الأجندة الاقتصادية للقارة السمراء، الرامية إلى ترسيخ التكامل الاقتصادي وجذب تدفق الاستثمارات في هذا القطاع التنموي الثقيل، وستكون الفرصة مواتية خلال معرض التجارة البينية، لبحث ومناقشة مختلف الفرص الجديدة في صناعة السيارات، وتشجيع التبادلات التجارية الإفريقية، إلى جانب تعزيز القدرة التنافسية لمنتوج القارة عبر الأسواق العالمية.

وسطر معرض التجارية البينية الإفريقي **2025**، برنامجا ثريا، تعد صناعة السيارات من أبرز محاوره، على خلفية أن صناعة السيارات الإفريقية - بجميع أبعادها - تحظى باهتمام واسع، كما تتضمن أجندة المعرض تنظيم جلسات رئيسية تتناول التحول في قطاع التعدين، ويأتي هذا التركيز الأساسي من أجل العمل على استغلال الموارد الحيوية الضرورية لتصنيع السيارات، والتأسيس لصناعة متينة ومنتجة وذات جودة وتنافسية تسوق في السوق الإفريقية، خاصة وأن تكلفتها منخفضة مقارنة بما يصرف على عمليات الاستيراد من قارات أخرى.

وفي هذا الإطار، من المقرر أن يشارك في هذا البرنامج المتعلق بالصناعة الميكانيكية، عدة دول نذكر من بينها جمهورية الكونغو الديمقراطية، وزامبيا، بالإضافة إلى العديد من الخبراء في صناعة التعدين.

تلبية طلب السوق الإفريقية

وتتجه الأنظار أيضاً إلى جنوب إفريقيا التي تمثل تجربة رائدة في دعم الإنتاج المحلي وتطوير سلاسل القيمة في صناعة السيارات..هذه التجربة ستكون محوراً للنقاش في المعرض، لاسيما مع تصاعد الاهتمام بوسائل التنقل بأسعار معقولة، وبالمركبات الكهربائية والمستدامة التي باتت ضرورة لمستقبل النقل الحضري والريفي على حد سواء، ومن المنتظر أن تعرض مجموعات صناعية كبرى مثل **BOSCH** و**Volkswagen Africa** و**DHL** تجاربها وحلولها المبتكرة في هذا المجال، باعتبار حماية البيئة ضرورة ملحة، إضافة إلى ضمان الوصول الشامل إلى خدمات التنقل، كما تشكل عملية تطوير المركبات المتوسطة والثقيلة، رهانا كبيرا وضرورة في قلب التجارة والبنية الأساسية في إفريقيا، ومن الطبيعي أنها تحظى باهتمام خاص بفضل مشاركة كبار محترفي الصناعة الإفريقية.

ومن المتوقع أن يفضي المعرض إلى رفع جملة من مقترحات عقود الشراكة إلى غاية اليوم الأخير من العرض، خاصة وأن معرض التجارة البينية، بعد ثلاث طبعات سابقة، تحوّل إلى منصة أساسية للتنمية الاقتصادية والصناعية الإفريقية، علما أنه مرشح خلال هذه السنة ليجذب أكثر من ألفي عارض و**35** ألف زائر تجاري من **75** دولة، وسيحظى باهتمام من القارات الخمس، وهذا ما يعكس دون شك الالتزام الدولي القوي من أجل تطوير صناعة السيارات في إفريقيا.

التجارب القارية في العديد من الدول، ستكون حاضرة بقوة خلال أسبوع كامل من عمر هذه التظاهرة الاقتصادية القارية الضخمة، ولعل مختلف العروض التي سيقدمها مسؤولون في مؤسسات إفريقية، من بينها البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد، ومنطقة التجارة الإفريقية الحرة ومسؤولون جزائريون، سيكون لها أثر جماعي واضح على مسار التقدم الملموس في تنفيذ السياسات الصناعية والتجارية، ومن شأن كل هذا التوافق والجهود المبذولة لصالح التنمية في إفريقيا، إنما تصبّ في مصلحة القارة السمراء على المستويات الاقتصادية والتجارية، وينتظر أن يدعم الإنتاج المحلي الإفريقي، كما يسمح بنقل وتحويل المهارات والابتكارات التكنولوجية؛ بحكم أنها عناصر أساسية لسد الفجوة بين الطلب المتزايد والعرض المحدود من المركبات الجديدة في القارة.

ومن المرتقب أن يخصص معرض التجارة البينية الإفريقي، أوراقا حاسمة من أجل تطوير الصناعة الميكانيكية لدعم الإنتاج الإفريقي المحلي، وسيكون منصة أساسية للتنمية الاقتصادية والصناعية الإفريقية، وطيلة أيام المعرض، سيعكف المشاركون على تشريح فرص وتجارب صناعة السيارات وتحويل التكنولوجيا، بشكل يخدم أهداف وطموحات دول القارة التي تنام على ثروات ومقدرات متنامية وينتظرها مستقبل زاهر، خاصة وأن السياسة الإفريقية تتجه حاليا إلى الرهان على التعاون جنوب- جنوب، وهو أبرز القناعات بالقارة السمراء.

ويعول على المعرض الاقتصادي والتجاري في دعم المبادرات الهادفة إلى ترقية وتطوير صناعة السيارات في إفريقيا، من خلال توفير بيئة مشتركة للشركاء الأفارقة، بشكل يسمح بعرض منتجاتهم وخدماتهم في سوق مشتركة تحمل مستقبلا مشرقا للأفارقة.

قدمت مشاريع ومبادرات نهضوية بإفريقيا..بريش لـ"الشعب"

الجزائر المنتصرة..قاطرة التكامل الإفريقي

■ معـــرض التجارة البينيـــة موعـــد استثنائي مـــع النهضـــة التنمويـــة
■ دفـــع النمـــوذج الاقتصـــادي الإفريقـــي نحـــو ديناميكيـــة متجـــددة

سجل النائب البرلماني، الدكتور عبد القادر بريش، الدورة الرابعة للمعرض التجاري والاستثماري الإفريقي البيني (IATF 2025)، سيكون "حدثا استثنائيا يضع الجزائر في قلب الخريطة الاقتصادية القارية" وأضاف أن هذا الموعد "يشكل فرصة لإعادة صياغة معادلات التكامل والاندماج الاقتصادي الإفريقي، وتفعيل اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية (ZLECAf) بما يجعل من إفريقيا فضاءً اقتصاديا موحداً وقادراً على المنافسة في الاقتصاد العالمي".

محمد لعرابي

وقال بريش إن المعرض المقرر من **4** إلى **10** سبتمبر المقبل. وهو موعد يتجاوز حدود كونه فضاء للترويج والتبادل التجاري، ليكون "منصة لإطلاق ديناميكية اقتصادية إفريقية جديدة تنسجم مع أجندة إفريقيا **2063**، وتعكس طموح القارة في بعث نهضة تنموية شاملة تقودها الجزائر بثقة وريادة".

الحدود الجديدة للنمو العالمي

ويؤكد بريش أن إفريقيا تمثل اليوم "الحدود الجديدة للنمو العالمي، بما تملكه من ثروات طبيعية هائلة، وقوة بشرية شابة، وتطور تكنولوجي متسارع"، ومع ذلك - يواصل المتحدث - تبقى القارة رهينة ضعف المبادلات التجارية البينية التي لا تتجاوز **15** بالمائة، مقارنة بما يفوق **60** بالمائة في أوروبا وآسيا، وأضاف أن أهمية المعرض "تبرز هنا"، فهو سيكون منصة لـ«تكثيف الشراكات جنوب-جنوب، وإزالة الحواجز التجارية، بما يعزز الاندماج الاقتصادي الإفريقي، ويذهب بريش إلى أن نجاح الدورة الرابعة في الجزائر يمكن أن يكون "نقطة انطلاق لمشروع قاري أشمل، تحت مسمى **Expo African**، يُعنى بدفع النموذج الاقتصادي الإفريقي نحو ديناميكية جديدة."

واقترح محدثنا أن يحدد النموذج الاستثماري في أربعة محاور أساسية، أولها تنويع القاعدة الإنتاجية والصادرات خارج المواد الأولية، ثم تطوير شبكات لوجستية وممرات تجارية عابرة للحدود، إضافة إلى تعزيز قدرات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتكون طرفًا فاعلاً في السوق القارية، وأخيرا ترسيخ الاندماج المالي والنقدي كخطوة لدعم السوق الإفريقية الموحدة.

الجزائر..قاطرة التكامل الإفريقي

وسجّل بريش أن الجزائر لم تنتظر موعد سبتمبر لإعلان التزامها الإفريقي، فقد وضعت منذ **2019** إفريقيا في صلب استراتيجيتها الاقتصادية والدبلوماسية، وأشار إلى أن الجزائر "تبنت رؤية واضحة جعلت من البعد الإفريقي محورًا رئيسيًا، تجسد في مشاريع ملموسة تعكس إيمانها بعمقها الاستراتيجي"، وأضاف أن هناك مشاريع جزائرية بارزة تؤكد الالتزام، منها إطلاق صندوق بقيمة مليار دولار لتمويل مشاريع تنموية إفريقية، وإنجازات استراتيجية مثل الطريق العابر للصحراء، أنبوب الغاز الجزائري-النيجيري، وخطوط الألياف البصرية، إضافة إلى مبادرات لدعم الصادرات خارج المحروقات، خصوصًا في الفلاحة، الصناعات الغذائية، مواد البناء، والدواء.

هذه الاستثمارات - يوضح بريش - "ليست مجرد مشاريع وطنية، بل أدوات لربط شمال إفريقيا بعمقها الطبيعي، وتعزيز دور الجزائر كقاطرة للتكامل الاقتصادي القاري، بما يخدم أجندة إفريقيا **2063**."

الدبلوماسية الاقتصادية..قوة الجزائر الناعمة

إلى جانب البنية الاقتصادية، تبرز الدبلوماسية الاقتصادية كأداة فاعلة في الاستراتيجية الجزائرية. فاستقطاب شركاء أفارقة ودوليين إلى معرض **IATF 2025** يعكس، وفق بريش، "تموضع الجزائر كمنصة موثوقة للتجارة والاستثمار، ليس فقط كسوق ناشئة، بل كبوابة استراتيجية تربط بين أوروبا وإفريقيا جنوب الصحراء"، وقال إنها "صورة جديدة للجزائر كقوة صاعدة تجمع بين الصرامة السياسية والفعالية الاقتصادية، وتجعلها لاعبًا رئيسيًا في بناء السوق الإفريقية الموحدة وتعزيز التنمية المستدامة على مستوى القارة".

ويذهب بريش أبعد من البعد الاقتصادي، ليؤكد أن الجزائر لم تعد تكتفي بدور "الجدار" في مواجهة التهديدات الأمنية، بل تحولت إلى "الجسر الذي يصل بين دول المتوسط وإفريقيا"، فموقعها الجغرافي المتميز، بشريط ساحلي هو الأطول على المتوسط، وعمق استراتيجي في الصحراء الكبرى، يمنحها - بحسب بريش - "قدرة فريدة على هندسة شراكات إقليمية عابرة للقارات، في مجالات الطاقة، اللوجستيك، والتجارة." وهو ما يرسخ مكانتها كفاعل إقليمي يقود مشروع النهضة الإفريقية الكبرى.

الجزائر في قلب التحول الإفريقي

ويخلص بريش إلى أن الدورة الرابعة لمعرض **IATF 2025** "ليست مجرد تظاهرة اقتصادية، بل إعلان عن ولادة مرحلة جديدة في مسار التكامل الإفريقي"، فالجزائر، من خلال استثمار موقعها الجغرافي، قوتها الاقتصادية والدبلوماسية، تعمل على التحول إلى منصة لإطلاق مشروع **Expo African** الذي سيكون - كما يقول بريش - "أداة لإعادة صياغة موقع إفريقيا في النظام الاقتصادي العالمي، وتعزيز مكانتها ضمن الشركاء والفاعلين الدوليين."

ويؤكد الخبير الاقتصادي عبد القادر بريش: "إن مستقبل التحول الإفريقي لن يُكتب إلا عبر التكامل الاقتصادي، والجزائر بعزمها وخياراتها الاستراتيجية تثبت أنها في قلب مستقبل التحول الإفريقي، وتعزيز مكانة ودور القارة الإفريقية مع مختلف الشركاء والفاعلين على المستوى العالمي".

"سونارم" و«أم سي سي" الصينية تتباحثان

خارطة طريق لتطوير معالجة خام الحديد

استقبل الرئيس المدير العام لمجمع سونارم، بلقاسم سلطاني، الخميس بمقر المجمع، وفدا عن شركة "أم سي سي" (**MCC**) الصينية، ترأسه المدير العام لشركة "أم سي سي إنترناشيونال"، جيا نيون شوان، بحضور المدير العام للشركة الوطنية للحديد والصلب (فيرال)، رضا بلحاج.

وتناول اللقاء سبل التعاون بين الطرفين في مشروع تطوير رواسب خام الحديد بغارا جبيلات (تندوف)، مع التركيز على معالجة خام الحديد، خصوصا خفض نسبة الفوسفور.

وأكد السيد سلطاني، في هذا الإطار، أهمية اللجوء إلى الطرق الحديثة في تقليل نسبة الفوسفور والإسراع في إجراء التجارب التقنية محليا من خلال إنشاء مجموعات عمل مشتركة جزائرية-صينية، بما يسمح بتسريع وتيرة إنجاز المشروع.

كما أبرز الإمكانات المنجمية الكبيرة التي تزخر بها الجزائر، بما يؤهلها لتلبية احتياجات مصانع الحديد والصلب الوطنية والتوجه نحو التصدير مستقبلا.

من جانبه، جدد الوفد الصيني اهتمامه بالاستثمار في المشروع، معلنا استعداده لوضع خارطة طريق للشروع في التجارب الأولية وتشكيل مجموعة عمل تقنية مشتركة، بما يساهم في تسريع تجسيد مشروع غارا جبيلات الاستراتيجي وتعزيز تطوير قطاع التعدين محليا.

محطـــات تحليـــــة ومعالجـــــة وإعـــــادة تأهيـــل الشبكـــات القديمـــة

الجزائر المنتصرة تكسبُ معركة المياه

● استثمـــــار متواصـــــل لضمـــــان استدامـــــة المـــــورد للأجيـــــال القادمـــــة

الماء عصب الحياة وأساس التنمية المستدامة، غير أن ضمان توفيره بانتظام وأمان يمثل أحد أكبر التحديات في ظل التغيرات المناخية والطلب المتزايد للسكان والصناعة. الجزائر أدركت مبكرا هذه التحديات، فسلكت طريق الاستثمار في الموارد غير التقليدية، من خلال محطات تحلية المياه ومعالجة المستعمل منها، وإعادة تأهيل الشبكات القديمة، مع إدماج تقنيات حديثة للتحكم والمراقبة، وهو ما انعكس اليوم في تحسن ملحوظ لاستمرارية الخدمة العمومية وتدعيم الأمن المائي.

غير أن الحفاظ على هذه المكاسب يتطلب تضافر جهود الجميع، فالمياه ليست مجرد خدمة أو سلعة بل هي أساس الحياة. لذلك، تبقى مسؤولية ترشيد الاستهلاك ومكافحة التبذير مسؤولية مشتركة بين الدولة، والمؤسسات العمومية والخاصة، والمجتمع المدني، والمواطنين أنفسهم، بما يضمن استدامة هذا المورد الحيوي للأجيال القادمة.

تعزيـــز البنيـــة التحتيـــة اللازمـــة لإنجـــاح المشاريـــع

تحلية مياه البحر.. قصص نجاح جزائرية

● توفـــير كميـــات معتـــبرة مـــن ميـــاه الســـدود لفائـــدة قطـــاع الفلاحـــة

تعمل وزارة الري على تحسين التزود بالمياه، وضمان استمرارية الخدمة عبر الوطن، من خلال التدخل بحلول استعجالية لمعالجة أي اختلالات قد تعيق سير المرفق العام للماء على مستوى الولايات، سواء بالانتقال الميداني المباشر للمسؤول الأول عن القطاع إلى المناطق التي تعاني عجزا في التموين، أو عبر عقد اجتماعات طارئة تُسدى خلالها تعليمات لتسريع وتيرة إنجاز البرامج المسجلة والجديدة وإزالة العراقيل المطروحة، وذلك تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية الرامية إلى ضمان تموين المواطنين بالماء الشروب على مدار الأسبوع، مع التعهد القاطع بعدم ترك أي مواطن جزائري يواجه العطش.

سعاد بوعبوش

يحرص القطاع على تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتحسين التزود بالمياه في الجزائر بتلبية احتياجات السكان من المياه الصالحة للشرب، وري الأراضي الزراعية، وتوفير مياه للقطاعات الأخرى، وذلك عبر عدة محاور من خلال التركيز على استغلال المياه غير التقليدية أهمها تحلية مياه البحر، معالجة المياه المستعملة، وترشيد استهلاك المياه، ناهيك عن الربط البيني بين السدود والتحويلات المائية الكبرى.

وتشكل تحلية مياه البحر، أحد المحاور التي حظيت بأولوية قصوى لتغطية احتياجات السكان من مياه الشرب، خاصة في المناطق الساحلية، وذلك برعاية خاصة من رئيس الجمهورية، حيث رصد لها كل الوسائل المادية والبشرية والتحتية من أجل تنفيذها، بهدف تخصيص كميات كبيرة من المياه المعالجة لري الأراضي الزراعية، مما يساهم في الحفاظ على المياه الجوفية.

وستستفيد الولايات الداخلية من محطات تحلية مياه البحر من المياه الشروب التي تتجهها، مما سيعمل على تحسين الخدمة العمومية الخاصة بالماء الشروب بشكل محسوس، وكان رئيس الجمهورية قد أعلن في عن دخول الجزائر المرحلة الثانية من برنامج التحلية.

ويتعلق الأمر بإنجاز 06 محطات كبرى إضافية على الشريط الساحلي، وذلك بكل من تلمسان، مستغانم، شلف، جيجل سكيكدة وتيزي وزو، بطاقة إنتاجية تصل إلى 300 ألف م3، وقد تم تهيئة وتجهيز الأرضية العقارية الخاصة بها، والقيام بكل الدراسات المتعلقة بها وبمجرد الانتهاء من ملفها والموافقة عليها من طرف رئيس الجمهورية سيتم الإعلان عن انطلاقها بداية سنة 2026.

وسيتم تعزيز البنية التحتية اللازمة ولنقل وتوزيع المياه المحلاة إلى جميع المناطق المستهدفة، سيما بالجهة الغربية وذلك على طول 250 كلم من مصدر المياه نحو الداخل، بعد أن كان الهدف الأولي 150 كلم، وهو ما يترجم المضي قدما وبوتيرة متسارعة من أجل تعزيز قدرات التزويد بالمياه في المناطق الساحلية والداخلية على حد سواء بهدف ضمان تغطية أكبر كثافة سكانية ممكنة.

وستكون الجزائر من بين الدول الرائدة في هذا المجال بعدد إجمالي يبلغ 31 محطة تحلية مياه تتنوع بين محطات كبرى وأخرى صغرى، بحيث يساهم قطاع الطاقة في تنفيذ برنامج إنجاز محطات تحلية مياه البحر، والذي يشكل حاليا 14 محطة قيد الاستغلال، بقدرة إنتاجية 2.3 مليون م3 يوميا، وتم تدعيمه بخمس محطات أخرى، ما سمح بتلبية 3.8 مليون م3، أي ما يعادل 42٪ من الاحتياجات من الماء الشروب بداية من السنة الجارية.

وتهدف الجزائر من إنجاز محطات التحلية والمبرمجة مستقبلا إلى الرفع من الاعتماد على المياه المحلاة تدريجيا إلى حدود 42 ٪ في المرحلة الأولى، مقارنة بالنسبة الحالية التي لا تتجاوز 20 ٪، والوصول بها إلى حدود 60٪ من إجمالي المياه الموجّهة للشرب في آفاق 2030.

في المقابل، من شأن هذه المشاريع توفير كميات معتبرة من مياه السدود لفائدة قطاع الفلاحة الذي سيستفيد كذلك من المياه المستعملة، بعد خضوعها للمعالجة الثلاثية دون تقييد بهدف زيادة قدرات محطات التطهير ورفع كفاءتها في التصفية، لسقي الأشجار المثمرة، البقوليات وحتى الخضروات.

وقد رصد لتنفيذ برنامج إعادة تهيئة محطات وأنظمة تصفية المياه المستعملة وإيصالها للمحيطات الفلاحية قيمة مالية إجمالية ناهزت 150 مليار دج، وتم منح الموافقة لتنفيذ الشطر الأول بقيمة 34 مليار دج على مدى 3 سنوات 2023-2026.

ترشيد الاستهلاك..لضمان الاستدامة المائية

من جهة أخرى، يمثل ترشيد استهلاك المياه ركيزة أساسية في الاستراتيجية، من خلال تعزيز الوعي بأهمية المياه والحفاظ عليها، لضمان تزويد مستمر بكميات كافية من المياه في الظروف العادية والطوارئ، وتحسين إدارة الطلب على المياه في جميع الاستخدامات، بالإضافة إلى تأمين تزويد السكان بمياه الشرب مع الحد من المياه غير المفوترة، ناهيك عن تطوير جودة الخدمات المقدمة للزبائن، تعزيز الكفاءة الاقتصادية والعملياتية لمؤسسات المياه.

ويبقى الربط البيني بين السدود، في إطار التضامن المائي بين المناطق الأكثر والأقل وفرة للمياه، وكذا التحويلات الكبرى للمياه جنوب- جنوب وجنوب – شمال أحد الحلول القائمة التي يلجأ إليها لتزويد عدة مناطق من البلاد بمياه الشرب، وتم إطلاق دراسات متعددة لمشاريع التحويلات الكبرى للمياه من المناطق الأكثر وفرة من المياه إلى المناطق الأقل وفرة.

..تحسين كفاءة شبكات التوزيع..

في المقابل، تركز المؤسسات المسيّرة لمرفق الماء على غرار «سيال» والجزائرية للمياه على عملية تحديث لشبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب، مع التركيز على تحسين كفاءة شبكات التوزيع، من خلال مكافحة تسربات المياه في شبكات التوزيع، وتجديد القديمة منها وإصلاح التسربات خاصة وأن التسربات تتجاوز 40 بالمائة.

كما تعمل على تعميم أنظمة المراقبة الذكية والتحكم عن بعد في شبكات المياه، استخدام أجهزة استشعار وأنظمة تحكم متصلة بالإنترنت لمراقبة وضبط تدفق المياه والضغط وجودة المياه في الوقت الفعلي، وأنظمة التحكم الآلي التي تستخدم لضبط صمامات المياه وضخ المياه تلقائيا بناء على البيانات التي تجمعها أجهزة الاستشعار، بالإضافة إلى استخدام برامج التحليل والتقييم للبيانات التي تجمعها أجهزة الاستشعار وتحديد الاتجاهات والتغيرات في شبكة المياه، وكذا منصات المراقبة والتحكم عن بعد، التي تسمح للقائمين على تسيير الماء بمراقبة شبكة المياه والتحكم فيها من أي مكان وفي أي وقت، إلى جانب إدخال العدادات الذكية.

..تدخلات مباشرة لحل أزمة المياه بالولايات..

وبخصوص حالات الجفاف في بعض الولايات، سجل القطاع عدة تدخلات مباشرة كان آخرها بولاية المدية، من خلال إشراف وزير الري شخصيا على ملف خدمة التزود بالمياه الصالحة للشرب عبر كافة بلديات الولاية 64، حيث اطلع على الوضعية الراهنة لقطاع المياه في الولاية، والتحديات التي تواجه منظومة التزويد، لا سيما في ظل الارتفاع المتزايد في الطلب وتغيرات المناخ التي أثرت على الموارد المائية.

ومن هنا كانت التوجيهات بضرورة التنسيق الفعّال بين مختلف الفاعلين والهيئات المحلية والوطنية لضمان تقديم خدمة متميزة للمواطنين، مع تسريع وتيرة إنجاز المشاريع المائية الجاري تنفيذها، والالتزام الصارم بالمعايير التقنية والجداول الزمنية المحدد، ودعم هذه المشاريع وتذليل العقبات الإدارية والمالية التي قد تعيق تقدمها.

الخبير في المياه مكي مساهل لـ «الشعب»:

الحفـــاظ علـــى الـــثروة المائيـــة..مهمـة الجميـــع

● مسؤولية تستوجب وعيا جماعيا ورؤية مستقبلية واضحة

أكد الخبير في المياه مكي مساهل، أن الحفاظ على الأمن المائي في الجزائر مهمة وطنية شاملة لا تقتصر على السلطات فحسب، بل تتطلب تضافر جهود المؤسسات العمومية والخاصة والمجتمع المدني والمواطنين، فالمياه، كما يقول، «ليست مجرد سلعة أو خدمة، بل هي أساس الحياة والتنمية، وحمايتها مسؤولية مشتركة تستوجب وعيا جماعيا ورؤية مستقبلية واضحة».

زهراء. ب

قال مساهل في تصريح لـ «الشعب» إنه «لا يمكن إغفال أن التغيرات المناخية، بما تحمله من موجات جفاف وفيضانات وأمطار غير منتظمة، أصبحت عامل ضغط إضافي على الموارد المائية» وهذا يستدعي، بحسب مساهل، اعتماد خطط إدارة متكاملة تقوم على التخطيط طويل المدى، وتطوير البنية التحتية لتتحمل الظروف المناخية القاسية، وتنويع مصادر التزويد لتشمل السدود والتحلية وإعادة الاستخدام.

وأوضح الخبير في المياه، أن المشهد المائي في الجزائر يتسم بندرة الموارد في بعض المناطق وتفاوت توزيعها الجغرافي، حيث يتركز الجزء الأكبر منها في الشمال بينما تعاني المناطق الداخلية والجنوبية من شح حاد. هذا الواقع، مضافا إليه تلوث بعض المصادر وتدهور جودتها بفعل النفايات الصناعية والزراعية والمنزلية، يضع عبئا ثقيلا على البنية التحتية التي تعاني في كثير من الأحيان من التقادم وضعف الكفاءة. ومع مرور الوقت، تزداد المشكلات الفنية المرتبطة بالتسربات وفقدان المياه أثناء النقل والتوزيع، سواء بسبب اهتراء الشبكات أو نتيجة الربط غير القانوني، ما يضاعف الخسائر ويزيد من صعوبة ضمان التزويد المنتظم.

وأمام هذا الوضع، برزت محطات تحلية مياه البحر كخيار إستراتيجي أساسي، خاصة وأن الجزائر تمتلك ساحلا يمتد على أكثر من ألف وستمائة كيلومتر، وقد شرعت الدولة في السنوات الماضية في بناء محطات قادرة على تزويد المدن الساحلية، بل وحتى المناطق البعيدة بنحو ستين كيلومتر عن الشاطئ، بالمياه الصالحة للشرب، ففي عام 2016، بلغ عدد المحطات الكبرى 11 محطة بطاقة إنتاج يومية تصل إلى مليونين و200 ألف متر مكعب من المياه المحلاة. هذه المشاريع تمثل ركيزة مهمة في استراتيجية الأمن المائي، لكنها تظل بحاجة إلى تطوير تقني يضمن رفع كفاءتها التشغيلية وتخفيض تكاليف الصيانة، خاصة في ظل ارتفاع أسعار الطاقة وتقلب الظروف المناخية.

ويشير مساهل إلى أن الفاقد المائي في الجزائر، رغم عدم تحديده بدقة على المستوى الوطني، يمثل نزيفا حقيقيا للموارد، إذ تعاني بعض المدن الكبرى من نسب فقد مرتفعة، موضحا أن معالجة هذا التحدي يتطلب تحديث الشبكات، واعتماد أنظمة ذكية للكشف المبكر عن التسربات، وتدخلات سريعة لإصلاح الأعطال، إلى جانب نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك وربطها بسياسات تسعير تحفز على الاقتصاد في المياه.

من جهة أخرى، يرى الخبير أن الاعتماد على الطاقة الشمسية وطاقة الرياح يمكن أن يقلل من التكاليف التشغيلية ويخفض من الاعتماد على الوقود الأحفوري، ما ينعكس إيجابا على البيئة ويعزز الاستدامة، وتتوفر الجزائر في هذا المجال على إمكانات هائلة، خاصة في الطاقة الشمسية، يمكن استغلالها لدعم منظومة المياه.

واعتبر البحث العلمي، رافعة أساسية لتطوير القطاع، إذ يسهم في ابتكار تقنيات جديدة لمعالجة المياه وتنقيتها، وتحسين كفاءة استخدامها في القطاعات الزراعية والصناعية، ودراسة تأثيرات التغيرات المناخية على الموارد المائية، ومن بين الحلول الواعدة، يبرز خيار إعادة استخدام المياه المعالجة، الذي يمكن أن يلبي جزءا من الطلب الصناعي أو الزراعي إذا ما تم تبنيه وفق معايير صحية وبيئية صارمة، مستفيدا من أحدث تقنيات المعالجة.

رئيس منظمة حماية وإرشاد المستهلك..مصطفى زبدي لـ«الشعب»:

ترشيد استهلاك المياه..أولوية قصوى

أكد رئيس المنظمة الوطنية لحماية وإرشاد المستهلك الدكتور مصطفى زبدي، أن وعي المواطن بأهمية المياه موجود، لكن الوعي العميق الذي يقوده إلى السلوك الرشيد ما زال بحاجة إلى دعم وتعزيز، من أجل ترشيد استهلاك المياه، كأولوية قصوى، ليس فقط من منظور اقتصادي أو بيئي، بل كمسألة ترتبط مباشرة بالأمن المائي الوطني، في ظل التحديات الراهنة التي تواجه العالم والجزائر في مجال الموارد المائية.

زهراء.ب

أوضح زبدي في تصريح لـ «الشعب» أن ضعف التوعية والنصح خلال السنوات الماضية جعل إدراك الكثير من المواطنين لمخاطر الإسراف في استهلاك المياه محدودا، ما دفع الجمعية، بالتعاون مع شركائها، إلى إطلاق حملات تحسيسية موسعة تهدف إلى سد هذا النقص. وأضاف: «لو كان هذا الإدراك موجودا بمستوى كاف منذ البداية، لما كنا بحاجة إلى إطلاق مثل هذه الحملات على نطاق واسع».

وأشار رئيس الجمعية إلى وجود تعاون مثمر مع بعض المؤسسات، وفي مقدمتها شركة «سيال» بالجزائر العاصمة وتيبازة، الجزائرية للمياه، بالإضافة إلى مكاتب الجمعية الولائية التي تنسق بشكل مستمر مع هذه المؤسسات ومختلف الهيئات المحلية، غير أنه تأسف لتراجع مستوى التعاون مع بعض المصالح المركزية في السنوات الأخيرة، داعيا إلى إعادة الانسجام والتنسيق مع مديرية الجزائرية للمياه والمؤسسات المعنية، لما في ذلك من مصلحة للمستهلك ولحماية الثروة المائية، خاصة في ظل التحديات المناخية الراهنة.

وفيما يتعلق بأساليب التوعية، شدد المتحدث على أن جميع الوسائل متاحة ومطلوبة، لكن هناك حاليا توجه خاص نحو التركيز على الجيل الصاعد، من خلال الانفتاح على المدارس ومراكز التكوين المهني، باعتبار أن الاستثمار في وعي النشء هو استثمار في مستقبل السلوك المجتمعي، كما دعا إلى تعزيز التوعية عبر المنصات الرقمية، إلى جانب وسائل الإعلام التقليدية، باستخدام تقنيات حديثة ورسائل مبسطة مدروسة، مدعومة بمواد إشهارية ومضامين إبداعية، لضمان وصول الرسائل التحسيسية إلى كل فئات المجتمع.

واختتم رئيس الجمعية بالتأكيد على أن ترشيد استهلاك المياه مسؤولية مشتركة تتطلب تكاتف الجهود بين الدولة، والمجتمع المدني، والمؤسسات الإعلامية، من أجل ترسيخ ثقافة الاستهلاك العقلاني للمياه وحماية هذه الثروة الحيوية للأجيال القادمة.

آخر لقاء له مع الصحافة

مديـــر الأبحـــاث بالمدرســـة المتعـــددة التقنيـــات..أحمـــد كتـــاب لـ«الشعـــب»:

هكذا تجاوزت الجزائر مرحلة «الإجهاد المائي»

• أكـــثر مـــن 1800 مختـــبر بحـــث منهـــا 50 متخصـــص في الـــري والزراعـــة

برزت قضية الأمن المائي كأحد أبرز التحديات التي تواجه الدول، خاصة في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا، التي تعيش حالة إجهاد مائي، ما جعل الجزائر تواصل تنفيذ جملة من الإجراءات الاستباقية، في مقدمتها مشاريع تحلية مياه البحر، وإعادة استعمال المياه المعالجة، إلى جانب إصلاحات قانونية وتنظيمية طموحة. ولمناقشة هذه الإشكاليات، أجرت «الشعب» حوارًا مع البروفيسور أحمد كتاب، مدير الأبحاث بالمدرسة الوطنية المتعددة التقنيات والخبير الدولي في الموارد المائية، الذي استعرض من خلاله رؤيته الاستراتيجية لمستقبل المياه في الجزائر، وتوقف عند التحديات الراهنة، مقترحًا حلولًا مبتكرة، ومرسمًا آفاقًا مستقبلية تضمن سيادة مائية حقيقية لصالح الأجيال القادمة.

حوار: زهراء بن دحمان

الشعب: كثيرا ما تردد شعارك «الماء للجميع هو شأن الجميع»، ماهي الفلسفة الكامنة وراء هذه المقولة، ولماذا تعتبر الماء سلعة لا تقدر بثمن في القرن 21؟

•• **أحمد كتاب:** هذه المقولة هي خلاصة عقود من العمل على المستوى العالمي، بالفعل الماء منتج لا غنى عنه ولا يمكن تعويضه بأي شكل من الأشكال، وعلى حد علمنا، تقنيات القرن الجديد لا تسمح بتصنيع الماء ولا شيء يمكن أن يحل محله، علاوة على ذلك، لا يمكن استنساخه. لذلك، يجب حمايته بنصوص قانونية صارمة واعتباره سلعة ثمينة جدا لأنه يزداد ندرة.

الماء هو مصدر تنمية أي بلد، ويستخدم لتوفير مياه الشرب والمواشي، وكذلك للزراعة والصناعة والخدمات وحتى الترفيه. وبهذا الصدد، فإن الأمن المائي هو الأولوية الأولى التي يجب ضمانها، بعد أمن الحدود. بعد ذلك، يأتي الأمن الغذائي، وأمن الطاقة، والصحة، والتعليم، والبحث العلمي والتكنولوجي، إلخ.

بالحديث عن الأمن المائي، كيف تقيمون الوضع الحالي في الجزائر، وماهي أبرز التحديات التي تواجه إدارة الموارد المائية في بلدنا؟

•• لقد حققت الجزائر تقدما كبيرا منذ مطلع الألفية في تحسين الوصول إلى المياه وجودتها، وهذا أمر لا يمكن إنكاره، لكن التحديات لا تزال قائمة وتتطلب رؤية استشرافية وإعادة تقييم الإمكانات الحالية لضمان إمداد مستدام.

•• نحن نعيش في منطقة تعاني من الإجهاد المائي، ونصيب الفرد السنوي من المياه أقل من 1700 متر مكعب، هذا الوضع إذا لم تتم إدارته بحكمة، قد يؤدي إلى أزمات حرجة، خاصة في غرب البلاد وحتى في الوسط، لهذا التحدي الأكبر هو ضمان استدامة الإمدادات للأجيال القادمة في ظل تزايد الطلب والضغط السكاني، لذلك أصبح اللجوء إلى الموارد المائية غير التقليدية وعلى رأسها تحلية مياه البحر ومعالجة المياه المستعملة بديلا حتميا وإلزاميا يجب النظر فيه، فمستقبل الجزائر يمر عبر وضع استراتيجية في إطار إدارة متكاملة ومستدامة للموارد المائية السطحية والجوفية، وكذلك المياه غير التقليدية.

•• ومن البديهي أنه لحل مشكلة الإجهاد المائي بشكل نهائي، يجب التفكير في إعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الزراعة، مما سيوفر لنا المزيد من مياه السدود لتزويد مياه الشرب والصناعة، واستغلال المياه الجوفية بشكل رشيد.

•• على هذا الأساس، يجب البدء بمراجعة قانون 2005 بالكامل، لا سيما فيما يتعلق بشرطة المياه، وهيئة التنظيم، والمجلس الوطني للمياه، إلخ، وجعله متوافقا مع دستور 2020 ومتطلبات تطوير تطلعات «الجزائر الجديدة».

ذكرتم الإطار القانوني، كيف يمكن للدستور والقوانين الحالية أن تدعم هذه الرؤية الجديدة للأمن المائي؟

•• الإطار القانوني هو الأساس، ودستور 2020 كان واضحا جدا في هذا الشأن، حيث نصت المادة 21-4 على أن «الدولة تسهر على الاستخدام الرشيد للمياه»، والمادة 63-1 أكدت على «ضمان الحصول على مياه الشرب والحفاظ عليها للأجيال القادمة».

•• هذه المبادئ الدستورية تجد صداها في برنامج رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الذي تعهد بوضع حد نهائي لانقطاعات المياه، لكن قانون المياه الحالي رقم 05-12 رغم أهميته، يحتاج إلى مراجعة شاملة، فقد مر عليه ما يقارب 20 عاما، والواقع تغير، لذلك ينبغي تعديله ليمنح أدوات أكثر فعالية للحوكمة المائية، مع إشراك المجتمع المدني والمواطنين في ترشيد الاستهلاك.

في هذا السياق ما هي الاستثمارات التي ترونها أولوية قصوى لتعزيز البنية التحتية المائية في الجزائر؟

•• الاستثمارات يجب أن تكون مدروسة وموجهة، ويمكن أن أذكر 10 استثمارات رئيسية فقط، أولها الاستثمار في معالجة مياه الصرف الصحي، من خلال بناء عشرات محطات التطهير، بهدف إعادة استخدام المياه المعالجة بنسبة 80٪ على الأقل، مواصلة بناء محطات تحلية مياه البحر مع دراسة جيدة لإعادة استخدام المحلول الملحي (الرجيع) لحماية البيئة، بناء مصنع لتصنيع الأغشية، استخدام الطاقة الشمسية، الاستثمار في التكوين والبحث، الاستثمار في التوعية والتواصل والإعلام، نقل المياه السطحية من منطقة إلى أخرى، والربط البيني للسدود، وبناء السدود الصغيرة نقل المياه الجوفية من الجنوب إلى الهضاب العليا، مراعاة التغيرات المناخية، من خلال الاستثمار في أنظمة الري الموفرة للمياه في الزراعة، مكافحة الهدر والتسربات في شبكات توزيع المياه.

تطرقتم إلى التكوين والبحث، ما هو دور الجامعات ومراكز البحث الجزائرية في هذه الاستراتيجية؟

•• دورها محوري وحيوي، الجزائر تمتلك قاعدة صلبة أكثر من 1800 مختبر بحث منها 50 على الأقل متخصصة في مجال المياه والري والزراعة، 30 مركز بحث متعدد التخصصات (أصبح إنشاء مركزين للبحوث، أحدهما في تحلية المياه والآخر في معالجة مياه الصرف الصحي والري، ضرورة)، بالإضافة إلى برامج وطنية للبحوث (PNR) تشمل أكثر من 100 مشروع بحثي حول تحلية المياه، ومعالجة مياه الصرف الصحي، والأغشية، وتكوينات في الليسانس، والمهندسين، والماجستير، والدكتوراه في مجال المياه بشكل عام، وبشكل خاص في معالجة مياه الصرف الصحي، وتحلية المياه، إلخ.

•• كما يتم تكوين مئات المهندسين وحملة الماجستير كل عام في مجال المياه في أكثر من 20 مؤسسة للتعليم العالي، كالمدرسة الوطنية المتعددة التقنيات بالجزائر، المدرسة الوطنية العليا للري، جامعة عموم إفريقيا -PAUWES تلمسان، جامعات البليدة، بشار، البويرة، تلمسان، وهران، الأغواط، بجاية، تيزي وزو، الشلف، عنابة، باتنة، بسكرة، المدرسة الوطنية العليا للفلاحة، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، إلخ). غالبية مذكرات تخرج المهندسين والماجستير مرتبطة مباشرة بالقطاعات المستخدمة والقطاعات الصناعية، وتؤدي هذه المواضيع بشكل متزايد إلى إنشاء شركات ناشئة.

•• في هذا الإطار، من الضروري توحيد كل هذه الكفاءات، وكما اقترحت في عام 2024، فإن إنشاء شبكة وطنية في مجال المياه – قد رأى النور في 11 فيفري 2025 تحت رعاية الوكالة الموضوعاتية للبحث في العلوم والتكنولوجيا (ATRST) والمديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي (DGRSDT) وتسمى «الشبكة الموضوعاتية في الأمن المائي» لكن ما زلنا ننتظر صدور قرار إنشائها الرسمي.

•• هذه الشبكة ستجمع كل التخصصات من التحلية إلى الري والإدارة، وستكون جسرا بين البحث العلمي والقطاع الصناعي، كما أقترح فتح تكوينات جديدة في الإدارة والتسيير والتخطيط في مجال المياه، لتكوين مستخدمين ومسيرين أكفاء قادرين على مواكبة التحديات الحديثة.

تبنت الجزائر خيار تحلية المياه كحل استراتيجي، كيف تقيمون هذا التوجه، وماذا يعني الانتقال من مفهوم «الأمن المائي» إلى «السيادة المائية»؟

•• تعد تحلية مياه البحر في الجزائر خيارا وقرارا لا مفر منه وإلزاميا لضمان الأمن المائي، وبالتالي الأمن الغذائي، وقد تبنى رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، ببصيرة وتفكير ناضج، وبإمكانات مادية كبيرة، خيار التحلية بسرعة في السنوات الأخيرة لحل مشكلة الإجهاد المائي التي تعيشها بلادنا العزيزة الجزائر.

•• وهكذا، فإن المحطات الخمس التي تبلغ طاقة كل منها 300 ألف متر مكعب يوميا، والتي تم تدشينها في مارس 2025، كلفت ما يعادل 2.4 مليار دولار، ناهيك عن المحطات السبع المخطط لها بين عامي 2025 و2030.

•• وتجدر الإشارة إلى أنه من المخطط إنشاء 7 محطات تحلية بين عامي 2025 و2030، أي ما يقارب 2 مليون متر مكعب يوميا، وسيكون لدينا إجمالي ما يقارب 8 ملايين متر مكعب يوميا في عام 2030.

وتجدر الإشارة إلى أن محطات التحلية تتم دراستها وبناؤها بنسبة 100٪ بكفاءات جزائرية، ويتعين علينا اليوم إنشاء مصنع لتصنيع العتاد الخاص بالتحلية من أجل تحقيق أمن مائي كبير، لأنه بدون العتاد، لا يمكن أن تكون هناك تحلية.

•• بالنسبة لعام 2025، لم نعد نتحدث عن «الأمن المائي»، بل عن «السيادة المائية»، لأن المياه مهمة لاستهلاك مياه الشرب، وللثروة الحيوانية، وللري الزراعي، وللصناعة، والصحة، والسياحة، والبيئة... إلخ.

لهذا السبب، فإن إنشاء مجلس وطني للسيادة المائية يتبع مباشرة لرئاسة الجمهورية، يصبح ضرورة والتزاما، على غرار الوكالة الوطنية للأمن الصحي، والمجلس الوطني للبحث، والمجلس الأعلى للطاقة، والأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجية التي تبذل جهودا كبيرة من أجل تنمية مستدامة للعلم والتكنولوجيا والابتكار وضمان مكانة مشرفة للجزائر بين الأمم...إلخ. ومن الآن، يمكننا القول إننا على المستوى العلمي نصنف من بين الأوائل في إفريقيا في العديد من المجالات، وخاصة تحلية المياه، حيث نصنف في المرتبة الأولى.

•• إنشاء هذا المجلس الوطني للسيادة المائية يستكمل الجهود التي يبذلها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون في جميع المساعي والرؤى المتعلقة بالمياه، وكذلك في جميع المجالات الأخرى: الزراعة، الطاقة، الشباب، الصناعة، إلخ.

•• نحن لا نتحكم حاليا في التغيرات بحلول عام 2030، 2050، وفي الوقت الحالي يجب أن نواصل مع تحلية المياه، مع النظر في جميع الإمكانات الأخرى التي تسمح لنا بالحصول على المزيد من الموارد المائية على المدى المتوسط والطويل. وفي هذا الصدد، فإن الجهود التي يبذلها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون ببراعة وتفان تستحق التحية والتشجيع.

يعتبر بعض الخبراء والمختصين أن سعر الماء في الجزائر لا يعكس تكلفته الحقيقية، ماهي رؤيتكم لتسعيرة عادلة ومستدامة، وماذا عن دور المواطن في الحفاظ عن الثروة المائية؟

•• تسعيرة المياه بقيمتها الحقيقية هو وسيلة لترشيد وحتى زيادة الموارد المائية، من خلال تحقيق وفورات حقيقية للجميع، على سبيل المثال، تصل تكلفة المياه المنتجة من محطة تحلية مياه البحر إلى 120 دينارا جزائريا للمتر المكعب عند الشراء، وحوالي 150 إلى 200 دينار جزائري للمتر المكعب عند صنبور المستهلك، في حين أن الشريحة الأولى (أقل من 25 مترا مكعبا في الربع) لا تُفوتر إلا بسعر 8.65 دينار جزائري للمتر المكعب منذ عام 2005.

•• إن زيادة عادلة قدرها 1 دينار جزائري سنويا للمتر المكعب خلال العشرين عاما الماضية كانت ستعطي سعرا يناهز 28 دينارا جزائريا للمتر المكعب في عام 2024.

•• يجب مراجعة شبكة التسعير مع احترام المعايير الدولية والرواتب الجزائرية، مع مراعاة الحد الأدنى للأجور المضمون والمداخيل المنخفضة، ويمكن تطبيق تسعيرة تضامنية للمياه (تضامن مائي) بمنح 9 أمتار مكعبة مجانا لكل مواطن كل ثلاثة أشهر (معيار منظمة الصحة العالمية للكمية الدنيا للشرب وتلبية احتياجات النظافة)، تسعيرة اجتماعية لـ 21 مترا مكعبا في الربع بسعر معقول جدا، تسعيرة عادية لـ 20 مترا مكعبا في الربع بدعم من الدولة، تسعيرة الرفاهية، أي أن الاستهلاكات التي تزيد عن 50 مترا مكعبا في الربع ستدفع السعر الحقيقي للمياه لضمان الإنصاف والعدالة، وإشراك كبار مستهلكي المياه وخاصة تجنب هدر هذا المورد النادر وتحقيق وفرة في المياه.

•• من شأن هذه التسعيرة أن تؤدي إلى توفير أكبر لهذا المورد النادر، وضمان توازن ميزانية شركات توزيع المياه، ومن البديهي أن القطاع الصناعي وقطاع الزراعة، وهما قطاعان اقتصاديان، سيدفعان السعر الحقيقي للمياه، مع تقديم إعانات ومساعدات وقروض بنكية لاستخدام تقنيات الري التي تستهلك كميات قليلة من المياه، ومع هذه التسعيرة الجديدة، سنرى بالتأكيد المزيد من المياه المتاحة للسنوات القادمة لجميع قطاعات الأنشطة، بما في ذلك الأنشطة الترفيهية.

والمواطن هو الحلقة المفصلية، والقانون الجديد للمياه يجب أن ينص بوضوح على مساهمة المواطنين في اقتصاد المياه، لأنه لديهم دور في المراقبة، التوعية، وترشيد الاستعمال إلى جانب الجمعيات والبلديات.

•• لا يمكن أن نطلب من الدولة توفير الماء بلا حدود وبأسعار رمزية، فيما يهدر المواطن عشرات الليترات دون وعي، الترشيد ثقافة يجب أن تغرس منذ الطفولة عبر المدارس والإعلام.

•• كلمة أخيرة للقراء

منذ أكثر من 40 عاما، كانت شعاراتي على الصعيدين الدولي والوطني هي ماء بجودة وكمية للجميع: فلنقتصده، الماء للجميع هو شأن الجميع: فلنحافظ عليه.

•• الموارد المائية موجودة، والحلول موجودة، ولدي خطة عمل، ورؤية لأفق 2050/2025 مع حوالي 15 إجراء رئيسيا، تحتوي على مئات المقترحات والإجراءات الملموسة. إذا تم تنفيذ هذه الخطة من قبل الجهات المعنية، فسيتم نسيان الإجهاد المائي في الجزائر.

لا يمكنني تفصيل كل هذه الإجراءات والمقترحات هنا، لأن ذلك سيستغرق صفحات وصفحات، وعندما يحين الوقت، سيتم عرضها على السلطات الجزائرية العليا ووضعها موضع التنفيذ. إن إنشاء مجلس وطني للأمن المائي أو بالأحرى للسيادة المائية يبدو إطارا مناسبا لتطوير ووضع كل هذه المقترحات موضع التنفيذ، فمستقبل الجزائر يمر عبر وضع استراتيجية في إطار إدارة متكاملة ومستدامة للموارد المائية السطحية والجوفية، وكذلك المياه غير التقليدية.

مخطّطات استعجالية عبر مختلف بلديات الوطن

تدابير وقائية لمواجهة أمطار الخريف والفيضانات

■ برامج خاصة لتنظيف وصيانة المجاري ومعالجة النقاط السوداء

مع اقتراب فصل الخريف وما يحمله من أمطار غزيرة واحتمال وقوع سيول مفاجئة، أعلنت وزارة الداخلية والجماعات المحلية عن وضع مخططات استعجالية وتخصيص أغلفة مالية هامة لفائدة البلديات، شملت عشرات المشاريع وعمليات التهيئة السريعة للوديان، خصوصا داخل المدن والتجمعات العمرانية الكبرى.

وأكدت الوزارة اعتماد تدابير وقائية استباقية، يتم تجسيدها قبل بداية الموسم، وتشمل تنظيف وصيانة مجاري المياه والبالوعات، ومعالجة النقاط السوداء التي غالبا ما تتسبب في كوارث وخسائر على مستوى الطرقات والبنى التحتية. هذه الإجراءات تندرج ضمن ورقة ميدانية خاصة حول ملف «الاستعدادات لأمطار الخريف والفيضانات»، التي سلطت الضوء على التحضيرات الجارية بعدد من البلديات عبر ولايات الوطن.

وتجدر الإشارة إلى أن المشرع الجزائري وضع منظومة قانونية لمواجهة وإدارة الأزمات الطبيعية الكبرى، بدءا من المرسوم التنفيذي رقم 232/85 الصادر في 25 أوت 1985 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى، مرورا بالمرسوم التنفيذي 402/90 الخاص بإنشاء صندوق الكوارث الطبيعية، وصولا إلى القانون 20/04 لسنة 2004 الذي أعقب زلزال بومرداس، والمتعلق بتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة. كما جاء القانون 194/11 المؤرخ في 22 ماي 2025 ليحدد مهام المندوبية الوطنية للمخاطر الكبرى تحت وصاية وزارة الداخلية، حيث أوكلت إليها مهمة جمع المعطيات ومتابعة التدابير الوقائية، خاصة بعد تسجيل فيضانات متكررة في الجزائر، أبرزها كارثة باب الواد عام 2001، وأحداث مأساوية أخرى بغرداية وتيبازة. وفي هذا الإطار، تم تنصيب لجنة قطاعية مشتركة مؤخرا تتكفل بفحص وتقييم مخططات الوقاية، وقياس فعالية أنظمة الإنذار والتدخل، وتعزيز آليات التنبؤ للتقليل من حدة المخاطر وحماية الأرواح والممتلكات.

برنامج استباقي لحماية المدينة من الأخطار

تنظيف أزيد من 1720 بالوعة ببرج بوعريريج

تواصل مصالح ديوان التطهير بالتنسيق مع مختلف المصالح المعنية، استعداداتها للوقاية من مخاطر الفيضانات، ومواجهة المخاطر المحتملة المرتبطة بأمطار الخريف والأمطار الموسمية، بالانطلاق في حملات تنظيف، منذ بداية أوت الجاري، مست مختلف النقاط السوداء على غرار الأودية والبالوعات المنتشرة بالأحياء والتجمعات السكنية الكبيرة.

برج بوعريريج : رابح سلطاني

بادرت مصالح ديوان التطهير بالتنسيق مع المصالح المختصة، على غرار مصالح البلديات التابعة للدوائر العشر لولاية برج بوعريريج، إلى الشروع منذ نهاية شهر جويلية المنصرم، في تجسيد مخطط عملياتي استباقي، مسّ مختلف الأحياء والشوارع الرئيسة وحملات تنظيف واسعة، شملت مصبات وأماكن تجمع الأمطار وتنظيف الوديان الخاملة والنقاط السوداء المنتشرة الواقعة بمداخل المدينة ومخارجها، على غرار تلك المناطق والأودية الواقعة بالمحاذاة من وادي عريريج» وسط المدينة، ووادي «مرج الوسط» التي تتقاطع مع شوارع مدينة برج بوعريريج عموديا.

هذه العملية مكّنت إلى غاية كتابة هذه السطور من رفع المئات من الأطنان من النفايات العالقة من الأتربة والمخلفات المنزلية ومادة الكرتون، جرفتها السيول إلى البالوعات الرئيسة ومصبّات الوديان، التي تعدّ السبب الرئيسي في إعاقة عمل البالوعات على مستوى الشوارع والأحياء الرئيسة، ما يتسبب في برك مائية أثناء تهاطل الأمطار بكميات معتبرة.

تنظيف 1720 بالوعة و33 كلم من قنوات المجاري

كشف مدير ديوان التطهير ببرج بوعريريج لـ«الشعب»، عن مخطط استباقي، لايزال متواصلا بادرت إليه السلطات المحلية الولائية، منذ أكثر من شهر، مسّ أغلب الأحياء والشوارع السكنية، شمل تنظيف البالوعات والمجاري الرئيسة المخصّصة لتصريف مياه الأمطار، لاسيما تلك المناطق المصنّفة في الخانة السوداء، نتيجة للتراكمات الناجمة عن النفايات المنزلية، والرمي العشوائي والمتكرر لقارورات البلاستيك ومادة الكارتون خارج الحاويات والأماكن المخصّصة للرمي، لما تمثله من عائق حقيقي لعمل البالوعات والأقبية الرئيسية، خاصة على مستوى الأحياء التي تشهد نشاطا تجاريا، على غرار سوق الجملة للخضر والفواكه المتواجد بمدخل المدينة الجنوبي والشرقي. ويتعلق الأمر بحسب ذات المتحدث بتنظيف أزيد من 1720 بالوعة مشبعة مخصصة لتصريف مياه التطهير، مع الحرص على تنظيف واستخراج الأوحال من قنوات تصريف مياه الصرف الصحي والمجاري لأزيد من 33.74 كلم، وأكثر من 863 بالوعة مخصصة لتصريف مياه الأمطار عبر الطرقات الرئيسة وأحياء وشوارع المدن الحضارية، مع الانتهاء من تنظيف مجمل 44 قناة رئيسة لتجمع المياه المتواجدة بالأحياء والمدن المنخفضة بالتجمعات العمرانية التي تعد المنفذ الرئيس للمياه.

الانتهاء من تنقية وتنظيف جل الأودية الرئيسة بمنطقة برج بوعريريج وراس الوادي

بالمقابل، أشار ذات المتحدث، إلى أهمية المبادرة الاستباقية التي أطلقتها مصالح الولاية بالتنسيق مع مختلف الشركاء، لحماية المدينة من الفيضانات، بما فيها مخطط تقسيم المدن والشوارع إلى خمس مقاطعات رئيسة، يرأس كل مقاطعة مسؤول فرقة تدخل، ودوره الكبير في تجنيب المدينة من مخاطر الفيضانات، لاسيما بعد القضاء على معظم النقاط المصنفة في الخانة السوداء، منها تدارك النقص المسجل في نفق «المصالحة» الواقع وسط مدينة برج بوعريريج، بإعادة توجيه مياه الأمطار باعتباره مصبا للعديد من الأودية الخاملة القادمة من مختلف المناطق والأحياء السكنية. إلى جانب إعادة تهيئة بعض النقائص المسجلة على مستوى وادي حي عبد المؤمن «حي لاغراف» وإعادة تهيئة النقاط السوداء بالمدخل الغربي للمدينة باستحداث مجاري جديدة لتصريف مياه الأمطار، مع الانطلاق في عملية تنظيف وادي «بومرقد» بالمدخل الشرقي للمدينة، وهي العوامل التي ساهمت حسبه في وقاية المدينة من مخاطر السيول والفيضانات، وإعطاء نتائج جدّ معتبرة. وجدد مسؤول القطاع في الختام، دعوته لمواطني وساكنة المدينة إلى ضرورة الحرص على عدم الرمي العشوائي للنفايات المنزلية والقارورات البلاستيكية بما فيها مخلفات المباني والأتربة، خاصة على مستوى الوديان والبالوعات الرئيسة ومجاري تصريف مياه الأمطار، التي تتسبب في العادة في انسدادها، والتحلي بالمسؤولية تجاه حماية المدينة من الفيضانات.

إجراءات استباقية عبر بلديات ولاية تيزي وزو

تنظيف الجسور والقضاء على المفارغ العشوائية

باشر العديد من رؤساء بلديات ودوائر تيزي وزو في اتخاذ إجراءات استباقية للوقاية من أخطار الفيضانات والتحضير لموسمي الخريف والشتاء والوقاية من آثار التقلبات الجوية التي أصبحت تشكل خطرا على ساكنة المنطقة وعلى ممتلكاتهم.

نيليا.م

تنظيف البالوعات ومجاري المياه على مستوى مختلف المداخل وأحياء البلديات، تطهير وتجديد قنوات الصرف الصحي تنقية وتطهير الوديان، إلى جانب تنظيف الجسور والقضاء على المفارغ العشوائية، هو سيناريو تتجدد مشاهده مع بداية تساقط الأمطار الموسمية، أين تسارع السلطات إلى تنظيم العديد من عمليات التنظيف، وهذا لتفادي غرق السكنات والأحياء وحتى الشوارع بمياه الأمطار المتهاطلة والمفاجئة لموسم الخريف، والتي تشكل في عديد الأحيان خطرا على حياة السكان وتسجل خسائر مادية.

رئيس بلدية افليسن بتقزيرت «زعرير عثمان» صرح للشعب أن عمليات التنظيف تنطلق خلال موسم الصيف أي شهر جويلية، وهذا لتفادي حدوث أية خسائر سواء بشرية أو مادية، خاصة وأن المنطقة تعرف العديد من الانزلاقات الترابية الخطيرة، إلى جانب انهيار جسر وهو الأمر الذي شهدته قرية الساحل خلال السنة الماضية، أين تسببت الأمطار في انهيار جزء من الجسر ما أدى إلى عزل ساكنة المنطقة عن العالم الخارجي ودفع بهم إلى البحث عن سبيل آخر للخروج من القرية وقضاء مختلف أشغالهم، كما تعطلت الدراسة بسبب غلق الطريق وعدم تمكن حافلات النقل المدرسي من المرور.

مشيرا في ذات السياق إلى مشكلة انتشار المفرغات العشوائية ما يتسبب في عرقلة جريان المياه التي تجد ضالتها على مستوى الطرقات، كل هذه المشاكل دفعت بالسلطات المحلية إلى اتخاذ العديد من الإجراءات الاستباقية للحد من مخاطر الأمطار المتهاطلة في فصل الخريف، حيث أكد رئيس البلدية أنهم سطروا برنامجا يضم عمليات تنظيف المجاري المائية والجسور، إلى جانب القضاء على مختلف المفرغات العشوائية، مع تحرير مخالفات للأشخاص الذين يقومون بالرمي العشوائي للنفايات على مستوى الطرقات، ناهيك عن برمجة عدة مشاريع جديدة لتجسيد العديد من الجسور مع الحرص على إعادة بناء الجسر المنهار على مستوى قرية الساحل وفق معايير ملائمة، وهذا بعد أن تمت الدراسة الدقيقة للمشروع في انتظار التجسيد الفعلي على أرض الواقع للقضاء على الخطر الذي يهدد حياة المارة بالمكان.

رئيس البلدية أضاف في تصريحاته أن عمليات التنظيف التي تنطلق في شهر جويلية وتستمر إلى غاية انتهاء فصل الشتاء، تشمل عدة جوانب حيث يتم تنظيف الطرقات والمسالك المؤدية إلى الغابات والحقول وهذا لتفادي حرائق الغابات، وخلال تلك العملية يتم تنظيف المجاري المائية وحواف الطرقات إلى جانب التخلص من المفرغات العشوائية، وهي عملية واسعة النطاق ومتسلسلة لتفادي مختلف الكوارث الطبيعية، خاصة الفياضات خلال موسم الخريف والتي تتسبب في غالب الأحيان في انسداد مجاري مياه الأمطار.

نائب رئيس بلدية معاتقة فيلالي عيسى أكد أن السلطات المحلية بالمنطقة تباشر برنامجها الوقائي من مخاطر مياه الأمطار في موسم الخريف، وذلك من خلال معالجة النقاط السوداء في عدة قرى «ايت احمد، شرفة»، حيث يشرعون في تنظيم عمليات تنظيف البالوعات والمجاري المائية المسدودة بسبب الأتربة والنفايات، إلى جانب تطهير قنوات الصرف الصحي وتنظيف الأودية، وهي العملية التي تنطلق في أواخر شهر أوت وهذا لتفادي تسجيل خسائر بشرية أو مادية.

حملات تنظيف وتطهير لتجنّب الأخطار المحتملة

مشاريع هيكلية لحماية الأحياء السكنية بسكيكدة

تصنف ولاية سكيكدة ضمن الولايات الجزائرية الأكثر عرضة لخطر الفيضانات، حيث عانت على مدار سنوات من تكرار مشاهد الغرق في عدد من الأحياء والمناطق المنخفضة، ما جعلها محل متابعة خاصة من طرف السلطات العليا في البلاد، وقد وجه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، خلال مراسم تنصيب الوالي الحالي، تعليمات صارمة بضرورة إعطاء أولوية قصوى لهذا الملف الحساس.

سكيكدة: خالد العيفة

تبنت السلطات الولائية والمحلية لولاية سكيكدة نهجا ميدانيا قائما على المتابعة الدائمة لتجسيد مخطط الوقاية والتدخل ومتابعة مشاريع التهيئة والحماية من الفيضانات، أبرزها المشروع الاستراتيجي المتعلق بإنجاز شبكة التطهير في حي مرج الذيب، والذي يعد من بين أكثر الأحياء تضررًا خلال المواسم الممطرة، إلى جانب حي الإخوة ساكر.

ويهدف، هذا المشروع الحيوي إلى حماية التجمعات السكنية الواقعة في المناطق المنخفضة لمدينة سكيكدة من خطر تسرب المياه، وذلك من خلال إنشاء شبكة مزدوجة لتصريف المياه المستعملة ومياه الأمطار، ويشمل المشروع إنجاز حوض تجميع ومصب إعصاري لضخ المياه، بالإضافة إلى تركيب قنوات خرسانية مسلحة بأقطار مختلفة إلى جانب قنوات تسمح بتصريف فعّال ومستدام للمياه.

وقد تم تمويل المشروع كليا من ميزانية بلدية سكيكدة، بتكلفة فاقت 48 مليار سنتيم، وانطلقت الأشغال بتاريخ 8 فيفري 2024، فيما حددت المدة التعاقدية لإنهائه بخمسة أشهر، وسط متابعة ميدانية صارمة من قبل المسؤول الأول عن الولاية لتدارك التأخيرات السابقة.

وفي سياق متصل، تم الانتهاء مؤخرا من مشروع إعادة تأهيل محطة الرفع الرئيسية بحي مرج الذيب، بتكلفة إجمالية بلغت 10 ملايير سنتيم، وتضم المحطة 06 مضخات، 04 منها مخصصة للمياه المستعملة، و02 لمياه الأمطار، وهو ما يعزز من القدرة التقنية للبلدية في التعامل مع كميات المياه الكبيرة أثناء التقلبات الجوية.

وموازاة مع المشاريع الهيكلية، أطلقت السلطات المحلية حملات ميدانية شاملة للتنظيف الوقائي للبالوعات ومجاري الأودية، تحضيرًا لموسم الخريف والشتاء المقبلين، وتفاديا لانسداد الشبكات خلال التساقطات الغزيرة، وتمت هذه الحملات في إطار تنسيق متعدد القطاعات، بمشاركة مؤسسات وجمعيات محلية وفعاليات من المجتمع المدني.

بلديات دائرة ابن عزوز تباشر حملات استباقية

باشرت بلديات دائرة ابن عزوز، شرق ولاية سكيكدة، تنفيذ حملات تنظيف وتطهير استباقية تستهدف الوديان، البالوعات، مجاري المياه، وحواف الطرقات، وذلك بهدف الحد من خطر الفيضانات وتحسين أداء شبكات تصريف مياه الأمطار، التي غالبا ما تتعرض للانسداد بفعل تراكم الأوساخ والردوم.

وتأتي هذه الإجراءات في إطار خطة محلية استباقية وقائية تنسجم مع توجهات السلطات الولائية التي شددت في أكثر من مناسبة على ضرورة التحضير المسبق لموسم الأمطار، خاصة بعد التجارب السابقة التي شهدت فيها بعض المناطق الحضرية شللًا كبيًرا نتيجة غزارة التساقطات.

وفي هذا الإطار، باشرت بلدية بكوش لخضر أشغال تنقية شعبة «بلقرابص»، باستخدام آلة حفر تابعة للخواص، إلى جانب تنظيف حواف الطرقات لمعالجة النقاط السوداء المحتملة التي قد تُشكل بؤرًا للفيضانات عند تساقط الأمطار. وتُنفّذ العملية على مراحل لتغطية جميع المناطق الحرجة.

أما في بلدية المرسى، فقد شملت العملية الشعبة المحاذية للطريق الرابط بين محور الدوران «الرميلة» وحي 20 مسكنًا اجتماعيًا، باستخدام آلة حفر ثقيلة، كما انطلقت حملة تطهير إضافية بحي الشهيد «قايدي محمد»، في ظل مؤشرات محتملة على تسجيل تساقطات قوية خلال الأسابيع المقبلة.

بلدية ابن عزوز بدورها، ركزت تدخلاتها على تنظيف حواف الطريق الولائي المؤدي إلى منطقة الزاوية، إلى جانب إزالة النفايات والردوم الناتجة عن الأشغال، والتي غالبًا ما تتسبب في غلق المسالك المائية. كما تم تسريح المنشآت الفنية لتصريف مياه الأمطار، بما في ذلك البالوعات والمجاري الجانبية.

وبالتنسيق مع الديوان الوطني للتطهير وحدة ابن عزوز، أطلقت البلدية حملة تطهير واسعة لشبكة الصرف الصحي، مست حي 144 مسكنًا اجتماعيًا والشارع الرئيسي بمركز البلدية، حيث جرت العملية باستعمال عتاد يدوي وجرار تابع للبلدية، ومن المنتظر أن تستمر لتشمل مختلف التجمعات السكنية.

وتندرج، هذه التحركات ضمن جهود السلطات المحلية للرفع من جاهزية الأحياء السكنية ومرافقها لمواجهة فصل الخريف، خاصة وأن ولاية سكيكدة تُعد من المناطق الحساسة من حيث البنية الطوبوغرافية، وكثافة الأمطار المسجلة خلال السنوات الأخيرة.

وينتظر أن تسهم هذه الحملات، في حال مواصلتها بوتيرة منتظمة، في تجنّب تكرار سيناريوهات الغرق والانقطاع المروري التي تشهدها بعض المحاور سنويا، فضلا عن خلق وعي محلي بضرورة الوقاية كأولوية تنموية.

مع اقتراب فصل الخريف وأمطاره

مشاريع جديدة لمعالجة النقاط السوداء بالجلفة

■ خطة شاملة للوقاية وحماية الأرواح والممتلكات

مع اقتراب موعد الأمطار الخريفية وما قد يحمله من تقلبات جوية، وضعت السلطات المحلية لولاية الجلفة، خطة شاملة للوقاية من الفيضانات وحماية الأرواح والممتلكات.

الجلفة: موسى دباب

وتشمل هذه الخطة، معالجة عدد من النقاط السوداء، الانتهاء من المشاريع الجارية ضمن برنامج حماية المدن من الفيضانات، برمجة مشاريع جديدة لسنة 2026 لفائدة عدد من بلديات الولاية، مراقبة الشبكة المائية، تجهيز فرق الطوارئ، تنقية الأودية والبالوعات، تنظيم حملات توعوية للمواطنين حول مخاطر الأمطار. وتأتي هذه الجهود في إطار مقاربة استباقية تنفذها مختلف المصالح بتنسيق محكم، انسجاما مع توجيهات الحكومة لتعزيز منظومة الوقاية من الكوارث الطبيعية.

وأفاد مدير الموارد المائية لولاية الجلفة، متان أحمد، في حديثه لـ «الشعب» أن مصالحه عالجت مؤخرا خمس نقاط سوداء كانت تشكل بؤرا خطيرة للفيضانات، من خلال عمليات استباقية شملت تنقية أودية رئيسية على غرار وادي الحديد على مستوى حي الفصحى والمقبرة، ووادي ملاح بحي الخونية، إضافة إلى وادي بن ربيح، انطلاقا من المعهد الوطني للفلاحة وصولا إلى حي عين الشيح. وأوضح المتحدث أن هذه الجهود تندرج ضمن برنامج وطني واسع لحماية المدن من أخطار السيول، حيث يجري حاليا الانتهاء من إنجاز مشروع حماية الجهة الشرقية والجنوبية لمدينة الجلفة، في انتظار تجسيد مشاريع أخرى جديدة، مقترحة لسنة 2026، تشمل مدن عين افقه، سيدي لعجال ومسعد، ما يعكس رؤية شاملة لحماية كامل تراب الولاية.

تنظيف البالوعات ومعالجة الانسدادات

باشرت وحدة التطهير حملة شاملة لتنظيف وغسل البالوعات في الأحياء المكتظة بالسكان، وإزالة العوائق والرواسب لضمان التدفق السليم للمياه، وشملت العملية معالجة عدد من النقاط السوداء بحي الزريعة وبن سعيد ضمن برنامج دوري لتأمين الشبكة وتقليل المخاطر الناجمة عن الانسدادات.

وبعين وسارة، واصل فريق الصيانة بمراكز التطهير تدخلاته الميدانية، حيث قام بفتح انسدادات في القنوات الرئيسية وسط المدينة، وتنظيف البالوعات وغسل الشبكة بالمياه المضغوط، كما نظمت الوحدة حملات تحسيسية للمواطنين حول أهمية المحافظة على شبكات الصرف الصحي، وقد لاقت تجاوبا جيدا منهم، ما ساهم في تحسين نظافة المحيط.

10 فرق تدخل لتعزيز جاهزية الحماية المدنية

أكد الملازم أول خاضر عبد الرحمان، المكلف بالإعلام لدى الحماية المدنية، تخصيص 10 فرق تدخل لمواجهة أي طارئ خلال موسم الأمطار تشمل أربع فرق ثابتة، وهي، فرقة الغطاسين، فرقة التدخل في الأماكن الوعرة، فرقة السينوتقنية، وفرقة الفيضانات، فيما

تتدخل الفرق الأخرى حسب الظروف الجوية.

وتأتي هذه الاستعدادات بالتنسيق مع مختلف السلطات المحلية وعلى رأسهم والي الولاية لتفعيل مخططات النجدة البلدي والولائي، ضمن مناورات استباقية طوال السنة، بهدف رفع جاهزية الفرق وضمان حماية المواطنين والممتلكات وتقليص حجم الكوارث، مع حملات توعية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

حملة لمكافحة الرمي العشوائي للنفايات الهامدة

شرعت مصالح البيئة بالمقاطعة الإدارية بمسعد، في زيارة ميدانية لمعاينة وضعية النفايات الهامدة في مختلف المناطق، للحد من التلوث وانتشار الأفات، ودرء مخاطر انسداد الأودية والبالوعات التي قد تؤدي إلى فيضانات.

وأوضح بوعبدلي بلخير مسير مصالح البيئة للمقاطعة الإدارية، أنه تم تسجيل نقاط سوداء من حيث العدد والكمية ودرجة الخطورة، وتم اقتراح تدابير تشمل إطلاق حملات تحسيسية لأصحاب الشاحنات وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في القوانين المتعلقة بحماية البيئة. كما دعت المديرية إلى تنظيم يوم دراسي بمشاركة الجمعيات البيئية وفعاليات المجتمع المدني لمناقشة استراتيجيات مكافحة الرمي العشوائي للنفايات.

مراقبة النقاط السوداء التي تشهد انسدادات متكررة

تنظيف شبكات الصرف الصحي وصيانة البالوعات بورقلة

يباشر ككل سنة الديوان الوطني للتطهير بورقلة، سلسلة من العمليات الميدانية تهدف إلى حماية المدينة ومحيطها من أخطار الفيضانات المحتملة خلال فصل الخريف وتشمل هذه العمليات تطهير وتنظيف شبكات الصرف الصحي، صيانة البالوعات وتوسيع مجاري المياه، إلى جانب مراقبة النقاط السوداء التي تشهد عادة انسدادات متكررة.

ورقلة: إيمان كافي

من أجل تنفيذ سلسلة هذه العمليات تم وضع مخطط تدخلات ميداني دوري، وتأتي هذه التدخلات الوقائية في إطار برنامج سنوي يعتمد على تقارير تقنية ومعاينات ميدانية، قصد ضمان انسيابية تصريف مياه الأمطار، وتفادي تشكل البرك التي قد تهدد الطرقات والمنازل.

وفي السياق نفسه، تؤكد مصالح الديوان الوطني أن مثل هذه العمليات تستوجب تعاونا وثيقا مع المواطنين، من خلال تفادي رمي النفايات المنزلية أو الأتربة داخل شبكات الصرف، والإبلاغ الفوري عن أي انسداد قد يشكل خطرا على الأحياء السكنية.

وبالموازاة مع عمليات تنظيف وتنقية البالوعات على مستوى مختلف الأحياء وحملات التوعية الواسعة حول أهمية الحفاظ على أغطية البالوعات وعدم التعدي عليها، شرعت السلطات المحلية عبر بلديات الولاية في إطلاق عمليات ميدانية لتحسين المحيط والقضاء على النقاط السوداء.

وبهذا الصدد، تواصل المؤسسات المكلفة بالنظافة العمومية جهودها في مجال صيانة المساحات الخضراء وسقي الأشجار المغروسة عبر الطرقات والشوارع، إلى جانب الاهتمام بالعشب الطبيعي، حفاظا على الثروة النباتية في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

ورغم هذه الجهود لتفادي أية أضرار خلال هذا الموسم، يبقى النقص المسجل في بالوعات مجاري تصريف مياه الأمطار من أبرز الانشغالات التي يطرحها المواطنون عبر ولاية ورقلة، حيث أن الكميات المتوفرة منها لا تستوعب حجم الأمطار خلال موسمها، ما يؤدي إلى غمر الشوارع ويتسبب في بعض الأحيان في صعوبة التنقل داخل الأحياء والشوارع، خاصة إذا عرف فصل الخريف تهاطلا للأمطار، كما شهد خلال بعض السنوات.

وتسعى من جانبها مختلف الهيئات المعنية – من الديوان الوطني للتطهير بالتنسيق مع المصالح ذات الصلة– إلى تدارك هذه النقائص عبر توسيع شبكة البالوعات وتنظيم تدخلات دورية، بهدف ضمان دخول اجتماعي ومدرسي في ظروف طبيعية وآمنة، والتقليل من المخاطر المرتبطة بموسم الخريف.

تسخير جميع الإمكانات المادية والبشرية

تهيئة الأحياء المنخفضة عن مستوى الجريان بالمسيلة

تسعد العديد من بلديات ولاية المسيلة لاستقبال فصل الخريف، المعروف بكميات التساقط الكبيرة والفجائية، من خلال تسخير جميع الإمكانات المادية والبشرية انطلاقا من تنقية بالوعات المياه ومجرى مياه الأودية والسواقي وتهيئة الأحياء المنخفضة عن مستوى جريان مياه الأمطار.

المسيلة: عامر ناجح

تعتبر عملية التحضير لاستقبال فصل الخريف بالمسيلة من العمليات الأساسية التي دأبت عليها مختلف بلديات الولاية وخاصة تلك التي هي في مجرى الأودية والسيول والمعروفة بتساقط الأمطار بكميات كبيرة، أين يركز القائمون على رؤساء البلديات على تسخير جميع الإمكانات المادية والبشرية وبرمجة حملات أسبوعية لتنقية بالوعات تصريف المياه الموضوعة في الشوارع والأحياء والتي غالبا ما تكون منسدة بالطمي وبقايا الأشجار وحتى الأوساخ أين تمنع امتصاص المياه التي غالبا ما تتسبب في إغراق الشوارع وحتى المنازل.

من بين المدن الأكثر عرضة لأمطار الخريف والفيضانات مدينة بوسعادة التي شهدت خلال السنوات الفارطة كميات تساقط كبيرة جدا أدت إلى فيضان الأودية وخلفت خسائر في الأرواح كانت محل زيارة لوزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية إبراهيم مراد رفقة وفد وزاري شهر ماي الماضي على خلفية الفيضانات الأخيرة وأكد خلالها» أن السلطات العمومية ماضية في تجسيد مختلف المخططات الوقائية للمدن، مشيرا إلى أن الدولة ستتكفل بتمويل مشروع حماية المدينة من الفيضانات بقيمة 270 مليار سنتيم باعتبار أن الحفاظ على سلامة المواطن أولوية قصوى.

ولتسليط الضوء أكثر على مدى استعداد السلطات بوسعادة لاستقبال أمطار الخريف وتجنب خطر الفيضانات تحدثت « الشعب» إلى رئيس دائرة بوسعادة « الذي أكد أن عملية تنقية البالوعات ومختلف قنوات تصريف مياه الأمطار تتم بصفة دورية كل يوم سبت بمشاركة جميع الفاعلين من مختلف المصالح، بالإضافة إلى برمجة عدة مشاريع لحماية المدينة من الفيضانات على غرار مشروع حماية حي شعباني وحي الدشرة القبلية بالإضافة إلى القضاء وتهيئة مختلف النقاط السوداء التي تشكل خطرا على حياة المواطن خاصة بالقرب من المسبح شبه الأولمبي.

استعدادات مبكرة لمواجهة أخطار الفيضانات

مناورات افتراضية وتعبئة دائمة لوسائل التدخل ببسكرة

تقوم الجهات المعنية بولاية بسكرة بالاستعداد المبكر لوضع آليات مواجهة أمطار الخريف والفيضانات، وهي أوضاع تندرج ضمن المخاطر الكبرى، وذلك بوضع مخطط التدخل الخاص بالفيضانات وكذا مخططات تنظيم النجدة على مستوى البلديات.

بسكرة: عمر بن سعيد

عمليات مواجهة هذه المخاطر التي تزداد خطورتها خاصة وأن الولاية تتميز بوجود عدد كبير من الأودية المحاذية للمناطق العمرانية، إضافة إلى وجود بنيات الطوب بالأحياء العتيقة على مستوى البلديات، حيث تم التأشير والموافقة على مخطط النجدة، في نهاية السنة الماضية، وتضمن مخططا محكما للتدخل بوضع كل مقاييس العمل التي تتطلبها هذه الأوضاع الاستثنائية، بمشاركة كل الفاعلين.

ويتضمن المخطط الولائي للتدخل في حالة الفيضانات وسوء الأحوال الجوية عمليات الإجلاء وإنقاذ الأرواح والممتلكات، وقد باشرت مديرية الحماية المدنية منذ عدة أشهر وبالتنسيق مع البلديات والأجهزة الأمنية بتنظيم مناورات افتراضية تحاكي وقوع فيضانات عارمة، كان آخرها تفعيل مخطط النجدة البلدي بخنقة سيدي ناجي لاختبار مدى جاهزية مختلف المقاييس المتدخلة أثناء وقوع الكوارث الطبيعية، وتزامنت هذه المناورة بتقلبات جوية سمحت بقياس جاهزية الموارد المادية والبشرية ومدى القدرة على التعبئة في مختلف الظروف.

كما قامت الحماية المدنية أيضا بمناورة مماثلة على مستوى بلديتي زريبة الوادي والفيض في إطار تفعيل مخطط تنظيم النجدة للبلديتين، وتضمنت ربط القيادة الثابت على مستوى مقر الدائرة بمركز القيادة العملياتي بموقع الكارثة الافتراضية عبر تقنية التواصل المرئي عن بعد، ونفس الإجراء يتم تنظيمه ببقية البلديات.

وقد سبق أن نظمت ولاية بسكرة في بداية السنة الجارية مناورة ولائية افتراضية تحاكي وقوع فيضانات كبيرة تسببت في خسائر بشرية ومادية، وسُخر لهذا التمرين الميداني الذي شاركت فيه وحدات من الجيش الوطني الشعبي، وسائل وإمكانات في مختلف مجالات الإنقاذ.

المناورة المذكورة تطبيق تدخلات ميدانية لمواجهة وقوع فيضانات افتراضية بقرية سريانة بلدية شتمة، وحسب خطة التمرين التي اقتضت افتراض تساقط كميات كبيرة من الأمطار بولاية بسكرة مع ارتفاع منسوب مياه سد فم الخرزة، وفيضان مياهه على قرية سريانة المجاورة، والتي توجد على مسافة 20 كلم شرق عاصمة الولاية.

المناورة استدعت إعلان حالة الطوارئ، وتفعيل المخطط الولائي للنجدة من أجل احتواء الوضع الذي تسببت فيه الفيضانات التي كانت مصحوبة برياح شديدة، وتضمنت المناورة انتقالا سريعا لكل الوحدات والمفارز المتواجدة بالمنطقة بعد استلامها إشارة الطواري، وبدء عمليات الإنقاذ التي أوكلت إلى وحدات الحماية المدنية والفرق الطبية.

ويبدو من خلال تتبعنا لعملية تفعيل مخططات النجدة، أن الجهات المعنية مجندة لكل التوقعات، وفي مقدمتها الجيش الوطني الشعبي الذي شاركت وحداته بفعالية في المناورة المذكورة، والتي أثبتت جاهزية كل المقاييس المتعلقة بتفعيل مخططات النجدة على مستوى الولائي والبلديات.

استعدادات مكثفة لمواجهة الأخطار المائية

اعتماد مبدأ الوقاية والعمل الاستباقي بتبسة

مع اقتراب موسم الخريف وما يحمله من أمطار غزيرة قد تتحول في أي لحظة إلى فيضانات، تكثف السلطات المحلية بمختلف مستوياتها جهودها للوقاية والحد من المخاطر، حيث وضعت الحماية المدنية، بالتنسيق مع الهيئات التقنية والبلديات، مخططات خاصة للتدخل السريع عند الحاجة، شملت تحديد عدد من النقاط السوداء والحساسة والتي تُعد عرضة لارتفاع منسوب المياه، مع إلزام اللجان المحلية بمتابعة الوضعية ورفع تقارير دورية حول جاهزية شبكات الصرف والبالوعات والمجاري المائية.

عليان سمية

يقول البروفيسور نصر الدين ساري إن التحضير لموسم الخريف يشكل تحديا كبيرا أمام السلطات المحلية، خاصة وأن الأمطار الغزيرة غالبا ما تتحول إلى فيضانات تتسبب في خسائر اقتصادية معتبرة وتكلف الخزينة العمومية أعباء إضافية، فكل دينار يستثمر في الوقاية يمكن أن يوفر مبالغ مضاعفة كانت ستصرف في إعادة التهيئة والتعويضات.

في هذا الصدد، تبذل السلطات الولائية والمحلية لولاية تبسة مجهودات ملموسة عبر إعداد مخططات استباقية، تشمل تنظيف البالوعات والمجاري، ومراقبة شبكات الصرف، إلى جانب تهيئة الأودية التي تشكل نقاطا سوداء في المدن والقرى، كما يتم التنسيق المستمر مع الحماية المدنية والدرك الوطني لمتابعة تطورات الطقس والتدخل الفوري عند الحاجة.

من الناحية الاقتصادية، لا يمكن التقليل من حجم الخسائر التي تسببها الفيضانات، حيث أن تكاليف إصلاح الطرق والمنشآت وتعويض المتضررين تثقل الميزانية المحلية والوطنية على حد سواء. لذلك فإن الاستثمار في البنية التحتية المستدامة، وتبني أنظمة إنذار مبكر، وإشراك المواطن في جهود الوقاية، يعد حلا أكثر فاعلية وأقل تكلفة على المدى الطويل.وأضاف أن رؤساء البلديات في المناطق المصنفة ضمن «مناطق منكوبة» يستفيدون من دعم ميداني قريب وسريع، بما في ذلك توفير فرق تدخل مجهزة ووسائل لوجستية للتكفل بأي طارئ.من جهته، يؤكد الكامل بوعفان المكلف بالإعلام بمديرية الحماية المدنية أنه في إطار التحضيرات الجارية لمواجهة أخطار الفيضانات، تم اتخاذ جملة من التدابير الوقائية للتقليل من الأضرار المحتملة، حيث وضعت مخططات خاصة للتدخل السريع عند حدوث فيضانات، بالتنسيق مع مختلف الهيئات المعنية، مثل المصالح التقنية والبلديات، ناهيك عن العمل الاستباقي المتمثل في الحملات التحسيسية على مستوى مختلف وسائل الإعلام والحواجز الأمنية لمستعملي الطريق.

الذكرى المزدوجة 20 أوت..من هجومات الشمال القسنطيني إلى مؤتمر الصومام:

مسار التحول

الاستراتيجي في الثورة الجزائرية

1955-1956

تحلّ الذكرى المزدوجة لـ20 أوت، جامعةً بين هجومات الشمال القسنطيني (1955) ومؤتمر الصومام (1956)، كإحدى المحطات الأكثر إشعاعًا في مسار الثورة الجزائرية، ومفصلًا حاسمًا في صياغة مشروعها التحرري، فليست هذه الذكرى مجرّد وقفة رمزية أو احتفال وطني، بل هي لحظة استعادة واعية لمرحلة تاريخية تَوحَّد فيها البعدان: التعبئة الشعبية المسلحة والتنظيم السياسي المؤسّس، في مسار واحد متكامل..لقد جاءت هذه اللحظة في سياق داخلي مشحون بالآمال والمخاطر، حيث كان الشعب الجزائري قد خاض في نوفمبر 1954 ثورة كبرى ضد قوة استعمارية من أعتى القوى العسكرية والسياسية في القرن العشرين، بينما كانت الجزائر تعيش واقع القمع الممنهج، ومحاولات الإدماج القسري، والحصار الإعلامي والدبلوماسي الذي سعى الاستعمار الفرنسي إلى فرضه لعزل الثورة عن امتدادها العربي والعالمي.

وفي الوقت الذي سعى فيه الاحتلال إلى تقديم الثورة على أنها تمرّد محدود أو عمل فوضوي، جاءت هجومات الشمال القسنطيني لتقلب المعادلة، وتفتح أمامها أفقًا جديدًا من الدّعم الشعبي والميداني، فيما مثّل مؤتمر الصومام نقطة الانعطاف نحو عقلنة الثورة ومأسسة قرارها، بما عزّز قدرتها على الصمود والمناورة، وأتاح لها الانتقال من طور المبادرة الثورية إلى طور المشروع السياسي الوطني الشامل.

■ الرصاصة تحالف الكلمة..العمل الديبلوماسي يرافق الكفاح المسلّح

■ 20 أوت..شرعية ميادين الجهاد تدعمها شرعية الهياكل التنظيمية

●الدكتور نورالدين السد – الجزائر

الحلقة الثانية

إن استعادة هذه المحطة المزدوجة اليوم، ليست فقط استرجاعًا لماضٍ مجيد، بل هي أيضًا دعوة إلى إعادة قراءة الثورة الجزائرية بوصفها مدرسة في الاستراتيجية، ودرسًا عالميًا في كيفية الجمع بين الفعل المسلّح والبناء السياسي في أعتى الظروف، وهو ما يحتاج إلى تحليل علمي تاريخي يستند إلى وثائق أرشيفية، ويُقارب الحدث برؤية نقدية تستكشف أثره البعيد على مسار الاستقلال وبناء الدولة.

المحور الرابع

الخريطة الزمنية الميدانية والسياسية بين 1955 و1962:

1 الخريطة الزمنية - الميدانية والسياسية:

2 - السرد الزمني التحليلي للعلاقة بين الحدثين (1955 - 1956):

20 أوت 1955: شكلت هجمات الشمال القسنطيني بقيادة الشهيد الرمز زيغود يوسف نقطة انعطاف استراتيجية، فقد كسرت الطوق النفسي والعسكري الذي فرضته فرنسا بعد سنة من اندلاع الثورة، وأثبتت قدرة جبهة وجيش التحرير الوطني على المبادرة.

1955– 1956: الفترة الفاصلة بين الحدثين شهدت تصاعدًا في حدة العمليات، واتساع دائرة الانخراط الشعبي، كما شهدت إعادة تقييم أسلوب القيادة وأهمية التنسيق بين الداخل والخارج.

20 أوت 1956 (مؤتمر الصومام): جاء كنتيجة مباشرة للخبرات الميدانية المكتسبة بعد 20 أوت 1955، وكتتويج لمحاولة تحويل القوة العسكرية المشتتة إلى قوة منظمة ذات رؤية سياسية واضحة.

العلاقة الجوهرية بين الحدثين التاريخيين تكمن في أن 20 أوت 1955 وفّر الشرعية الميدانية التي جعلت مؤتمر الصومام ممكنًا، بينما منح مؤتمر الصومام الشرعية السياسية والتنظيمية التي ضمنت استمرار الانتشار الميداني حتى 1962.

3 - استراتيجية مسار التأثير المتبادل:

يمكن القول إن الحدثين كانا متكاملين في وظيفة التعبئة والتأطير: 20 أوت 1955 أحدث الصدمة التي كسرت المعادلة الاستعمارية، ودفعت الثورة إلى صدارة المشهدين الوطني والدولي، بينما 20 أوت 1956 أحدث التوازن الذي أعطى الثورة مرجعيتها السياسية والقانونية، وربط العمل المسلح ببرنامج سياسي واضح.

هذا التفاعل بين الشرعية الميدانية والشرعية السياسية سمح للثورة أن تواجه التحديات الداخلية الممثلة في (الخلافات القيادية، ونقص الموارد) والتحديات الخارجية الممثلة في (الحصار الدبلوماسي، والتشويه الإعلامي الفرنسي للثورة)، وأن تفرض نفسها كحركة تحرر وطنية لا مجرد تمرد مسلح.

4 - البعد الدولي وتدويل القضية الجزائرية:

أ– صدى الحدثين في المحافل الدولية والإقليمية:

هجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، رغم ما رافقها من قمع دموي واسع، أثارت اهتمام الصحافة العالمية، وأحرجت فرنسا في المحافل الدولية بسبب وحشية ردّها، خاصة في الأمم المتحدة، حيث بدأت القضية الجزائرية تُطرح بانتظام ابتداءً من سنة 1955 بعد إثارتها في مؤتمر باندونغ وتبنيها من المؤتمرين، ثم طرحها بقوة في الجمعية العامة العاشرة لهيأة الأمم المتحدة، في السنة نفسها.

بعد مؤتمر الصومام 1956، صار للثورة خطاب خارجي رسمي، موجه إلى العواصم المؤثرة، مما ساعد على حشد التأييد في الدول العربية، ودول المعسكر الاشتراكي، وبعض دول العالم الثالث، كما تبناها أحرار العالم من أصدقاء الثورة الجزائرية في القارات الخمس.

ب – دور مؤتمر الصومام في صياغة خطاب سياسي موجه للخارج:مؤتمر الصومام وضع وثائق سياسية واضحة تضمنت أسس التمثيل الخارجي، وهيكلة وفود جبهة التحرير الوطني، وتحديد أولويات الخطاب الموجه إلى الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، والمؤسسات الإعلامية الدولية، كما أعطى للثورة شخصية اعتبارية دولية، وما جعل الوفود الجزائرية تحظى بصفة الممثل الشرعي للثورة وللشعب الجزائري.

ج - التفاعل مع جامعة الدول العربية وهيأة الأمم المتحدة:

– جامعة الدول العربية: ساهمت منذ 1955 في توفير الدعم المالي والإعلامي، وأصبحت القاهرة مركزًا دبلوماسيًا للثورة، مع تنظيم لقاءات بين قادة جبهة التحرير والدبلوماسيين العرب والأجانب.

– الأمم المتحدة: مع تزايد الضغط الدولي بعد 1955، تمكنت جبهة التحرير الوطني من إدراج القضية الجزائرية على جدول أعمال الجمعية العامة لهيأة الأمم المتحدة بشكل متكرر، ما وفّر منبرا لكشف انتهاكات فرنسا، وكسب التعاطف مع حق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

هذا المسار بلغ ذروته مع إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رسميا في القاهرة في 19 سبتمبر 1958، وصدر في نفس اليوم أول تصريح لرئيسها فرحات عباس الذي حدّد ظروف نشأتها والأهداف المتوخاة من تأسيسها. وجاء هذا تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه المنعقد في القاهرة من 22 إلى 28 أوت 1958، والذي كلف فيه لجنة التنسيق والتنفيذ بالإعلان عن تأسيس "حكومة مؤقتة"، استكمالا لمؤسسات الثورة وإعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة، ووضعت الحكومة المؤقتة السلطة الفرنسية أمام الأمر الواقع، وهي التي كانت تصرح دائما أنها لم تجد مع من تتفاوض، وقد عرفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثلاث تشكيلات من 1958 إلى 1962، حيث ترأسها فرحات عباس (1958 – 1960) واستمر في رئاستها من (1960 – 1961) ثم خلفه الرئيس بن يوسف بن خدة (1961 – 1962) واستمرت في أداء مهامها لمدة 4 سنوات و8 أيام، وفي جوان 1962 كان مؤتمر طرابلس الذي قدم فيه مشروع برنامج طرابلس لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية، وصادق عليه المجلس الوطني للثورة بالإجماع، وبين سنتي 1960–1962 تحوّل الاعتراف الدولي بجبهة التحرير إلى ورقة ضغط أساسية في المفاوضات مع فرنسا، وصولاً إلى اتفاقيات إيفيان وإعلان توقيف القتال في 19 مارس 1962، ثم إجراء الاستفتاء وإعلان الاستقلال في 5 جويلية 1962.

– بهذا يظهر أن العلاقة بين 20 أوت 1955 و20 أوت 1956 لم تكن مجرد تتابع تاريخي، بل كانت سيرورة متكاملة نقلت الثورة من مرحلة إثبات الوجود إلى مرحلة ترسيخ الشرعية داخليًا وخارجيًا، مما جعل النصر في 1962 نتيجة منطقية لهذا التراكم الميداني والسياسي والدبلوماسي.

– وسرد أحداث الثورة زمنيا، من فترة 20 أوت 1955 إلى يوم الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية في 1962، يمكن تصنيفه إلى ثلاثة أبعاد: بعد ميداني، وبعد سياسي، وبعد دولي، بحيث يمكن متابعة تطور العلاقة بين الأحداث وأثرها حتى الاستقلال.

– وهنا نذكر التاريخ والحدث، والبعد الميداني، والبعد السياسي، والبعد الدولي:

الذاكـرة .. حصانـة ضـد الاستـلاب الثقـافي والفكـري

20 أوت 1955 : هجمات شمال قسنطينة بقيادة الشهيد الرمز زيغود يوسف، وسعت نطاق العمل المسلح ليشمل المدنيين والعسكريين، تم سقوط عشرات القتلى من الجانب الفرنسي، واستشهاد العشرات من المجاهدين والمناضلين الجزائريين، كما تم إبراز قدرة الثورة على المبادرة، وتحفيز الانخراط الشعبي في الثورة بشكل واسع، وشكلت الهجومات صدمة إعلامية عالمية، ودعمت بدايات طرح القضية الجزائرية على جدول الجمعية العامة لهيأة الأمم المتحدة.

سبتمبر – ديسمبر **1955**: رد دموي واسع من فرنسا، حيث قامت بعمليات تمشيط واسعة، واعتقالات وإعدامات للمواطنين الجزائريين، ومن أثر هذه الممارسات تم تعزيز لحمة الجبهة داخليًا لمواجهة القمع وانتقادات الاستعمار الفرنسي في الصحافة الدولية بسبب المجازر المرتكبة في حق الجزائريين.

بداية **1956** تصاعد العمليات العسكرية في معظم الولايات، وتنظيم وحدات جيش التحرير الوطني في هياكل أكثر انضباطًا، مما أظهر الحاجة إلى إطار سياسي جامع لقيادة الثورة، بالإضافة إلى اتصالات مكثفة للوفد الخارجي مع الجامعة العربية ودول الجوار.

20 أوت **1956** انعقاد مؤتمر الصومام، وإقرار تقسيم البلاد إلى ست ولايات، وإنشاء منظام لجيش التحرير الوطني، وإنشاء هيكل قيادة موحد، بتوحيد القيادة السياسية والعسكرية، وتحديد أولويات الداخل على الخارج، صياغة وخطاب سياسي خارجي منظم، وإعداد وفود للجامعة العربية والأمم المتحدة.

1957 معركة الجزائر اعتماد أسلوب حرب المدن، تعزيز العمل الاستخباراتي، وزيادة التنسيق بين الداخل والخارج بعد نجاح الصومام، ومتابعة عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، دعم إعلامي عربي متزايد.

1958 تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دعم عمليات جيش التحرير عبر الحدود، منح الثورة مؤسسات سياسية تمثلها دوليًا، وتحقيق اعتراف أولي من بعض الدول العربية والآسيوية والإفريقية.

1960 المظاهرات الشعبية في الجزائر العاصمة في (11 ديسمبر)، تراجع معنويات فرنسا أمام حجم التأييد الشعبي، وتعزيز موقف الجبهة في أي مفاوضات قادمة، وتحقيق تضامن عالمي واسع، من خلال الضغط المتزايد على فرنسا من حلفائها.

مارس **1962** اتفاقيات إيفيان، وتحقيق وقف إطلاق النار، والاستعداد لانتقال السلطة، وتتويج المسار السياسي والعسكري المشترك منذ **1955**، باعتراف دولي شامل بحق الجزائر في الاستقلال.

5 جويلية **1962** إعلان الاستقلال نهاية المعارك الميدانية، وتحقيق انتصار سياسي شامل لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، وتتويج مسار ثورة التحرير بانضمام الجزائر المستقلة رسميًا إلى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية..

المحور الخامس:

أثر الحدثين التاريخيين في مسار الثورة وبناء الدولة الجزائرية:

إنّ دراسة الذكرى المزدوجة لـ**20** أوت **1955** و**20** أوت **1956** لا تكتمل إلا بقراءة أرشيفية شاملة، تستحضر التفاعل الوثائقي بين مختلف المصادر الجزائرية والفرنسية والدولية، لتشكّل لوحة متعددة الأبعاد تُسهم في فهم معمّق للحدثين خارج سياق السرد الكلاسيكي. فالبرقيات الرسمية الفرنسية تكشف عن ارتباك إداري – عسكري غير مسبوق، فيما تفضح محاضر الاجتماعات الأمنية الطابع الاستعجالي لإعادة ترتيب القوة الاستعمارية في مواجهة ثورة أخذت بعدًا شعبويًا لم يكن متوقعًا، وفي المقابل، تُظهر الوثائق الجزائرية، من شهادات قادة الداخل أو وثائق جبهة التحرير الوطني، تصميمًا على إدماج البعد الشعبي بالبعد التنظيمي، بحيث يصبح العمل الثوري مشروعًا منظمًا يتجاوز الطابع الانفعالي إلى آفاق مؤسساتية، أما التقارير الأممية والصحافة الدولية، فقد كانت بمثابة المرآة العاكسة للتأثير العالمي للثورة الجزائرية، حيث بدأت القضية تُقرأ في إطار عالمي يتجاوز الثنائية الفرنسية – الجزائرية، لتتحول إلى قضية تحررية تهمّ الرأي العام الدولي.

وإذا ما انتقلنا إلى التحليل التقاطعي للمصادر، فإن التباينات تكشف عن مستويات متداخلة من التمثّل؛ فالبرقيات الفرنسية تُظهر الثورة كـ«فوضى مسلّحة" تهدد "النظام العام"، بينما تقارير الصحافة الأمريكية والآسيوية – وخاصة في الهند ومصر – تقرأها كفعل تحرري يعيد الاعتبار للشعوب المستعمرة، هذا التناقض بين "اللغة الرسمية الاستعمارية" و«اللغة التحررية الدولية" يتيح فرصة لفهم كيف انتقل الخطاب الجزائري من محليته الضيقة إلى العالمية عبر رافعة التفاعل مع الخارج؟.

ومن أبرز تجليات هذه القراءة، أثر مقررات مؤتمر الصومام على تنظيم جيش التحرير الوطني؛ إذ إن الوثائق الداخلية تؤكد أن الصومام لم يكن مجرد محطة تنظيرية، بل لحظة تأسيسية لإعادة هيكلة جيش التحرير الوطني على أسس عسكرية – سياسية دقيقة، حيث تم تحديد سلم القيادة، وضبط العلاقة بين الجناح السياسي والعسكري، وإعطاء الداخل مركزية القرار مع توازن ضروري مع الخارج، هذه القرارات – التي تكشفها محاضر الصومام ومراسلات لاحقة – شكّلت نقلة نوعية في ضبط إيقاع الثورة، وحوّلت جيش التحرير الوطني من مجرد وحدات قتالية متفرقة إلى بنية نظامية موحدة، وهو ما انعكس على قدرتها على الصمود في وجه الآلة الاستعمارية الفرنسية الضخمة.

ولا يمكن في هذا السياق إغفال العلاقة العضوية بين "استراتيجية **20** أوت" و«مفاوضات إيفيان". فالتصعيد الميداني في الداخل – والذي كانت ذروته في أحداث **20** أوت – فرض على فرنسا الاعتراف باستحالة الحل العسكري، وهو ما تترجمه الوثائق الفرنسية الداخلية التي بدأت، منذ **1957**، تطرح سؤال المخرج السياسي، ثم جاءت مقررات الصومام لتؤكد أن الثورة تملك مؤسسات وقيادة سياسية قادرة على التفاوض باسم الشعب، وهو ما منح جبهة التحرير الوطني شرعية كاملة في المحافل الدولية وأمام فرنسا ذاتها، وبذلك فإن خيوط العلاقة بين العمل الميداني والتنظيمي من جهة، والمسار الدبلوماسي من جهة ثانية، تتضح في كون كليهما مثّل رافعتين متكاملتين مهّدتا الطريق لمفاوضات إيفيان.

وعلى المستوى الأوسع، فإن التفاعل بين الداخل والخارج أسهم في تطوير العمل الثوري، فبينما جسّد الداخل الشرعية الميدانية، تولى الخارج مهمة التدويل، سواء عبر الوفود التي نشطت في هيئة الأمم المتحدة أو من خلال شبكات التضامن في العواصم العربية والإفريقية والآسيوية، هذا التفاعل الجدلي بين "بندقية الداخل" و«منبر الخارج" أنتج معادلة فريدة، حيث استطاعت الثورة أن تفرض حضورها كقضية عالمية لا يمكن تجاهلها، وجعلت من فرنسا في موقع الدفاع بدل الهجوم.

أما على المدى البعيد، فإن الأثر الاستراتيجي للحدثين لا يتوقف عند حدود الاستقلال، بل يمتد إلى عملية بناء الدولة الوطنية، فالانتقال من "الثورة إلى الدولة" لم يكن مسارًا سهلاً، إذ واجه تحديات مرتبطة بإرث الصومام ذاته: بمركزية الداخل، وأولوية السياسي على العسكري، وضرورة بناء مؤسسات تستمد شرعيتها من الثورة، وقد أثّر هذا الإرث على طبيعة النظام السياسي بعد **1962**، حيث حملت الدولة الجزائرية الوليدة ملامح التوتر بين الشرعية الثورية والشرعية المؤسساتية.

وأخيرًا، فإن إرث هذه الثنائية (**20** أوت **1955** – **20** أوت **1956**) يتجلّى في كونها أسست لمعادلة ثورية – دولية في آن واحد، فقد رسّخت الأولى أن الثورة الشعبية المسلحة قادرة على فرض حضورها على قوة استعمارية عظمى، بينما رسّخت الثانية أن الثورة تحتاج إلى عقل مؤسسي وتنظيمي لكي تستمر وتنتصر، وهذه الثنائية ستبقى، في ذاكرة الجزائر السياسية، علامة فارقة على أن بناء الدولة الحديثة لم ينطلق من فراغ، بل من رصيد ثوري متجذر في التضحية والتنظيم والشرعية الشعبية.

إن الغاية التي نتطلع إليها من هذه القراءة في الذكرى المزدوجة لـ **20** أوت اليوم الوطني للمجاهد هي الوصول إلى نتائج نجملها فيما يلي:

النتائج التي يمكن استنتاجها من القراءة التاريخية لمسار ثورة التحرير الجزائرية:

1- الذاكرة الوطنية ركيزة الهوية:

وأحداث **20** أوت جسّدت تلاحم الشعب الجزائري في الدفاع عن سيادته، وأكدت أن الذاكرة الوطنية هي أساس الوحدة والهوية الجماعية.

2- المقاومة الشعبية قوة متجدّدة:

الهجمات البطولية سنة **1955** أثبتت قدرة الجزائريين على قلب موازين القوى رغم اختلال موازين العتاد، وهو ما يؤكد أن إرادة الشعوب تتغلب على الاستعمار.

3- مؤتمر الصومام خطوة مؤسِّسة:

مثّل المؤتمر نقلة نوعية من العمل الثوري العفوي إلى العمل المؤطَّر، حيث وُضعت أسس تنظيمية وسياسية وعسكرية لبناء الدولة الوطنية.

4- الشرعية الثورية أساس الشرعية السياسية: الأحداث بينت أن شرعية الدولة الجزائرية الحديثة متجذرة في تضحيات شعبها وقرارات قادتها الثوريين.

5- البعد الدولي للنضال:

20 أوت أبرز أن الثورة الجزائرية كانت حدثًا عالميًا حرك الرأي العام الدولي لصالح القضية الجزائرية.

6- الذاكرة وسيلة للمناعة الوطنية:

التمسك بالذاكرة التاريخية يوفر حصانة ضد محاولات التزييف أو الاستلاب الثقافي والفكري.

ومن هنا يمكن أن الإدلاء ببعض الاقتراحات بناء على النتائج المشار إليها وتتمثل هذه الاقترحات في:

1- تعزيز التربية التاريخية: بإدماج أحداث **20** أوت في المناهج الدراسية بشكل معمق ومبدع، مع إبراز أبعادها السياسية والإنسانية والقيمية.

2- حماية الذاكرة الوطنية: بإنشاء مراكز أبحاث وأرشيفات رقمية تحفظ شهادات المجاهدين والوثائق الوطنية والدولية المتعلقة بالثورة.

3- ترسيخ ثقافة الاعتراف: ترقية المناسبات الوطنية إلى فضاءات للتأمل والنقاش وإبراز رمزية الشهداء والقادة المؤسسين.

4- القراءة الإيجابية لميثاق مؤتمر الصومام: وفهم مبادئ التنظيم والشرعية المؤسساتية التي وضعها المؤتمر في لحظته التاريخية من أجل تعزيز الحوكمة الرشيدة والديمقراطية التشاركية.

5- ربط الذاكرة بالتنمية: استثمار الرموز الوطنية والأحداث التاريخية في تنمية السياحة الثقافية والتاريخية، بما يعزز الاقتصاد الوطني ويغذي روح الانتماء.

6- إشراك الشباب: بفتح المجال أمام الأجيال الجديدة لتلقي الذاكرة الحية عبر مشاريع ثقافية وفنية ورقمية، حتى تكون حاضرة في الوعي الجمعي.

7- البعد الدبلوماسي المتجدد لمؤتمر الصومام: استثمار الذكرى في تعزيز الدبلوماسية التاريخية الجزائرية، والتذكير بمساهمة الثورة الجزائرية في دعم حركات التحرر العالمية.

8- تنمية شاملة ومتوازنة: بربط قيم التضحية والوحدة التي جسدها تاريخ أول نوفمبر **1954** وتاريخ **20** أوت **1955** و**20** أوت **1956** وما قدم الشعب الجزائري من تضحيات إلى تاريخ الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية وجلاء الاحتلال، وضرورة مواصلة تعزيز بناء مؤسسات الدولة، ومواصلة مسار التنمية المستدامة والشاملة والمتوازنة في جميع القطاعات وجميع جهات الوطن.

قائمة المراجع والوثائق الأرشيفية:

رضا مالك، الجزائر في إفيان، تاريخ المفاوضات السرية **1956-1962**، ترجمة فارس غصوب، **anep.** دار الفارابي **2003**.

علال بيتور، الثورة الجزائرية في منطقة الشمال القسنطيني (نوفمبر **1954** جويلية **1955**) دار النفائس، الجزائر **2022**. وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.

محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية **1956 -1962**.دار هومة، **2015**، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.

النصوص الأساسية لثورة نوفمبر **54**. نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، منشورات **ANEP 2008** وزارة المجاهدين.

شهادات ومذكرات مجاهدين، وفيديوهات، ووثائق من الأرشيف الوطني الجزائري.

نهائي زيورخ للدوري الماسي 2025

سجاتي.. طموح متزايد لكتابة تاريخ جديد

ضمن العداء الجزائري جمال سجاتي المشاركة بصفة رسمية في نهائي الدوري الماسي، المقرر بمدينة زيورخ السويسرية يومي 27 و28 أوت 2025، حيث يتواجد في المركز السابع ضمن قائمة العدائين لسباق 800 متر، بمجموع 19 نقطة رغم غيابه عن عديد المراحل المعنية بجمع النقاط.

نبيلة بوقرين

تأهّل العداء الجزائري جمال سجاتي للنهائي الثاني على التوالي، ضمن منافسة الدوري الماسي بعدما شارك في هذه المحطة خلال السنة الرياضية الماضية 2024، يؤكّد أنّ البطل الأولمبي الجزائري واحد من أبرز الأسماء في سباق 800 متر على الصعيد العالمي، ورغم تراجع مستواه بالمقارنة مع العام الماضي، إلّا أنّ ذلك جد منطقي بعد التعب الكبير الذي نال منه، نظرا للمجهود الذي بذله منذ تحقيق التأهل للألعاب الأولمبية باريس 2024، وبعد الضغط الكبير الذي عاشه قرّر الابتعاد قليلا عن المضمار، لكي يستعيد قواه قبل الدخول في جو التنافس، وفقا لأهداف جديدة تدخل ضمن طموحات أفضل عداء جزائري، لحد الآن بعدما حطم كل الأرقام السابقة.

سجاتي وبعد تحقيق برونزية أولمبية مستحقة، فضل الابتعاد قليلا عن كل الضغوطات بفرض الاسترجاع، وعاد بعدها بصفة تدريجية إلى جو التدريبات، لتفادي الإصابة بعد الإرهاق نتيجة التعب لموسم كبير، ورغم أنه لم يشارك في كل مراحل الدوري الماسي لسنة 2025، التي تحسب نقاطها في جدول الترتيب العام، إلّا أنّ ذكاءه في اختيار الجولات والنتائج الإيجابية التي حقّقها، سمحت له بالحفاظ على مكانته ضمن واحد من أهم العدائين لمسافة 800 متر، ويسكون حاضرا في نهائي الدوري الماسي المقرّر بمدينة زيورخ السويسرية.

جاء تحديد القائمة النهائية التي ستكون حاضرة في نهائي سباق 800 متر للدوري الماسي، بعد سباق لوزان الذي كان يوم 20 أوت الجاري، ورغم غياب سجاتي عنه إلّا أنه لم يتأثر ترتيبه العام، حيث فضل التركيز على التدريبات، لكي يكون حاضرا بقوة يومي 27 و28 من الشهر الحالي، لإضافة إنجاز جديد لسجله الشخصي ومن جهة أخرى لتحقيق رقم جديد للجزائر والمسابقة على حد سواء، بما أنّ المتابعين يتوقعون أن يكون إيقاع السباق قويا، بتواجد أسرع العدائين في الفترة الحالية بتقدمهم الكيني إيمانويل وانيوني.

للإشارة فإنّ النتائج التي حقّقها جمال سجاتي خلال الموسم الحالي، تحسّنت مع مرور المنافسات من ناحية التوقيت، حيث أنهى سباق ملتقى بيسلت بالدرويج الذي جرى شهر جوان 2025 بتوقيت 1:44:06 دقيقة، كما حقّق توقيت 1:42:27 دقيقة في ملتقى ستوكهولم، والذي نال خلاله الميدالية الفضية، كما حقّق المركز الثالث في ملتقى موناكو شهر جويلية الماضي، والذي عرف مشاركة أسرع العدائين في العالم، حيث أنهى المسافة في توقيت 1:42:20 دقيقة.

وبهذا فإنّ الأمور تسير في الطريق الصحيح بالنسبة لابن مدينة تيارت، بما أنه حافظ على لياقته البدنية وتركيزه العالي خلال أقوى السباقات، وسيكون من بين المرشّحين للتواجد في منصة التتويج، يوم الخميس القادم، في نهائي الدوري الماسي، بعدما استفاد من التجارب السابقة في طريقة تسيير السباقات، ومن دون شك سيعتمد على تكتيك يسمح له بتحقيق إحدى الميداليات، إضافة إلى تسجيل توقيت جديد.

أما بالنسبة للعداء سليمان مولى لن يتمكّن من المشاركة في النهائي رفقة مواطنه جمال سجاتي، بعدما احتل المركز العاشر بمجموع 12 فقط، لكن في المقابل وبالعودة للمشاكل الصحية التي عانى منها ابن مدينة تيزي وزو، فإنّ الأمور جد منطقية لأنه عاد بصفة تدريجية إلى أجواء المنافسات، وكانت له نتائج مقبولة جدا لأنها سمحت له باستعادة لياقته والتوقيت الخاص به، وبذلك حضر مولى للسنة الرياضية القادمة جيدا، لأنها جد مهمة للتحضير لأكبر المنافسات للعودة لمنصات التتويج مجددا.

كأس السوبر السعودي

محرز في مواجهة رونالدو وعينه على خطف اللقب

سيواجه نادي الأهلي السعودي، المتوج ببطولة أبطال آسيا، اليوم السبت (سا 11:00)، النصر السعودي في المباراة النهائية وسيكون في منافسة شديدة مع الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو لنيل اللقب، حيث ساهم هذا الأخير في تأهل ناديه، الثلاثاء الماضي، على حساب بطل العربية السعودية الاتحاد، الفريق الذي يحمل ألوانه الدولي الجزائري حسام عوار.

كان قائد المنتخب الوطني رياض محرز قد تألق، سهرة الأربعاء، بشكل لافت، مساهما في تأهل ناديه النهائي كأس السوبر، بتمريرتين حاسمتين، أمام نادي القادسية (5-1) بملعب هونغ كونغ.

وسيطر أهلي جدة على مجريات اللقاء، حيث ضمن تأهّله منذ الشوط الأول، بتقدمه بنتيجة (4-1).

وقدّم محرز تمريرته الأولى في لقطة الهدف الثالث الذي سجّله ميو د 31)، قبل أن يهدي كرة الهدف الرابع للإيفواري كيسيي (د 45+2).

وترك قائد الفريق الوطني (34 سنة) مكانه في الشوط الثاني لزميله الزيدي (د 78).

وساهم محرز الذي التحق عام 2023 بالأهلي السعودي قادما إليه من نادي مانشستر سيتي بقسط وافر في تتويج ناديه بكأس رابطة أبطال آسيا للنخبة، مسجلا 17 هدفا ومقدما 18 تمريرة حاسمة في 44 مباراة في كل المنافسات.

وسيشرع الأهلي الذي يشرف على تدريبه الألماني ماتياس غاسل، الموسم الجديد للبطولة السعودية الممتازة، يوم 28 أوت بعقر داره أمام نادي نيوم الصاعد الجديد، ونادي الجناح الدولي الجزائري، سعيد بن رحمة.

انتقالات

قيتون ينتقل إلى نادي شارلروا البلجيكي

انتقل المدافع الدولي الجزائري لنادي ماتز (الدرجة الفرنسية الأولى)، كيفن قيتون، إلى نادي شارلروا (الدرجة البلجيكية الأولى) على سبيل الإعارة، لمدة موسم واحد، مع أحقية الشراء، حسب ما أعلن عنه في بيان، الأربعاء، النادي الناشط في البطولة البلجيكية الأولى لكرة القدم.

اللاعب قيتون (29 سنة) الذي سبق له اللعب للنادي الآخر لشارلروا، الأولمبيك، خلال موسم (2019-2020)، قبل الالتحاق بنادي باستيا ثمّ ماتز، سيجد مواطنه وسط الميدان، ياسين تيطراوي المتواجد بشارلروا، منذ سنة 2024 قادما إليه من نادي أتليتيك بارادو.

ويوضّح نفس المصدر أنّ «المدافع الجزائري الذي اختير ضمن الفريق المثالي للرابطة الثانية لجوائز الاتحاد الوطني للاعبين المحترفين لموسم 2023، سيقدم لدفاع النادي البلجيكي كامل خبرته». ويسير قيتون على خطى مواطنه الجزائري، ألكسندر أوكيجة الذي غادر أيضا، نادي ماتز خلال مرحلة الانتقالات الصيفية، للالتحاق بنادي ف.ك. بلغراد الصربي.

وكان قيتون قد تلقى دعوته الأولى للمنتخب الجزائري في شهر مارس 2023، في عهد الناخب الوطني الأسبق، جمال بلماضي، كما استدعي أيضا لمنافسة كأس إفريقيا للأمم-2024 التي جرت بكوت ديفوار.

الجزائر - السودان اليوم على الساعة 18:00

«أشبال بوقرة»..

واعون بالمسؤولية التاريخية

يواجه المنتخب الوطني للاعبين المحليّين، نظيره السوداني مساء اليوم في ربع نهائي «الشان»، بداية من الساعة 18:00 بملعب أمان بمدينة زنجبار، وهي المواجهة التي يطمح أشبال مجيد بوقرة للفوز بها، من أجل بلوغ نصف النهائي ومواصلة، المغامرة على مستوى المنافسة القارية، رغم أنّ المأمورية لن تكون سهلة بالنظر لقوة المنافس، الذي يتكون من العديد من لاعبي المنتخب الأول، كما أنّه هو الآخر يطمح إلى تحقيق الانتصار والتأهل إلى المربع الذهبي.

عمار حميسي

يسعى المنتخب الوطني المحلي لتحقيق الانتصار، من أجل بلوغ المربع الذهبي خلال مواجهة منتخب السودان، مساء اليوم، بمدينة زنجبار التنزانية، وهي المواجهة التي لن تكون سهلة بالنظر إلى قوة المنافس من جهة، وتراجع مستوى المنتخب من جهة أخرى، خاصة خلال المواجهات الثلاث الأخيرة التي لم يقدم فيها الشيء الكثير.

من حيث النتيجة نجح المنتخب الوطني للمحليّين في تحقيق المراد، من خلال بلوغ ربع النهائي، أما من حيث الأداء فهناك العديد من علامات الاستفهام حول المستوى الفني، ومدى قدرة المنتخب على تقديم الأداء الذي يسمح له بتحقيق الهدف المنشود، وهو بلوغ النهائي والمنافسة بقوة على التاج القاري، الذي لم يسبق له أن توّج به.

قد تتغيّر الأمور نحو الأفضل حين يشعر اللاعبون بالخطر، بحكم أنه في دور المجموعات هناك فرصة للتعويض، في حال أخفقت في مباراة أما عند الوصول للأدوار الإقصائية الأمور ستكون مختلفة، ولا مجال للخطأ بحكم أنّ الخسارة تعني الخروج من المنافسة، وهو الأمر الذي جعل بوقرة يركّز على العامل النفسي.

العامل السلبي الذي يخشى بوقرة أن يؤثر على مستوى المنتخب، هو التنقلات الكثيرة خاصة التنقل الأخير إلى زنجبار، حيث عانى اللاعبون الكثير من مشقة السفر بعد أن تأخّرت الطائرة لأكثر من أربع ساعات كاملة، وهم ماكثون في المطار قبل أن يشدوا الرحال إلى زنجبار تحسّبا لمواجهة السودان.

الأمور الجدية يمكن القول أنها تنطلق اليوم، بعد الوصول إلى ربع النهائي وفرصة بلوغ المربع الذهبي تبقى كبيرة، ولكن هذا الأمر مرهون بضرورة تقديم مباراة كبيرة، والفوز على المنافس الذي يبقى من المنتخبات الجيدة، هو الذي أنهى المنافسة في صدارة المجموعة الرابعة، وخاض جميع مبارياته بزنجبار، حيث يسعى إلى استغلال الاستقرار الذي كان عليه منذ انطلاق المنافسة لتحقيق الإنتصار، ومواصلة حلم التتويج.

العودة إلى نفس التشكيلة الأساسية

سيعتمد الناخب الوطني مجيد بوقرة على نفس التشكيلة الأساسية التي لعبت مواجهتي جنوب إفريقيا وغينيا، وهو الأمر الذي يعود إلى قناعة مجيد بوقرة بخياراته التي كانت محل انتقاد من بعض المتابعين، بعد الإخفاق في تحقيق الانتصار خلال مواجهة جنوب إفريقيا وغينيا، وهو الأمر الذي جعله يقوم ببعض التغييرات أمام النيجر.

حراسة المرمى والدفاع لن تعرف أي تغيير، من خلال تواجد كل من الحارس بوحلفاية، الذي سيواصل التواجد على مستوى التشكيلة الأساسية، بحكم أنه الحارس الأول بالنسبة للناخب الوطني مجيد بوقرة، ونفس الأمر ينطبق على خط الدفاع من خلال تواجد كل من خاسف، عليلات إضافة إلى غزالة وحلايمية.

وسط الميدان هو الآخر لن يعرف تغييرات من خلال مواصلة الاعتماد على الثلاثي بوكرشاوي ودراوي رفقة ميصالة مرباح، وهو الثلاثي الذي لعب جل المباريات لحد الآن، حيث سيكون عليه التألق من جديد خلال المواجهة المقبلة، التي لن تكون سهلة بحكم أنّ المنتخب السوداني يمتلك لاعبين جيدين على مستوى خط الوسط.

هجوم المنتخب الوطني الذي تلقى العديد من الانتقادات، سيكون مشكّلا من الثلاثي محيوص وبلحوسيني، إضافة إلى مزيان وهو الثلاثي الذي سيكون عليه العمل، على هز شباك المنتخب السوداني مبكّرا من أجل التحرّر من الضغط، وجعل المنافس يخرج من منطقته وهو ما يسمح بتواجد المساحات التي يمكن إستغلالها.

الأنظار على مستوى الهجوم ستكون موجّهة نحو أيمن محيوص، الذي يقدم في هذه الدورة أسوأ نسخة له مقارنة بالدورة الماضية، التي نال فيها لقب الهداف لكن هذه المرة الأمور مختلفة، واللاعب لم يجد بعد الطريق إلى الشباك، وهو ما يؤكّد الحالة المعنوية والفنية السيئة التي يمرّ بها اللاعب.

التركيز على العامل النفسي..

عمل الناخب الوطني كثيرا مع لاعبيه من الناحية النفسية، خلال الفترة الماضية بحكم أنه يدرك أنّ هذا العامل مهم على غرار العامل الفني، وعليه يتوجّب تحضير لاعبيه جيدا لهذه المواجهة، التي ستكون بمثابة عنق الزجاجة بالنسبة للمنتخب خلال المنافسة الحالية، بما أنّ الخروج من ربع النهائي سيكون إخفاقا كبيرا،يدرك مجيد بوقرة أنّ الخروج من نصف النهائي أو النهائي، سيكون وقعه أقل بكثير من الخروج في الدور ربع النهائي، رغم أن المنافس من المنتخبات القوية ولكن تحقيق نتيجة أقل، من التي تحقّقت في النسخة الماضية سيكون إخفاقا كبيرا، وهو الأمر الذي جعل بوقرة يعمل كثيرا مع لاعبيه من الناحية الفنية وخاصة النفسية.

تحدث بوقرة مع اللاعبين كثيرا، خاصة العناصر التي تعاني من تراجع في المستوى، خلال المواجهات الأخيرة على غرار دراوي الذي تراجع أداؤه كثيرا، خاصة خلال المواجهة الأخيرة والتي قبلها، وهو الأمر الذي جعل بوقرة يتحدث معه كثيرا خلال الفترة الماضية، من أجل تحفيزه من الناحية النفسية.

نفس الأمر ينطبق على المهاجم أيمن محيوص، الذي هو الآخر يعاني كثيرا من الناحية النفسية، وهو الأمر الذي انعكس سلبا على مستواه فوق أرضية الميدان، حيث عمل بوقرة مع مهاجم شبيبة القبائل خلال الفترة الماضية، من أجل تحفيزه للعودة من جديد إلى هزّ الشباك، وتسجيل أول أهدافه في هذه الدورة،المواجهة لن تكون سهلة، وهو الأمر الذي جعل بوقرة يحضّر لاعبيه لإمكانية التأخّر في النتيجة من البداية، وهو ما قد يؤثر سلبا على اللاعبين حيث طالبهم بضرورة التركيز كثيرا، في المباراة والنظر إلى الأمور بطريقة إيجابية، حتى في حال التأخّر في النتيجة مذكّرا إياهم بما حدث خلال مواجهة غينيا.

اضطر لمغادرة الميدان تحت أنظار الطاقم الطبي

إصابة غويري ترهن مشاركته في تربّص «الخضر»

تلقى نادي أولمبيك مرسيليا ضربة موجعة، بعدما تعرّض المهاجم الدولي الجزائري أمين غويري، لإصابة مفاجئة في الحصة التدريبية الأخيرة، أين اضطر اللاعب لمغادرة الميدان تحت أنظار الطاقم الطبي، الذي فضل عدم المجازفة في انتظار نتائج الكشوفات الدقيقة لمعرفة طبيعة الإصابة ومدة الغياب.

المدرب الإيطالي روبيرتو دي زيربي يجد نفسه في ورطة حقيقية، خاصة وأنّ الفريق مقبل على مواجهة مهمة أمام باريس إف سي، مساء اليوم، برسم الجولة الثانية من «الليغ 1» الفرنسية، حيث كان غويري مرشّحا ليكون أساسيا في الخط الأمامي. غير أنّ إصابته قد تفرض تغييرات اضطرارية، أبرزها إشراك الغابوني أوباميانغ من البداية، مع إمكانية تأجيل رحيل نيل موباي الذي قد يمنح حلولا إضافية على دكة الاحتياط.

الأخبار القادمة من جنوب فرنسا لم تقلق أنصار مرسيليا فقط، بل أيضا جماهير المنتخب الوطني، حيث يبقى اللاعب السابق لنادي رين، مهدّدا بالغياب عن تربص «الخضر» شهر سبتمبر المقبل، هذا التربّص يعتبر محطة هامة للناخب الوطني، تحضيرًا لمواجهتين مهمتين أمام بوتسوانا، بتاريخ 4 سبتمبر بملعب المجاهد الراحل حسين آيت أحمد بتيزي وزو، وكذا أمام غينيا يوم 8 سبتمبر بالمركب الرياضي محمد السادس بالدار البيضاء، برسم الجولة السابعة والثامنة من التصفيات المؤهلة لمونديال 2026، ما يعني أنّ غياب أمين غويري إن تأكّد سيكون خسارة كبيرة في الخط الأمامي.

الأنصار سواء في فرنسا أو الجزائر يتابعون الوضع عن قرب، خاصة وأنّ اللاعب يعد قطعة أساسية في مشروع المدرب الإيطالي دي زيربي مع أولمبيك مرسيليا، وأحد الأوراق الهجومية المهمة في كتيبة فلاديمير بيتكوفيتش الجميع ينتظر نتائج الفحوصات النهائية، وسط أمل كبير أن تكون الإصابة خفيفة ولا تحرم أمين غويري من المواعيد القادمة.

في حال تأكّد غياب غويري عن التربّص المقبل للمنتخب الوطني الجزائري، سيكون الناخب الوطني فلاديمير بيتكوفيتش مطالبا بالبحث عن حلول بديلة في الهجوم لتعويض غيابه عن التشكيلة الأساسية في صورة بغداد بونجاح، إضافة إلى إسلام سليماني الذي يظل ورقة هجومية مهمة رغم تقدمه في السن، كما قد يمنح بيتكوفيتش الفرصة لمهاجمين شبان مثل أيمن محيوص من أجل كسب خبرة أكبر مع المنتخب.

مولودية وهران

استقدام لاعبَين إضافيّين قبل غلق سوق الانتدابات

تعتزم إدارة مولودية وهران التعاقد مع لاعبين اثنين إضافيّين قبل إغلاق سوق الانتقالات الصيفية، والتي شهدت لحد الآن انضمام ستة لاعبين جدد، حسبما أفاد به المدير الرياضي للنادي الناشط في الرابطة المحترفة لكرة القدم «موبيليس»، سي الطاهر شريف الوزاني.

أوضح الدولي السابق أنّ هناك مركزين اثنين لا يزالان بحاجة إلى تدعيم، وهما مركز حراسة المرمى ومهاجم صريح.

أعرب شريف الوزاني في تصريحاته للصحافة عن «رضاه» عن عملية الانتدابات حتى الآن، وقال: «أعتقد أننا نجحنا في القيام بانتدابات جيدة حتى الآن. جميع اللاعبين الذين تعاقدنا معهم أثبتوا قيمتهم في أنديتهم السابقة. كنا نرغب في التعاقد مع لاعبين مميّزين آخرين، لكن ارتباطهم بعقود مع أنديتهم حال دون ذلك». وتعاقدت المولودية، مع كل من: أسامة قدور (اتحاد خنشلة سابقا) وعبد الرحيم حمرة وموهوتسيوا إدوين ومختار بلخير (جمعية الشلف) وشكيب عوجان (ترجي مستغانم) وعمر مبارك (اتحاد الجزائر).

في المقابل، عرف تعداد «الحمراوة» مغادرة عدة لاعبين، فيما لا تزال قائمة المسرّحين مفتوحة، خاصة في ظل استبعاد لاعبين مثل متوسّط الميدان مروان دهار، والمدافع المحوري طارق عقون، إضافة إلى الحارس شمس الدين رحماني عن التدريبات، في انتظار التوصل إلى صيغة لإنهاء عقودهم، أما بخصوص الجهاز الفني، الذي عرف رحيل المدرب هوبرت فيلود بعد أيام قليلة من تعاقده مع النادي، أخبر شريف الوزاني أنّ خلية الانتدابات تدرس حاليا عدة اقتراحات.

وبينما فضل عدم الكشف عن أسماء المدرّبين المرشّحين لخلافة فيلود، اكتفى بالتأكيد أنّ المولودية ستتعاقد مع مدرب «يعرف جيدا البطولة الجزائرية»، وفي انتظار ذلك، أوكلت إدارة النادي مهمة الإشراف على تدريبات الفريق للمدير الرياضي شريف الوزاني والمدرب المساعد منير لهياب. تجدر الإشارة أنّ فريق مولودية وهران بدأ الموسم بقوة، بعدما تمكّن من قلب الطاولة على ضيفه نجم بن عكنون بنتيجة (2 – 1)، مستدركا تأخّره بهدف دون رد، ليعرب عن نواياه في التنافس على المراتب الأولى منذ الجولة الأولى للموسم الكروي.

بطولة الرابطة المحترفة

تجديد تعداد مولودية البيض بنسبة 80 بالمائة

وجد فريق مولودية البيض نفسه مجدّدا مضطرا لتغيير تعداده بنسبة 80 بالمائة تحضيرا للموسم الجديد من بطولة الرابطة المحترفة لكرة القدم، ما يجعل مهمته صعبة، حسب ما أكّده، مدربه شريف حجار.

في تصريح لخلية إعلام نادي الجنوب الغربي للبلاد، أكّد شريف حجار، العائد إلى «المولودية» بعد عامين من تجربة أولى مع نفس الفريق، أنه يتوقّع «موسما صعبا».

أضاف: «نظرا للتغييرات الكبيرة التي شهدها التعداد، أتوقّع موسما معقّدا، ومع ذلك، أنا راض عن الانتدابات التي قمنا بها. لقد انضم إلينا لاعبون مخضرمون يسعون لإعادة بعث مسيرتهم، بالإضافة إلى شبّان طموحين يتطلّعون للبروز».

وتستعد مولودية البيض لخوض موسمها الرابع تواليا ضمن حظيرة النخبة، بعد مشوار مشرّف خلال المواسم الثلاثة الماضية. غير أنّ المشاكل المالية المتكرّرة للنادي عرقلت مرة أخرى استمراره.

واضطر الطاقم الفني للعمل بـ12 لاعبا فقط خلال التربّص الأول في تيجكدة (البويرة)، عقب رحيل عدد من لاعبي الموسم الماضي، والصعوبات التي واجهتها الإدارة لإنجاح عملية الاستقدامات.

وتابع المدرب في هذا الصدد: "لم يبدأ التعداد في الاكتمال إلا خلال التربّص الثاني بالجزائر العاصمة، وهو ما أثر علينا كثيرا في التحضير الجيد للموسم».

ورغم ذلك، فإنّ هذه الظروف الصعبة لم تثن عزيمة شريف حجار، الذي حدّد كهدف رئيسي لفريقه ضمان «البقاء بأريحية» ضمن أندية القسم الأول خلال الموسم الجديد، الذي انطلق الخميس المنصرم. وأضاف: "نحن نركّز أولا على ضمان البقاء دون ضغط، قبل التفكير في المنافسة على المراتب العليا. المهمة لن تكون سهلة، خصوصا أنّ ثلاثة أندية ستغادر قسم النخبة نهاية الموسم».

أشرف على افتتاح "أيام الفيلم الثوري"..وزير الثقافة

السينما التاريخية جسر يربط الحاضر بالماضي

■ السينما الثورية لعبت دورا محوريا في التعريف بالقضية الجزائرية

شهدت السينماتك بالجزائر العاصمة، نهاية الأسبوع، افتتاح فعاليات "أيام الفيلم الثوري"، تحت إشراف وزير الثقافة والفنون، زهير بللو، في إطار إحياء اليوم الوطني للمجاهد المخلد للذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، حيث جرى الافتتاح في أجواء مفعمة بالرمزية التاريخية واستحضار بطولات الثورة التحريرية المجيدة.

أمينة جابالله

أكد وزير الثقافة والفنون زهير بللو، في كلمة مقتضبة ألقاها بالمناسبة، أن تنظيم "أيام الفيلم الثوري" يندرج في إطار العرفان لرجالات الثورة التحريرية الذين صنعوا مجد الجزائر، مشددًا على أن السينما التاريخية تشكل جسرًا متينًا بين الماضي والحاضر، ووسيلة فعالة لترسيخ القيم الوطنية في وجدان الشباب. كما دعا إلى ضرورة تشجيع الإنتاجات السينمائية التي تتناول الذاكرة الوطنية وتعيد الاعتبار لأبطالها عبر الشاشة الكبيرة.

استُهل البرنامج بندوة فكرية موسّعة بعنوان "السينما الثورية والذاكرة الوطنية"، نشّطها كل من الأساتذة والباحثين: جمال يحياوي، أحسن ثليلاني، هاجر سباطة ووليد بوشباح، وقد تطرّق المتدخلون إلى جملة من المحاور، أبرزها الدور الريادي الذي لعبته السينما الثورية في التعريف بالقضية الجزائرية أثناء الثورة، وكيف ساهمت في إيصال صوت الشعب إلى العالم. كما ناقشوا التحديات الراهنة التي تواجه السينما التاريخية في الجزائر، من حيث كتابة السيناريو، التمويل، والتوزيع، مؤكدين على أهمية الاستثمار في هذا النوع الفني لما يحمله من قيمة تعليمية وثقافية للأجيال الصاعدة.

ولم يَغفل النقاشُ الحديثَ عن ضرورة إدماج التكنولوجيا الحديثة في صناعة الفيلم الثوري، بما يعزز جاذبيته ويجعله أكثر قدرة على الوصول إلى الجمهور الوطني والدولي على حد سواء. وقد لاقت المداخلات تفاعلاً ملحوظًا من الحضور الذي ثمّن مثل هذه المبادرات الثقافية.

وعقب الندوة، تم عرض فيلم "زيغود يوسف" للمخرج مؤنس خمار، الذي استحضر عبر مشاهده مسيرة أحد أبرز قادة الثورة التحريرية، مبرزًا تضحياته وإسهاماته في معركة التحرير الوطني، وهو ما ترك أثرًا عميقًا في نفوس المتفرجين.

وعرفت فعاليات أيام الفيلم الثوري من 20 إلى 22 أوت الجاري، تقديم عروض متنوعة للأفلام الثورية في مختلف قاعات السينما عبر التراب الوطني، بما يعكس حرص وزارة الثقافة والفنون على صون الذاكرة الوطنية عبر الفن السابع، وتعزيز الحضور الثقافي للأعمال التاريخية في المشهد الفني الجزائري.

ويذكر أنه خلال فعاليات "أيام الفيلم الثوري"، فُتح باب النقاش أمام الجمهور الذي عبّر عن اهتمامه بضرورة دعم السينما الثورية، خاصة من طرف الشباب، باعتبارهم حلقة الوصل في نقل قيم الثورة ومبادئها للأجيال القادمة. وقد شكّل هذا التفاعل دافعًا إضافيًا للمشاركين على مواصلة التفكير في سبل تطوير السينما التاريخية لتبقى حاضرة بقوة في المشهد الثقافي الوطني والدولي.

تسجيل الفخار اليدوي ضمن مصنّفات اليونسكو

الجزائر تشارك في إعداد الملف العربي

أعلنت وزارة الثقافة والفنون، في بيان لها، أنها ستشارك في الاجتماع الحضوري الأول حول إعداد الملف العربي المشترك الخاص بعنصر الفخار اليدوي، المزمع تسجيله على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو.

ويأتي هذا الاجتماع – حسب البيان – في سياق "تجسيد مخرجات اللقاء الذي جمع وزير الثقافة والفنون، زهير بللو، بالمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، محمد ولد عمر، في 23 جوان المنصرم"، حيث تم خلاله "التأكيد على أهمية إدراج عناصر من التراث الثقافي الجزائري في عمليات تسجيل عناصر تراثية عربية مشتركة، والتي تعكس عمق الهوية الثقافية للجزائر بصفة خاصة وللمنطقة العربية بصفة عامة".

وقد شرعت الجزائر في التحضير لهذا الملف منذ ذلك اللقاء وتم إشراك وزارة السياحة والصناعة التقليدية مع قطاع الثقافة، حيث تم "تعيين ضابط اتصال وفريق بحثي مختص من المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، إلى جانب ممثل عن مديرية التعاون والتبادل"، وفقا لذات المصدر الذي أشار إلى أن هذا الفريق "قام بمهمات ميدانية إلى عدد من الولايات لجمع المادة العلمية حول الفخار اليدوي، إلى جانب لقاء الحرفيين المختصين في صناعة الفخار".

وأكد البيان أن الجزائر "تواصل من خلال خبرائها، المساهمة الفعالة في إعداد الاستمارة الدولية الخاصة بالملف، بما يعكس ثراء هذا الفن العريق وحضوره في مختلف مناطق الوطن، تأكيدا على مكانته كجزء أصيل من التراث الثقافي العربي المشترك".

أكثر من 680 كتابًا معارًا وإقبال كبير للأطفال على القراءة

"تحدّي القراءة الصيفي" بسكيكدة..يتواصل

قال مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بسكيكدة، محمد جابة، إن "تحدي القراءة الصيفي 2025 يشهد في شهره الثاني ديناميكية متصاعدة ونتائج مشجعة، تؤكد نجاح البرنامج في ترسيخ عادة المطالعة لدى الأطفال والناشئة"، مشيرًا إلى أن إجمالي الكتب المعارة، خلال شهر جويلية فقط، تجاوز 680 كتابا، ما بين إعارات داخلية وخارجية، موزعة بين المكتبة الرئيسية ومكتبات كل من أم الطوب وأولاد عطية.

سكيكدة: خالد العيفة

مسابقة تحدي القراءة الصيفي، انطلقت يوم 10 جوان الماضي، بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية "نور الدين صحراوي" تحت شعار "خلال عطلتك الصيفية، اجعل كتابك جليسك"، حيث تنظم أسبوعيا ضمن نادي الطفل، في إطار ترسيخ ثقافة القراءة لدى الأجيال الصاعدة، وذلك خلال الفترة الممتدة من جوان إلى بداية سبتمبر المقبل.

وأوضح المتحدث أن معدل المطالعة اليومية للمشاركين تراوح بين ساعة إلى ثلاث ساعات، داخل فضاء خاص بالمطالعة في المكتبة، وأن القصص بأنواعها الخيالية، الدينية، والهادفة، كانت الأكثر طلبًا، مما يعكس تنوع الميولات القرائية لدى الأطفال.

وأشار جابة إلى أن المسابقة تعتمد على رصيد وثائقي ثري، يضم أكثر من 11 ألف عنوان، من بينها كتب بطريقة "برايل" وأخرى باللغتين الفرنسية والإنجليزية، وتُشرف على العملية لجنة قرائية تضم مؤطرين، أمناء محفوظات، معلمين ومستشارين ثقافيين.

والمسابقة موجهة للأطفال والناشئة من سن 7 إلى 18 سنة، وتشترط انخراط المشاركين في المكتبة، وتشمل المنافسة قراءة كتب مختارة وتقديم ملخصات يدوية أو عبر فيديوهات قصيرة، مع تنظيم تقييمات شهرية ونهائية، إلى جانب نشاطات ثقافية تحفيزية مرافقة.

وأضاف جابة أن عدد المشاركين ارتفع إلى 75 مشاركا، بينهم 45 من الطور الابتدائي و30 من المتوسط، "وهو ما يعكس توسعا واضحا في التفاعل مع المبادرة، خاصة بعد انتهاء الامتحانات الرسمية"، وفق تعبيره.

وأوضح أن العناوين المقروءة تنوعت بين القصص الخيالية والدينية والتاريخية، إلى جانب الروايات، مما يدل على "تنوع ميولات الأطفال وثراء الرصيد المتوفر بالمكتبات"، مؤكدا أن أجواء القراءة اليومية تمتد من الساعة 9 صباحا إلى 12 ظهرا، ومن 14:00 إلى 16:00 مساءً، ضمن بيئة محفّزة يشرف عليها مؤطرون ومربّون متخصصون.

وفيما يتعلق بالتقييم، أكد مدير المكتبة أن الأطفال يوجهون يوميا لإعداد تلخيصات لقراءاتهم، تقيَم بشكل دوري من طرف لجنة مختصة تضم أساتذة ومستشارين ثقافيين، ترافقهم عبر ورشات أسبوعية، وتقيّم مدى تطور مهاراتهم في التلخيص والتحليل والفهم القرائي.

كما أثنى محمد جابة على "الروح التنافسية العالية بين الأطفال، والدور المحوري للأولياء في التشجيع"، إلى جانب "الإقبال المتزايد على ورشات القراءة والمطالعة الحرة ضمن نادي الطفل، التي أسهمت في جذب مشاركين جدد".

وبحسب اللجنة القرائية، فقد تم تسجيل تطورات إيجابية في أداء الأطفال، من بينها القدرة على تحديد الفكرة الرئيسة، إدماج الرأي الشخصي، وتحسين أسلوب الكتابة، بالإضافة إلى تقديم بعض التلخيصات على شكل فيديوهات، ما أعطى بعدا تفاعليا إضافيا للمسابقة.

وأكد جابة أن إدارة المكتبة عملت على تسهيل استعارة الكتب بنظام مرن، يراعي ظروف الأطفال في المناطق البعيدة، حيث تُشرف المكتبات البلدية على استلام الأعمال وضمان إيصالها للجنة التقييم، كما تم تسخير المكتبة المتنقلة لدعم المشاركين في المناطق النائية.

وشدد مدير المكتبة محمد جابة على أن الاستعدادات جارية لتنظيم المرحلة النهائية من المسابقة مطلع سبتمبر، والتي ستتوج بحفل تكريمي للفائزين والبارزين، مضيفا: "نطمح أن تكون هذه المسابقة بداية لعلاقة دائمة بين الطفل والكتاب، وليس فقط نشاطًا صيفيًا عابرًا".

يرفع شعار "بوسعادة بعيون الفنانين"

المعرض الدولي للفنون التشكيلية..الاثنين المقبل

يرتقب أن ينظم المعرض الدولي للفنون التشكيلية بالولاية المنتدبة بوسعادة (المسيلة)، خلال الفترة الممتدة ما بين 25 و29 أوت الجاري، وذلك تحت شعار "بوسعادة بعيون الفنانين"، حسب ما استفيد من رئيسة جمعية نور الثقافية، صاحبة المبادرة.

وفي تصريح لـ"وأج" أوضحت نور الهدى شوتلة، بأن هذه التظاهرة الثقافية المزمع تنظيمها بالتنسيق مع المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني في بوسعادة، وتحت رعاية وزارة الثقافة والفنون، ستعرف مشاركة 31 فنانا من 17 دولة سيعرضون أعمالهم التشكيلية أمام الجمهور.

وأبرزت المتحدثة نفسها، بأنه تم اختيار متحف نصر الدين ديني لاحتضان هذا النشاط "بالنظر لرمزيته وأهميته بالنسبة للفنانين التشكيليين، إضافة إلى المكانة المميزة التي يحظى بها هذا النوع من الفن في مدينة بوسعادة".

من جهتها، أكدت مديرة المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني، ليلى بوعزة، بأنه تم توفير كافة الإمكانات اللازمة لإنجاح هذا المعرض، حيث تم تسخير طاقم بشري مكون ومؤهل لمرافقة الحدث، إضافة إلى تجهيز قاعات العرض لاستقبال أعمال الفنانين المشاركين.

وجددت بوعزة التأكيد على التزام ومرافقة الوزارة الوصية لإنجاح هذه التظاهرة وتحقيق الأهداف المرجوة منها، على رأسها تجسيد التبادل الثقافي الإيجابي والتعريف بالمؤهلات الثقافية والسياحية الجزائرية.

المهرجان الوطني الثالث للأنشودة الوطنية والكشفية

فرقة "الفلاح" في فئة الأنشودة الفلسطينية..تتوّج بالمرتبة الأولى

اختتمت بولاية جيجل فعاليات المهرجان الوطني الثالث للأنشودة الوطنية والكشفية، الذي عرف مشاركة 17 فرقة من مختلف ولايات الوطن، تحت شعار: "من جبالنا طلع صوت الأحرار"، في رسالة تعكس عمق الارتباط بالوطن وتبرز مكانة الأنشودة كأداة فنية وتربوية لترسيخ القيم الوطنية وتعزيز الروح الكشفية لدى الناشئة.

وفي كلمة له بالمناسبة، أبرز القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية، عبد الرحمان حمزاوي، "الأهمية التي أولاها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، للشباب بتمكينه من الولوج إلى عالم المقاولاتية وريادة الأعمال وكذا الممارسة السياسية، فضلا عن تثمين العمل الجمعوي".

وأضاف أن الجزائر "حققت إصلاحات عميقة في مختلف المجالات تبعث الأمل في نفوس الشباب وتعدهم بغد أفضل".

وتجدر الإشارة إلى أن فرقة "الفلاح" بعين طاية (الجزائر العاصمة) قد توجت بالمرتبة الأولى في فئة الأنشودة الفلسطينية، في حين توجت فرقة "الأنوار" (الأغواط) بالمرتبة الثانية في ذات الصنف. وجاءت فرقة "إسراء" (آفلو) في المرتبة الأولى عن أحسن أنشودة وطنية، متبوعة بفرقة "نجوم الإحسان" بالرويبة (الجزائر العاصمة) في المرتبة الثانية في ذات الصنف. وفي صنف الأنشودة الكشفية، حلت فرقة "الآفاق" (معسكر) في المرتبة الأولى، فيما عادت المرتبة الثانية إلى فرقة "الفتح المبين" (سكيكدة).

تضمن البرنامج العام للمهرجان عروضا فنية ومنافسات رسمية في فن الأنشودة الوطنية والكشفية، حيث صعدت الفرق المشاركة إلى ركح "قصر الثقافة" لتؤدي باقات من الأناشيد التراثية والوطنية بأسلوب يجمع بين الأصالة وروح الإبداع الشبابي. كما شهد المهرجان سهرات موسيقية مفتوحة، قدمت تنويعات فنية تعكس ثراء المخزون الوطني وقدرته على مواكبة الجيل الجديد دون أن يفقد جوهر الرسالة الوطنية.

ويذكر، أن هذا الموعد الوطني يشكل فضاء لترقية الذائقة الموسيقية لدى الشباب، ومنبراً لاكتشاف المواهب الكشفية وصقلها، إضافة إلى كونه مناسبة للتبادل الفني بين مختلف الفرق، بما يعزز قيم الانضباط وروح الجماعة والاعتزاز بالانتماء للوطن. ويترسخ من خلاله حضور الأنشودة الوطنية والكشفية كجسر بين الفن والرسالة التربوية، وكصوت نابض بالحرية والإبداع والوفاء لرسالة الأجيال.

شاعر أديب وأكاديمي ورع ومفكر ألمعي يوارى الثرى بمدينة "القرارة"

الدكتور محمد صالح ناصر..

فـــارس يترجّـــل

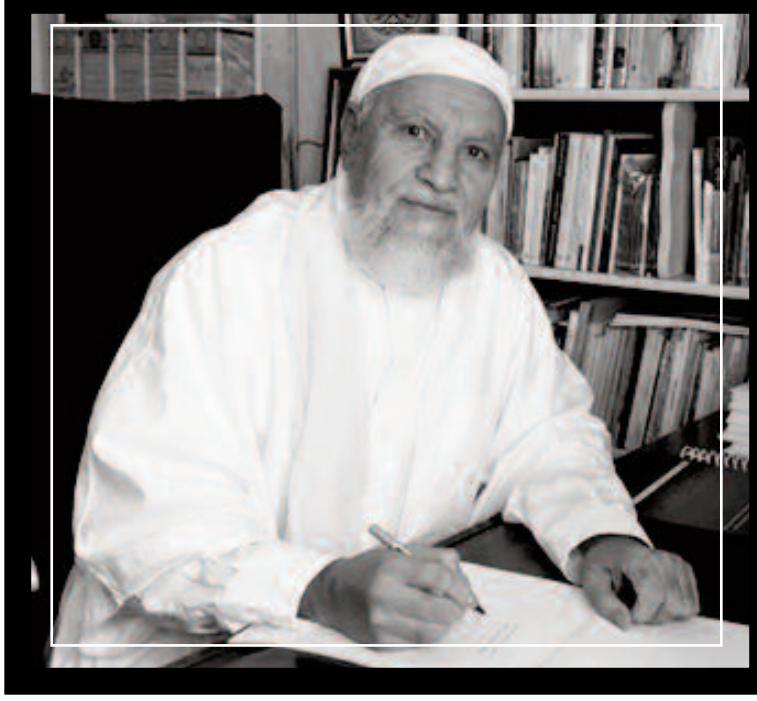

«حاجة المكتبة العربية إلى مزيد التعرف على الشعر الجزائري المكتوب باللغة العربية في فترة تعد من أهم فترات تاريخنا خصوبة وعطاء..»..كان هذا أول محفّز للدكتور محمد صالح ناصر، كي يسافر عشر سنوات في مهمّة علمية ووطنية، ويلملم شتات الروائع الجزائرية التي سحب عليها النسيان أرديته تحت طغيان الاستعمار، فبقيت متناثرة في دوريات توزّعت على الوطن العربي..كانت المهمة شاقة وصعبة، لكن القلب الذي لم يخفق إلا بحبّ الوطن، كان قد قرر أن يهدي الجزائريين روح ثورة نوفمبر المباركة، تماما مثلما عزم على أن يحفظ للشعر الجزائري تاريخه المجيد، ويعيد إلى جادة الصواب كل من سولت لهم أنفسهم التحامل على تراثنا الشعري، والانتقاص من قيمته الفنية والجمالية..

محمد لعرابي

كنا في احتفالية عيد المجاهد، الأربعاء المنصرم، نستذكر روائع ثورتنا المجيدة، حتى جاءنا خبر وفاة الدكتور محمد صالح ناصر، ففزعنا فيه بآمالنا إلى الكذب، كما قال المتنبي، ورحنا نحاول أن نجد من يقول لنا إنها مجرّد إشاعات يتداولها روّاد التواصل الاجتماعي، ولكن الفاجعة أصرّت على الانغماس في حبة القلب، وراح الخبر يتحقق مرّة بعد مرة، فلم نجد غير التسليم..القلبُ يفزع والعينُ تدمع، ولا نقول ما يغضب الله..ليتغمّدك الله بواسع رحمته دكتور محمد ناصر، وليدخلك في فضله، وليسكنك فسيح جنانه مع النبيين والصدّيقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقا..

وإذ نعزّي الجزائر والجزائريين في هذا الفقد العظيم، نعزّي أنفسنا في فراق فارس الكلمة، العالم الورع، والقدوة الفاضل الذي أهدى الوطن عصارة فكره بحثا ودرسا، وحبة قلبه سردا وشعرا..أهدى المكتبة الجزائرية تراثا علميا وأدبيا زاخرا، لم لو يكن منه إلا العمل العظيم "الشعر الجزائري الحديث"، لكان ذخرا لأمة لم تدّخر جهدا في الدفاع عن أصالتها أمام أقوى استعمار غاشم في تاريخ الكولونياليات المقيتة..فالكتاب يمثل محطة فارقة في مسار الدراسات النقدية الجزائرية، وهو لا ينتمي إلى البحوث الأكاديمية الباردة، بل هو ثمرة جهد طويل، يستحق القراءة المتأنية..إنه عمل موسوعي الطابع، توّجته صرامة الناقد وذائقة الشاعر، ليغطي نصف قرن كامل من التحولات الشعرية، ويضيء جوانب ظلّت مهملة في ذاكرة الأدب الجزائرية.

لقد تتبع الدكتور ناصر، بكثير من الصبر، المراحل الكبرى للتجربة الشعرية في الجزائر الحديثة، بدءاً من البدايات التقليدية المحافظة، حيث ظل الشعراء متمسكين بالقصيدة العمودية كدرع يحميهم من رياح التغريب، وصولًا إلى مرحلة الإصلاح النهضوي التي ارتبطت بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي حملت على عاتقها مهمة إيقاظ الوعي وتثبيت قيم الهوية..هنا لم يكن التجديد ثورة على الشكل بقدر ما كان ثورة على المضمون، إذ أصبحت القصيدة الإصلاحية خطاباً موجهاً لتربية الذائقة العامة وتعزيز الوعي الوطني.

ولقد عرف الدكتور محمد ناصر كيف يقرأ الشعر الجزائري مع اشتداد معركة التحرر الوطني، في خمسينيات القرن الماضي، فقد عايشه محمد ناصر وهو يدخل مرحلة جديدة عنوانها "المقاومة"..النص الشعري الجزائري تحوّل إلى أداة كفاح لا تقل شأناً عن البندقية، فكل قصيدة جزائرية كانت شهادة حيّة على أن الكلمة لا تقل شرفاً عن الرصاصة، بل كانت أحياناً أسبق منها إلى قلوب الجماهير..ويكفي استحضار تجربة مفدي زكريا الذي ارتبط اسمه بالثورة ارتباط الروح بالجسد، فجعل من "إلياذة الجزائر" نشيداً حياً يجسد روح الشعب في أشد مراحل تضحياته.

ولا يكتفي الدكتور ناصر بتسجيل التحولات الكبرى في القصيدة الجزائرية، بل يمضي إلى تحليل الخصائص الفنية التي ميزت النصوص الشعرية، فيشير إلى أن النزعة الخطابية كانت غالبة في زمن الثورة بحكم طبيعة المرحلة، بينما لجأ الشعراء بعد الاستقلال إلى الرمزية والبحث عن أساليب أكثر عمقا، وهو يرى أن التجديد لم يكن مجرد مسألة شكلية ترتبط بالوزن والقافية، بل هو تحول في الرؤية وفي طبيعة الأسئلة المطروحة، فالشعر الجزائري الحديث هو شعر الموقف بامتياز..موقف من الذات، ومن التاريخ، ومن الآخر المستعمر، ومن أسئلة الحرية والوجود..

وبما أن الوفاء لأهل الوفاء واجب، بل فرض عين في جزائر تحتاج جميع أبنائها وهي تتخلص من الاستعمار، فإن الدكتور محمد ناصر جدد العهد وصدق الوعد واستعاد للجزائريين أسماء وأعمال كثيرين ممن كافحوا لأجل الحرية، وهو يبرز أعلاما تركوا بصماتهم الواضحة على مسار القصيدة الجزائرية..من محمد العيد آل خليفة والزاهري والعمودي وأبو اليقضان، إلى مفدي زكريا وعبد الله شريط وجمال الطاهري..وآخرون كثيرون آمنوا بالجزائر، وجعلوا أعمارهم الغوالي أوقافا لانتصار الجزائر.

إن كتاب "الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925–1975" ليس مجرد كتاب نقدي، بل هو شهادة فكرية وتاريخية على نصف قرن من التحولات، وسفر يخلّد أصوات الشعراء الذين جعلوا من القصيدة سلاحاً للكرامة والحرية، ودليلاً على أن الكلمة في الجزائر كانت ولا تزال بوصلة للهوية وذاكرة وطن لا تنطفئ..

رحم الله الدكتور محمد صالح ناصر، ولقاء نضرة وسرورا، وجزاه بما صبر وقدّم جنة وحريرا

نقـــاط مضيئـــة..

الدكتـــور محمـــد ناصـــر..سيـــرة عطـــرة ومســـار كريـــم

وُلد الدكتور محمد صالح ناصر في 13 رمضان 1357هـ الموافق لـ06 نوفمبر 1938م بالقرارة، ولاية غرداية، استظهر القرآن الكريم وتلقى مبادئ الدين الحنيف واللغة العربية بمدرسة الحياة الابتدائية.

ظهر نشاطه وبرزت مواهبه بين أقسام معهد الحياة الذي تخرّج منه بشهادة التعليم الثانوي في جوان 1959م، التحق بجامعة القاهرة في سنة 1963م بعد انتظار وسعي حثيث من الأستاذ الشيخ محمد علي دبوز، ويُعد بهذا أول طالب يلتحق بشهادة معهد الحياة بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرج منها بدرجة الليسانس عام 1966م.

بعد عودته من مصر عام 1966، عُيّن أستاذًا في معهد الحياة الثانوي، وأُسندت إليه بعض المواد التي هي من اختصاصه كالأدب، وتاريخ الأدب، والفلسفة، ومنهج البحث، كما أسندت إليه مهمة تحرير المجلة الحائطية "النور"، وهي المجلة التي كانت مجالًا لتباري الأقلام، وميدانًا لإظهار المواهب الأدبية، كما تولى ناصر مهمة تطوير المنهج الدراسي في المعهد، فاستحدث في البرامج الدراسية البحوث الأدبية ومنهجية كتابتها، فكانت سندًا للطلبة في بحوثهم ورسائلهم الجامعية.

حصل محمد ناصر على دكتوراه الحلقة الثالثة سنة 1972م من جامعة الجزائر، بعنوان: "المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها وأعلامها (1903–1931)"، وهي أول أطروحة جزائرية في هذا الموضوع، وقد أشادت الصحف الوطنية – وقتها – بأهميتها، وفي 1983، حصل على درجة دكتوراه دولة من جامعة الجزائر عن أطروحة بعنوان: "الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية"، والتي أصبحت مصدرًا معتمدًا في الدراسات الجامعية.

استمر الدكتور محمد ناصر في اجتهاده بالجامعة المركزية، مدرّسًا وباحثًا ومشرفًا، ومناقشًا، وفي 1991، انتقل إلى سلطنة عمان للتدريس في معهد العلوم الشرعية، واستمر إلى غاية 2002م.

قدّم الدكتور ناصر مادة شعرية ونثرية ثرية، وكتب وألّف في الأدب والنقد، وساهم في تحقيق التراث وتراجم الأعلام، كما ساهم في تأليف سلاسل قصص للأطفال، ودوّن الأحداث والوقائع بالقصائد والدواوين الشعرية.

توفي الأستاذ الدكتور محمد صالح رحمه الله يوم الأربعاء 20 أوت 2025.

الدكتـــور سعيـــد بـــن يحيـــى بهـــون علـــي

تخصّصت فـي أدب الطفل..بفضل الدكتور ناصـر

أستاذي العزيز، العالم الأديب الشاعر الدكتور محمد صالح ناصر، غادرنا بعد مسيرة علمية حافلة بالعطاء..كتاباته الغزيرة، ومواقفه الثابتة، وفكره النير، وثقافته الواسعة، ومشاريعه الرائدة، وهمته الاستثنائية، وكرمه وأخلاقه، وما لا يسع المقام حصره، جدير بوقفات اعتبار واستلهام للأجيال، لقد كانت محاضرته القيمة في أدب الطفل ذات ربيع من عام 2000 م في مركب العالية، نقطة انعطاف مركزية في اختياري لاختصاص أدب الأطفال وثقافتهم، مسارا أكاديميًا في مرحلة الماجستير، ثم الدكتوراه، ولا تزال الجلسات العلمية والأدبية في بيته بأعالي الأبيار في الجزائر العاصمة، أو في ربوع سلطنة عمان الغالية، مرتسمة في أعماق الفكر والوجدان

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون"

تغمّده الله بواسع رحمته وألهم ذويه الصبر والسلوان.

وزيـــر الثقافـــة والفنـــون يعـــزّي..

ببالغ الحزن والأسى، تلقى السيد زُهير بللو، وزير الثقافة والفنون، نبأ وفاة الأستاذ الدكتور "محمد ناصر بربوشة" أحد القامات الأدبية والفكرية البارزة في الجزائر الذي رحل بعد مسيرة ثرية بالعطاء والإبداع، أثرى خلالها المكتبة الجزائرية والعربية بنصوصه ودراساته وأبحاثه في مجال الأدب والنقد.

لقد فقدت الجزائر برحيله علما من أعلامها، جمع بين غزارة الإنتاج وصدق الالتزام، وظل وفيا للكلمة وللوطن، متواضعا في حضوره، كبيرا في أثره وعطائه.

وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم السيد الوزير بخالص التعازي وصادق المواساة إلى أسرة الفقيد وأهله وذويه، وإلى الأسرة الأدبية والثقافية كافة، سائلا المولى -عز وجل- أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويلهم ذويه جميل الصبر والسلوان.

«إنّا لِلّهِ وإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ".

الدكتـــور يوســـف وغليســـي

رحيـــل آخـــر الكبـــار..

كنا نذكر اسمه حين نذكر أسماء أهرامات النقد الجزائري المعاصر التي رحلت تباعا : محمد مصايف، عبد الله الركيبي، صالح خرفي، أبوالعيد دودو، أبو القاسم سعد الله، عبد الملك مرتاض..

واليوم ينضم اسمه الكريم (عليه السلام والرحمة) إلى قائمة الراحلين الكبار، وقد ترك من الآثار ما يبقيه حيا في ذاكرتنا الجمعية.. يكفي أن أطروحته الضخمة (767 ص): الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925 – 1975) لا تزال – في تقديري الشخصي – أضخم وأعمق وأهمّ ما كُتب عن الشعر الجزائري (في تاريخه الطويل) على الإطلاق!

ويكفي أنه أول من كتب كتابا عن شاعر الثورة مفدي زكريا، وأول من بعث آثار الفتى الميزابي العظيم رمضان حمود (1906–1929).. وأكبر من كتب – بوفاء فكري حميم – عن شيوخه الإباضيين العظام (أبواليقظان، بيوض، اطفيش، دبوز..)..

وهو الرائد الكبير الذي تخصص تماما في الكتابة عن الصحافة الوطنية (الأدبية خصوصا) التي خصها بأطروحة دكتوراه (الحلقة الثالثة)؛ وقد أشرف عليها المجمعي الدمشقي الكبير شكري فيصل، عام 1972.

وهو الشاعر الذي ترك إرثا شعريا للصغار خصوصا، وحين أذكر الصغار أذكر أنني ذهلت وأنا أتأمل (في صفحة الصديق د. مسعود فلوسي) قائمة كتبه المنشورة، وقد تجاوزت مئة وثلاثين كتابا، نصفها في أدب الأطفال، والنصف الباقي شراكة بين الدراسات الأدبية والدراسات الفكرية الإباضية..

محمد ناصر هو نابغة معهد الحياة بالقرارة (عروس الجنوب الجزائري الفكرية)، ثم خريج جامعة القاهرة لاحقا (1966)؛ حيث تتلمذ لأساطين النقد العربي الكبار (شوقي ضيف، يوسف خليف، سهير القلماوي)، قبل أن يؤوب إلى بلاده معلما ثم أستاذا بجامعة الجزائر (1971 – 1991) التي غادرها إلى معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان تسع سنوات كاملة، ثم عاد إلى الجزائر وقد أثقله القصور الكلوي أكثر من عشرين سنة كاملة..

من يقرأ أطروحته العجيبة عن الشعر الجزائري بفصولها الممتازة، وملاحقها وفهارسها الدقيقة المضنية التي لا تقل أهمية عن فصولها، وقد أنفق في إنجازها أكثر من عشرة أعوام قضاها في الانتقال علميا وإداريا بين الجزائر والرباط والقاهرة وباريس، لأجل حياة تلك الأطروحة، يعرف ما معنى أن تصبح دكتورا في ذلك الزمان..

تغمدك الله برحمته الواسعة أيها الراحل الكبير..

المجد والخلود لآثارك العظيمة، والصبر الجميل لأهلك الكرام..

الأستاذ محمد أنور لمباركية

ولـد في شهر الثـورة وغادرنا في يـوم المجاهـد

بمرارة وحرقة، ولكن بإيمان بقضاء الله وقدره، ننعي سيد القلم والقرطاس، وفارس النص النثري والقصيد الشعري وبطل المحاضرة والمناظرة، ومثال الجد والمثابرة، ونموذج الصبر الجميل أمام محنة الابتلاء أستاذنا الجليل الكبير، الكاتب والمحقق والأديب والشاعر والمؤرخ الدكتور محمد صالح ناصر الذي بارح دنيانا صباح الأربعاء 20 أوت 2025م.

ولد فقيدنا العزيز في شهر الثورة، وغادرنا في شهر الجهاد والمجاهدين.

خسارتنا فيه جسيمة، ولا تعوض.

ومصيبتنا في فراقه عظيمة، لأن رحيله سيترك في صرحنا الثقافي الوطني صدعا يصعب جبره، وفتقا يتعسر رتقه، وثلمة ليس من السهل سدها أو جسرها.

لما كنت كثير التردد على مدينته القرارة، فقد جلست في مجالسه عدة مرات مستمعا وسائلا ومناقشا، كما جالسته على انفراد، ذات مرة، في جنانه لعدة ساعات. وكانت مجالسه تفيض بالفوائد العلمية والروحية والأدبية.

نعزي في فقده الجزائر قاطبة، ونعزي أنفسنا. وندعو له بالرحمة والغفران وجنة الرضوان.

الأديـــب يوســـف لعساكـــر

الدكتور محمد صالـح ناصر في الخالديـن

في يوم المجاهد، رحل الدكتور محمد صالح ناصر، شاعر وناقد وأديب من طراز فريد، خلّف مؤلفات وأبحاثا أضاءت أروقة الفكر في جامعة الجزائر وخارجها، وامتدت إلى أثير الإذاعات حيث روى بالعربية والمزابية قصص الشخصيات الوطنية منذ عام 2003..كانت كلماته نافذة على وجداننا وهويتنا، وصوتا يذكرنا بجذورنا وقيمنا، بصبره وعلمه، وبنوره الذي يضيء دروب من حوله.

كنت محظوظاً بأن زرته أكثر من مرة في بيته بالعاصمة، بالأبيار (سكالة)، وهناك جلست إلى صديقي وشيخي في الأدب، ونهلت من روحه وسموه ما يملأ القلب شعراً ومعرفة..ولقد كان لي شرف ترجمة بعض نصوصه إلى المزابية، فاستحسنها، ومن بين ما ترجمت قصيدة "فلوجة الشهداء"، وانبهرت حين اكتشفت أنه ألّف عدداً من القصائد بالمزابية، إلى جانب العديد من الدواوين بالعربية، في امتداد رحيب لموهبته التي تجاوزت لغة واحدة، وامتدت إلى روح المكان ولسانه الأم.

لم يكن مجرد أستاذ أو باحث؛ كان مرشداً للروح، نافذة على الجمال، وموجة نهر هادئ يمر عبر أجيالنا، يترك أثره في الكلمات والوجدان..كل لقاء معه كان درساً في الأدب، وكل حديث عن وطنه أو شخصياته الوطنية كان مرآة للوفاء والاعتزاز.

رحمك الله شيخنا وأديبنا محمد ناصر، وأسكنك فسيح جنانه، وجعل صبرنا وصبر أهلك الكرام جبرًا لنا على فراقك، وذكرى خالدة في قلوبنا لا تنطفئ.

أكثر من مليون فلسطيني يواجهون انعدام الأمن الغذائي

الأمم المتحدة تعلن رسميا تفشي المجاعة في قطاع غزّة

قال التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهو مرصد عالمي لمراقبة الجوع، أمس الجمعة، إن المجاعة تفشت في قطاع غزّة وستنتشر على الأرجح في الشهر المقبل، في تقييم من شأنه أن يزيد الضغط على الاحتلال من أجل السماح بدخول المزيد من المساعدات الإنسانية إلى القطاع الفلسطيني.

وأضاف التصنيف أن 514 ألفا تقريبا، أي ما يقرب من ربع سكان قطاع غزّة، يعانون من المجاعة وأن هذا العدد سيرتفع إلى 641 ألفا بحلول نهاية سبتمبر، وقال إن نحو 280 ألفا تقريبا من هؤلاء يعيشون في المنطقة الشمالية بالقطاع التي تضم مدينة غزّة، التي يقول التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي إنها في حالة مجاعة بالفعل، أما الباقون فيعيشون في دير البلح في وسط القطاع وخان يونس في الجنوب وتوقع المرصد أن تضرب المجاعة المنطقتين بنهاية الشهر المقبل.

لأوّل مرّة في الشرق الأوسط

كما أعلنت منظمات الأمم المتحدة وخبراء دوليون رسميا –أمس الجمعة– تفشي المجاعة على نطاق واسع في قطاع غزّة، وهي المرة الأولى التي تعلن فيها المجاعة بمنطقة الشرق الأوسط.

فقد أصدرت منظمة الصحة العالمية، وصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، وبرنامج الغذاء العالمي، ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بيانا مشتركا بجنيف أكدت فيه أن أكثر من نصف مليون شخص في غزّة عالقون في مجاعة.

وقالت المنظمات إن على الاحتلال الصهيوني ضمان توفر الغذاء والإمدادات الطبية لسكان غزّة دون عوائق للحد من الوفيات الناجمة عن الجوع وسوء التغذية، وأضافت أن عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص الغذاء في قطاع غزّة تضاعف 3 مرات، ودعت إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وفي السياق، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن المجاعة تنتشر في جميع أنحاء قطاع غزّة، وقالت إنها المرة الأولى التي ترصد فيها تفشي المجاعة في الشرق الأوسط.

وبالتزامن مع البيان الأممي المشترك، أصدر التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، وهو مرصد عالمي لمراقبة الجوع، تقريرا قال فيه إن المجاعة تتفشى في محافظة غزّة، وأضاف أن أكثر من نصف مليون شخص بغزّة يواجهون ظروفا تتسم بالجوع والعوز والموت، داعيا إلى وقف المجاعة في غزّة بأيّ ثمن.

وتابع المرصد –الذي يضم خبراء من عدة دول– أن سوء التغذية الحاد سيتفاقم بسرعة في القطاع حتى جوان 2026.

وتسبب التجويع حتى الآن في استشهاد 271 فلسطينيا –بينهم 112 طفلا– وفقا لأحدث بيانات وزارة الصحة في غزّة.

مجاعة متعمّدة

في غضون ذلك، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن المجاعة في غزّة كارثة من صنع الإنسان، وقال – في بيان – إن على الاحتلال ضمان توفر الغذاء والإمدادات الطبية لسكان غزّة، كما قال إنه لا يمكن السماح باستمرار الوضع في قطاع غزّة دون محاسبة، مشدّدا على الحاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار وضمان وصول المساعدات.

من جهته، أعلن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني أن المجاعة في غزّة متعمدة وهي نتيجة مباشرة لحظر الاحتلال دخول الغذاء والمواد الأساسية على مدى شهور.

وأضاف لازاريني أن إعلان المجاعة بشكل رسمي في مدينة غزّة أمر مقلق للغاية لكنه ليس مفاجئا، مؤكدا أن وقف انتشار المجاعة ممكن عبر وقف إطلاق النار والسماح للمنظمات الإنسانية بأداء عملها.

نظام توزيع المساعدات قاتل

وفي السياق، قال مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك إن المجاعة في غزّة نتيجة مباشرة لإجراءات الحكومة الصهيونية، وأضاف تورك أن الوفيات الناجمة عن التجويع في غزّة قد تكون جريمة حرب تتمثل في القتل العمد.

كما قال توم فليتشر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إن تجنب المجاعة في غزّة كان ممكنا لكن كانت هناك عرقلة المنظمة الأممية، مضيفا أن نظام توزيع المساعدات في القطاع تم تفكيكه.

وعقب التأكيد الأممي، أصدرت الخارجية الألمانية بيانا حذرت فيه من تفاقم المجاعة في غزّة، ودعت الكيان الصهيوني للسماح بدخول المساعدات الإنسانية بشكل فوري وكاف.

إنكار صهيوني للتجويع

وفي مقابل التأكيدات الأممية بتفشي المجاعة في غزّة، ادّعت الخارجية الصهيونية، أمس، أن تقرير التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي يستند إلى معطيات خاطئة.

كما ادعت أن تقرير منظمة الصحة العالمية "مفبرك ومصمم ليلائم الحملات الدعائية لحماس"، وأنكرت مجددا أن يكون هناك تجويع في القطاع.

هذا، ولتصنيف منطقة على أنها في حالة مجاعة بالفعل، يجب أن يعاني 20 بالمائة على الأقل من السكان من نقص حاد في الغذاء وطفل من كل ثلاثة أطفال من سوء تغذية حاد، ويموت شخصان من بين كل عشرة آلاف يوميا بسبب الجوع أو سوء التغذية أو المرض.

وحتى إذا لم تصنف منطقة ما على أنها في حالة مجاعة لعدم استيفاء هذه المعايير، يمكن للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أن يحدد أن الأسر تعاني من ظروف المجاعة المتمثلة في الجوع والعوز والموت بسبب ذلك.

أوامر صهيونية للسكان بالنزوح جنوبا

الاحتلال يشدّد القبضة على مدينة غزّة

فيما لا تزال حالة الترقب تسيطر على مشهد مفاوضات وقف إطلاق النار، بعد إيعاز رئيس حكومة الكيان للبدء بمفاوضات لعقد صفقة شاملة، بدأ جيش الاحتلال الصهيوني بإجراء مكالمات "تحذيرات أولية" مع جهات طبية ومنظمات دولية شمال قطاع غزّة، بهدف الاستعداد لترحيل الفلسطينيين من مدينة غزّة نحو جنوب القطاع، تمهيدا لإعادة احتلالها.

لكن وزارة الصحة بقطاع غزّة رفضت أمرا من جيش الاحتلال بنقل موارد النظام الصحي من مدينة غزّة إلى جنوب القطاع، محذرة من أن هذه الخطوة تحرم أكثر من مليون إنسان حق العلاج وتعريض حياة السكان والمرضى والجرحى للخطر.

وتستمر حالة الترقب إزاء موقف حكومة الاحتلال من قبول حركة حماس بمقترح قدمته مصر وقطر لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار لمدة 60 يوما، مع حديث الإعلام الصهيوني عن احتمالية وصول وفد الاحتلال المفاوض إلى الدوحة خلال أيام لاستئناف المفاوضات غير المباشرة مع حماس. وفي آخر تطور بهذا الملف، نقلت مصادر إعلامية عن رئيس وزراء الكيان، قوله إنه "أوعز ببدء مفاوضات فورية بشأن إطلاق سراح جميع الأسرى الصهاينة وإنهاء الحرب بشروط مقبولة للاحتلال.

مجازر ونزوح

ميدانيا، وثّقت مستشفيات القطاع، صباح أمس، استشهاد 32 فلسطينيا جراء غارات صهيونية استهدفت إحداها مدرسة تؤوي نازحين غربي مدينة غزّة، في وقت تشهد فيه مناطق بالمدينة حركة نزوح وسط تقدم لدبابات الاحتلال باتجاه المناطق السكنية.

وقالت مصادر في مستشفيات غزّة إن 24 فلسطينيا استشهدوا في مدينة غزّة وحدها، في حين توزع البقية على مناطق أخرى بالقطاع، واستهدفت طائرات الاحتلال، صباح أمس، مدرسة عمرو بن العاص التي تؤوي نازحين في حي الشيخ رضوان مما أسفر عن استشهاد 12 شخصا بينهم أطفال.

وجاءت المجزرة بعد ساعات من غارة أخرى استهدفت نازحين في الحي نفسه وأسفرت عن 5 شهداء بينهم 3 أطفال.

وفي مخيم الشاطئ القريب، أسفرت غارة أخرى عن استشهاد 4 بينهم طفلان.

قصف كثيف

وبالإضافة إلى الشيخ رضوان ومخيم الشاطئ، تعرضت عدة أحياء في مدينة غزّة، أمس، لقصف كثيف تركز على الأحياء الجنوبية والشرقية.

وقال مصدر في المستشفى المعمداني إن شخصين استشهدا في قصف على حي الصبرة، وذلك بعد ساعات من استشهاد 8 بينهم قياديّ من حركة فتح إثر غارة استهدفت منزلا في الحي نفسه.

وفي الإطار، قال مدير الإغاثة الطبية في غزّة محمد أبو عفش إن فرق الإسعاف لم تتمكن من الوصول إلى شهداء وجرحى في حيي الصبرة والزيتون.

وفي المناطق الشرقية لمدينة غزّة، أوقع القصف شهيدا في حي التفاح، كما استشهدت سيدة بنيران مسيّرة صهيونية في حي الشجاعية القريب.

وفي شمال القطاع، أفاد مصدر في مستشفى الشفاء بوقوع شهيد ومصابين في قصف على جباليا البلد.

وفي تطورات ميدانية أخرى، قال مجمع ناصر الطبي إن فلسطينيين اثنين استشهدا وأصيب آخرون جراء قصف صهيوني استهدف خيام نازحين ومحطة مياه شمال غرب مدينة خان يونس.

وإلى الجنوب من خان يونس، نفذ جيش الاحتلال عمليات نسف جديدة للمباني السكنية، وفقا لمصادر فلسطينية.

وكانت مستشفيات قطاع غزّة قد أفادت باستشهاد 41 شخصا بنيران قوات الاحتلال، بينهم 11 من المجوّعين الذين كانوا يحاولون الحصول على بعض الطعام، الخميس.

إخلاء غزّة من أبنائها

في غضون ذلك، نقلت الأنباء عن بعض السكان أن هناك عائلات نزحت من مدينة غزّة إلى مخيمات على الساحل، بينما انتقلت عائلات أخرى إلى الأجزاء الوسطى والجنوبية من القطاع.

وقالت إن آلاف الفلسطينيين غادروا منازلهم مع اقتراب الدبابات الصهيونية من مدينة غزّة خلال الأيام العشرة الماضية.

وأورد المتحدث باسم الجيش الصهيوني، الخميس، على منصة إكس، إن الجيش بدأ في إجراء ما قال إنها مكالمات تحذيرية أولية للمنظمات الطبية والدولية العاملة في شمال غزّة، لإخبارها بأن على سكان مدينة غزّة البدء في الاستعداد للمغادرة نحو الجنوب.

في المقابل، أعلنت وزارة الصحة في غزّة رفضها تهديدات الاحتلال بإخلاء المستشفيات.

الاحتلال يهدّد بتدمير غزّة

على وقع التصعيد، هدد وزير الدفاع الصهيوني، الخميس، بتدمير مدينة غزّة إذا لم تقبل حركة حماس شروط الاحتلال وبينها نزع سلاحها والإفراج عن الأسرى الصهاينة.

وقال الوزير الصهيوني، إن ما وصفها بأبواب الجحيم" ستفتح قريبا على رؤوس قادة حماس ما لم توافق الحركة على شروط الاحتلال لوقف الحرب، وهدد بأن تتحول مدينة غزّة إلى رفح وبيت حانون"، تماما كما تعهّد سابقا، بحسب تعبيره.

وأضاف أن أبرز شروط الاحتلال لوقف الحرب يتمثل في تحرير كل الأسرى وتفكيك سلاح حماس.

وكان نتنياهو –المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية– أعلن الخميس أنه أصدر توجيهاته للبدء فورا بمفاوضات لإطلاق سراح جميع الأسرى الصهاينة وإنهاء الحرب وفق "الشروط المقبولة للاحتلال".

رغم التحذيرات الدولية من مخطط "إي 1" الاستيطاني

الاحتلال يصادق على بناء 126 وحدة استيطانية جديدة بالضفة

صادقت لجنة التخطيط والبناء الصهيونية على بناء 126 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة صانور بمحافظة جنين، وفي تصريح نقلته صحافة الاحتلال، قال رئيس لجنة مستوطنات شمال الضفة إن العمل جارٍ لإيصال عدد الصهاينة في الضفة إلى مليون شخص.

وقبل أيام، زار وزير المالية الصهيوني – برفقة مستوطنين – موقع مستوطنة صانور المخلاة منذ 20 عاما قرب مدينة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة، مؤكدا عزم الاحتلال فرض السيادة على الضفة، على حد قوله.

وقالت وسائل إعلام صهيونية إن زيارة الوزير لمستوطنة صانور المخلاة تهدف للتمهيد إلى إعادة بنائها من جديد، وكانت المستوطنات التي انسحب منها الاحتلال في الضفة الغربية هي: صانور وغانيم وكاديم وحومش.

وأعلنت سلطات الاحتلال، في ماي الماضي، إلغاء ما يسمى قانون فك الارتباط بشمال الضفة الغربية المحتلة، لتسمح بذلك بعودة المستوطنين إلى مستوطنات صانور وغانيم وكاديم، قرب مدينتي جنين ونابلس التي كان يحظر عليهم دخولها منذ صدور أمر بإخلائها عام 2005.

مخطط "إي 1"

وتأتي المصادقة على المخططات الاستيطانية الجديدة، بعد أيام من التصديق على توسيع مخطط "إي 1" الاستيطاني الذي يفصل شمالي الضفة عن جنوبها.

ويُعد المخطط جزءا من إستراتيجية التوسع الاستيطاني الصهيوني التي تهدف إلى فرض السيطرة على القدس ومنع تأسيس دولة فلسطينية متصلة جغرافيا.

ويوم الخميس أدانت 21 دولة "بأشد العبارات" خطة "إي 1" الخاصة بالتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية، وقالت إن الخطة غير مقبولة وتنتهك القانون الدولي.

وطالبت هذه الدول، وبينها بريطانيا وفرنسا، في بيان مشترك لوزراء خارجيتها، الاحتلال بالتراجع عن قراره فورا.

لأنه أدان إبادته للفلسطينيين

الاحتلال الصهيوني يمنع دخول عمدة برشلونة

أعلنت هيئة السكان والهجرة التابعة لوزارة الداخلية الصهيونية أن عمدة مدينة برشلونة، جومي كولبوني، الذي كان من المقرر أن يصل إلى الكيان قرابة منتصف ليلة أمس، قد تم منعه من الدخول.

وقالت وزارة الداخلية الصهيونية، أمس الجمعة، إن "قرار المنع يأتي وفقا لقانون الدخول إلى الكيان الصهيوني، وبالتنسيق مع وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي".

ويأتي هذا القرار في أعقاب تصريحات أدلى بها العمدة مؤخرا ضد الكيان الغاصب، وبعد أن صادق مجلس بلدية برشلونة في ماي الماضي على قرار يقضي بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ".

وكان كولبوني يعتزم زيارة مؤسسة "ياد فاشيم" ومناطق تابعة للسلطة الفلسطينية.

قـوة القانـون تنتصـر على قانـون القـوة والبلطجـة

المخزن يلعق جراحه بعد الهزيمة النكـراء فـي اليابـان

اختتمت، أمس الجمعة، في يوكوهاما اليابانية أشغال قمة "تيكاد 9"، بالتأكيد على رفضها لأي محاولة لشق وحدة الصف الإفريقي، التي سعى إليها المغرب لكنّه مني بخيبة أمل كبيرة، حيث اصطدم بجدار منيع فرضه تمسّك الدول الإفريقية بوحدتها وقبل ذلك بالميثاق التأسيسي للمنتظم القاري، الذي يقر بوضوح حق كل أعضائه المؤسّسين في المشاركة بقممه واجتماعاته.

أكّد الخبير والمحلل السياسي الموريتاني، إسماعيل يعقوب الشيخ سيديا، أنّ مشاركة الجمهورية العربية الصّحراوية في أشغال الدورة التاسعة لمؤتمر طوكيو الدولي للتنمية في إفريقيا "تيكاد 9" بمدينة يوكوهاما اليابانية، هي تأكيد على سيادة الاتحاد الإفريقي في فرض أعضائه على شركائه ورفضه للإملاءات.

وأكّد الخبير الموريتاني في تصريحات صحفية أنّ مؤتمر "تيكاد" لهذا العام "كان متميزا جدا من حيث التنظيم ومن حيث مشاركة الجمهورية الصّحراوية بوفد رفيع المستوى"، قاده الوزير الأول بشرايا حمودي بيون، نيابة عن الرئيس إبراهيم غالي.

وأوضح المتحدث أنّ خطاب الاتحاد الإفريقي كمؤسسة قارية كان واضحا لليابان، "إما أن تقبلونا جميعا كما نحن أو نلغي القمة" وهذا ما ظهر في حضور الأعضاء المدعوين جميعا دون استثناء، بما فيهم الجمهورية الصّحراوية"، مشدّدا على أنّ هذا الموقف يحسب للاتحاد القاري الذي يرفض الخضوع للإملاءات.

وأشار المحلل السياسي إلى أنّ الوفد الصّحراوي كان محاطا بحراسة أمنية مشدّدة، لأن السلطات اليابانية كانت حريصة على ألا تتكرّر حادثة اعتداء أعضاء الوفد المغربي على الوفد الصّحراوي في الدورة الماضية، وهو ما سبّب "حرجا كبيرا بطبيعة الحال للدولة اليابانية المضيفة".

قوة القانون لا قانون القوّة

وذكر – في السياق – بأنّ المغرب انسحب من الاتحاد الإفريقي ثم عاد إليه من جديد ووقّع على ميثاقه، واعترف بالتالي بالجمهورية العربية الصّحراوية الديمقراطية وعليه –يضيف– "هناك تناقض بين ما يقوله المغرب الرّسمي وما يفعله على الأرض". وتابع يقول: "يخيل للمراقب أنّ كل ما يريده المغرب من الاتحاد الإفريقي هو مضايقة الجمهورية الصّحراوية"، مؤكّدا أن قضية الصّحراء الغربية هي "مشكل دولي قائم منذ أن انسحب الاستعمار الاسباني من الإقليم"، وشدّد على أنّ "التطاول بالقوة على حق الشعب الصّحراوي في تقرير مصيره، هو في النهاية وضع لن يستمر أمام قوة الحق نفسها".

صفعتان في أسبوع واحد

هكذا إذن تتوالى الهزائم المدوية لدبلوماسية الاحتلال المغربي في المحافل الدولية، في ظل فشله الذريع في "شرعنة" احتلاله للصّحراء الغربية، حيث تلقى نظام المخزن في ظرف أسبوع واحد صفعتين، واحدة من مجموعة "السادك" وأخرى من قمة "تيكاد 9".

الصفعة الأولى كانت من مجموعة تنمية دول الجنوب الإفريقي (السادك، 16 دولة عضو)، بعد أن صادقت، يوم الأحد، على مذكّرة تفاهم مع الجمهورية العربية الصّحراوية الديمقراطية، مجدّدة بشكل واضح وصريح دعمها لحق الشعب الصّحراوي في تقرير المصير والاستقلال، وفق ما تضمّنه البيان الختامي لقمتها التي انعقدت بمدغشقر.

أما الصفعة الثانية المدوية التي لم يستفق منها المخزن لحد الساعة، فقد جاءت من اليابان، حيث شاركت الجمهورية الصّحراوية بوفد رفيع المستوى في الدورة التاسعة لمؤتمر طوكيو الدولي للتنمية في إفريقيا "تيكاد 9"، التي التأمت بمدينة يوكوهاما، لتعود أبواق المخزن صاغرة إلى جحورها، وهي التي شنّت حملة من الأكاذيب حول رفض المشاركة الصّحراوية في هذا التجمّع الاقتصادي الهام.

الخريطة الصّحراوية واضحة

وما أفقد النظام المغربي صوابه فعلا في "تيكاد 9" هو الخريطة التي نشرتها اليابان على الصفحة الرّسمية لهذا الموعد على منصات التواصل الاجتماعي، وكذا الخريطة الإشهارية للتبادل الثقافي بين اليابان وبعض البلدان الإفريقية، والتي تظهر فيها الحدود الدولية للصّحراء الغربية على غرار باقي دول القارة. خريطة تداولها العديد من الأحرار المغاربة لفضح "الانتصارات" الوهمية التي يروّج لها المخزن.

في السياق، أشاد سفير الجمهورية العربية الصّحراوية في أنغولا وناميبيا، حمدي ميارة، بالانتصارات المتتالية للقضية الصّحراوية في المنابر والمحافل الدولية، وهذا رغم سياسة الرشاوى والابتزاز التي ينتهجها المغرب لتحصيل "مكاسب" غير قانونية، مؤكّدا أن جل الدول الإفريقية ترفض تكريس الواقع الاستعماري في الصّحراء الغربية.

وتابع يقول: "في الوقت الذي لم يستيقظ فيه المخزن من الصدمة الأولى بمناسبة قمة السادك، حتى فقد صوابه تحت وقع الصدمة الثانية بعد مشاركة الجمهورية الصّحراوية، العضو المؤسس للاتحاد الإفريقي، في قمة "تيكاد 9"، رغم محاولاته لإقناع اليابان باستبعاد بلادي".

ولعل صورة الحراسة الأمنية المشدّدة التي وفرتها السلطات اليابانية للوفد الصّحراوي رفيع المستوى لحمايته من "قرصنة" الاحتلال المغربي، الذي يكابر ولا يريد أن يعترف بالحقيقة الوحيدة الساطعة، وهي أنّ الجمهورية الصّحراوية حقيقة لا رجعة فيها، أذلت كثيرا النظام المخزني وكشفت حقيقة شطحات دبلوماسيته "المخزية" التي تقوم على البلطجة.

ليبقى التساؤل قائما: إذا كان "دبلوماسيو" المغرب يعتدون على نظرائهم الصّحراويّين في تجمّعات دولية وأمام كاميرات العالم كما حصل العام الماضي في قمة "تيكاد 8"، فكيف هو الحال مع المدنيين والحقوقيين الصّحراويين في الإقليم، الذي تفرض عليه سلطات الاحتلال حصارا عسكريا وإعلاميا مشدّدا، وفي ظل غياب آلية دولية لرصد وتوثيق الانتهاكات الحقوقية؟

نظمها مركز الرصد العالمي الأمريكي بنيويورك

نـدوة تفضـح تهديـد "المخـزن" للأمـن الإقليمـي والـدولي

نظم مركز الرصد العالمي الأمريكي، أمس بمدينة نيويورك، ندوة دولية بعنوان "احتلال المغرب للصّحراء الغربية كتهديد للسلم والأمن الإقليمي والدولي"، بمشاركة خبراء وباحثين وممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدة بالأمم المتحدة.

نشط الندوة الدولية التي عقدت حضوريا وأيضا عبر تقنية "زووم"، باحثون وخبراء بارزون على غرار أستاذ دراسات السلام والصراع في جامعة "كولجيت" بنيويورك والمهتم بشمال إفريقيا ومنطقة الساحل، الأكاديمي الأمريكي جاكوب موندي، والمحامية والخبيرة في القانون الدولي والمديرة السابقة للشؤون القانونية ببعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصّحراء الغربية (المينورسو)، كاتلين توماس، وأستاذ القانون في جامعة "فيكتوريا" بكندا والمستشار القانوني السابق للأمم المتحدة في تيمور الشرقية، جيفري سميث، بالإضافة إلى ممثل جبهة البوليساريو لدى الأمم المتحدة والمنسّق مع "المينورسو"، سيدي محمد عمار، حيث ناقشوا مخاطر استمرار الاحتلال المغربي بكل أبعاده.

وأوضح سيدي محمد عمار بالمناسبة، أنّ هذه الندوة الدولية تأتي لتسليط الضوء على مخاطر استمرار النزاع في الصّحراء الغربية دون تمكين الشعب الصّحراوي من حقه في تقرير المصير.

وقال في هذا الصدد: "يوم 31 من شهر أكتوبر القادم، تكون قد انقضت 50 سنة منذ بدء غزو النظام المغربي التوسعي واحتلاله العسكري للصّحراء الغربية، في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها، التي تلزم الدول بالامتناع عن أي عمل قسري يحرم الشعوب من حقها في تقرير المصير والحرية والاستقلال".

ومنذ ذلك التاريخ –يضيف– و«دولة الاحتلال المغربي تشنّ حرب إبادة شاملة على الصّحراويّين وتمارس سياسة الأرض المحروقة بكل الوسائل بهدف القضاء التام على الشعب الصّحراوي واحتلال أرضه ومصادرة موارده الطبيعية وتقويض حقه في تقرير المصير والاستقلال والسيادة على أرضه". ونبّه سيدي محمد عمار إلى أن العقود الخمسة الماضية أبانت بجلاء أنّ النظام التوسعي المغربي "هو الخطر الحقيقي على السلم والأمن الإقليميين، ليس فقط من خلال احتلاله العسكري للصّحراء الغربية، ولكن أيضا من خلال تبني سياسة عدوانية تقوم على تهديد أمن واستقرار جيرانه باستمرار وتشجيع ودعم الجماعات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة العابرة للحدود وإغراق المنطقة بكل أنواع المخدرات والدخول في تحالفات خطيرة لتأجيج التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة".

جدير بالذكر أنّ مركز الرصد العالمي الأمريكي هو منظمة مكرسة لتعزيز السلم وحماية حقوق الإنسان وتقف مع الشعوب، التي تقاوم الاحتلال وتدعم حقها في تقرير مستقبلها.

في تقريره إلى الدورة 60 لمجلس حقوق الإنسان

الفريـق الأممـي يطالـب بحريـة معتقلـي "أكـديم إزيـك"

عمّم فريق الأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي تقريره الموجه إلى الدورة 60 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، والذي يشير من خلاله إلى قضايا المعتقلين السياسيين الصّحراويين المحتجزين في سجون دولة الاحتلال المغربي، بناء على أحكام جائرة استندت في جوهرها إلى اعترافات انتُزعت تحت التعذيب الجسدي.

التقرير تضمّن إشارات إلى 71 رأياً صادرا عن الفريق بشأن احتجاز 149 شخصا في 41 بلدا، من بينهم معتقلي مجموعة أكديم إزيك والمعتقل السياسي الصّحراوي خطري الدادة.

وقد حثّ الحكومات المعنية بالآراء الصادرة عنه، بما في ذلك المغرب في قضية معتقلي أكديم إزيك وخطري الدادة، على وضع حد للاحتجاز التعسفي والإفراج عن الأشخاص المحتجزين تعسفا وفي ظروف سيئة للغاية.

وفيما يخص الأعمال الإنتقامية التي عانت منها عائلات معتقلي أكديم إزيك على غرار كلود مونجان أصفاري، ومحاموهم جوزيف بريهام وإنغريد ميتون وإليز تولي، أعرب الفريق عن قلقه البالغ إزاء استمرار تلقيه تقارير عن أعمال انتقامية وأعمال تخويف ضد أشخاص كانوا موضوع نداء عاجل أو رسالة أو إخطار، أو كانت حالتهم قد أثارت توصيات الفريق العامل. مؤكّدا في هذا الصدد أنّ هذه الأعمال غير مقبولة على الإطلاق.

وقد وجه التقرير بالمناسبة، دعوة إلى جميع الدول من أجل وضع حد فوري لهذه الأعمال، التي من شأنها تقويض الجهود المبذولة من أجل العدالة للضحايا ووضع حد لسياسة الاحتجاز التعسفي المنتشرة في عدد من دول العالم.

من ناحية ثانية، طالبت جمعية أولياء المعتقلين والمفقودين الصّحراويين، بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المعتقلين السياسيين الصّحراويين القابعين في السجون المغربية، معتبرة أن استمرار احتجازهم يكشف طبيعة النظام المغربي القمعية، الذي يجرّم النضال السلمي ويواجه حق تقرير المصير بالاعتقالات والتعذيب.

بين الإدمـان والهجـرة وتصاعـد الجريمـة

الشبـاب المغربـي يواجـه تحديـات خطـيرة

قال تقرير حديث صادر عن "العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان"، إنّ الشباب المغربي يواجه تحديات حقيقية تهدّد مستقبله، من تدهور الصحة النفسية وانتشار الإدمان، إلى ارتفاع معدلات الجريمة ونقص الفرص التعليمية والثقافية والرياضية. ويؤكّد التقرير أنّ معالجة هذه الظواهر تتطلب سياسات شاملة تضمن حقوق الشباب وتمكّنهم من المشاركة الفاعلة في التنمية المستدامة وبناء مجتمع عادل ومتوازن.

أبرز التقرير الصادر تزامناً مع اليوم العالمي للشباب، إنه على الرغم من تزايد الوعي بأهمية الصحة النفسية، إلا أنّ البنية التحتية والخدمات المخصّصة لها لا تزال غير كافية. حيث كشف وزير الصحة في معرض جوابه عن سؤال شفوي بالبرلمان خلال أبريل المنصرم أنّ المغرب يتوفر على 319 طبيباً متخصّصاً في الطب النفسي فقط في القطاع العام، وهو عدد بعيد عن الاستجابة للمعايير العالمية. لافتاً إلى أنّ هذا النقص الحاد يعيق حصول الشباب على الرعاية النفسية اللازمة، ممّا يؤدي إلى تفاقم المشكلات النفسية لديهم.

وأشار التقرير إلى أنّ معدل الانتحار بين الشباب في تزايد، والأرقام تسلّط الضوء على الحاجة الملحة لتعزيز خدمات الصحة النفسية، وتوفير الدعم النفسي للشباب.

مكافحـة الإدمـان

وأبرزت المعطيات أنّ المخدرات من أخطر الآفات التي تستهدف طاقات الشباب وتعيق مستقبلهم في المغرب. فوفقاً للمندوبية السامية للتخطيط، مؤسّسة إحصائية، أقرّ 9,4 بالمائة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة باستهلاك "الحشيش"، مرة واحدة على الأقل في حياتهم، كما ارتفع استهلاك الكوكايين والهيروين وارتفعت حالات الاستشفاء المرتبطة بالمخدرات الصلبة.

وكشفت تقارير دولية من ضمنها تقرير الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة لسنة 2025 تزايد الاستخدام غير الطبي للأدوية الصيدلانية في صفوف القاصرين المغاربة. أما تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي لشهر أوت الحالي، فقد سجل وجود ستة ملايين مدخّن في المغرب، بينهم نصف مليون قاصر، إضافة إلى انتشار ألعاب الرهان بين 3,3 ملايين شخص. وهذه الأرقام تؤكّد الحاجة إلى مقاربة شمولية للوقاية والعلاج وإعادة الإدماج، بدل الاقتصار على الجانب الزجري.

الهجـرة السريـة والجريمـة

وفيما يخص الهجرة غير النظامية، رصد التقرير تزايد الظاهرة بين الشباب بسبب البطالة والإقصاء الاجتماعي وضعف الآفاق المستقبلية والشعور بالإحباط، مؤكّدًا أنّ الجهود الأمنية لإحباط محاولات الهجرة لا تعالج الأسباب الجذرية للظاهرة. كما أبرزت المعطيات أنّ الجريمة والجنوح يمثلان تحدياً بارزاً، حيث بلغت نسبة النزلاء دون 30 سنة 43 بالمائة سنة 2024. كما أنّ 63 بالمائة من جرائم العنف ارتكبها شباب بين 16 و25 سنة، فيما أصبحت ظاهرة حمل السلاح الأبيض في المدارس مقلقة. واختتم التقرير بتوصيات من قبيل توسيع صناديق دعم المقاولات الشبابية في مناطق النزوح، وتعزيز الاستثمار في المناطق الهشة اقتصاديا عبر مشاريع تنموية لتوفير بدائل واقعية للشباب في وطنهم.

رفعت شعار "مسعف في كل بيت"

النعامة.. دورة تكوينية في الإسعافات الأولية

شرع الهلال الأحمر الجزائري بولاية النعامة في إطلاق دورة تكوينية مجانية في الإسعافات الأولية، مفتوحة لكل شرائح المجتمع رجالا، نساء، كبارا وصغارا، تحت شعار "مسعف في كل بيت" تنفيذا للإستراتيجية الوطنية التي أطلقها الهلال الأحمر الجزائري على المستوى الوطني تحت إشراف ابتسام حملاوي.

محمد أمين سعيدي

الدورة التكوينية بمدينة عين الصفراء، عرفت إقبالا كبيرا من طرف المواطنين، وهدفت إلى نشر ثقافة الإسعاف الأولي داخل المجتمع، وتمكين كل مواطن من اكتساب المهارات الأساسية لإنقاذ الأرواح، إلى جانب تعزيز الوعي بأهمية التدخل السريع في الحوادث المنزلية والطرقية، وتقليص زمن الاستجابة قبل وصول فرق الطوارئ.وحسب رئيس المكتب الولائي للهلال الأحمر الجزائري بولاية النعامة، سليمان بوسحابة، فإنّ هذه الدورة التكوينية تمت بالتنسيق مع مصالح الحماية المدنية لتعريف المواطنين بالإجراءات الواجب اتخاذها في حدوث أي حادث أو طارئ

من طرف المواطنين قبل وصول فرق الإنقاذ المختصة خاصة بالنسبة لربات البيوت أثناء الحوادث المنزلية، وكذا بالنسبة لكافة فعاليات المجتمع المدني في ظل الحوادث الكثيرة التي تحدث خاصة حوادث المرور، وهذا حفاظا على سلامتهم أولا وعلى سلامة الضحية، لأن الكثير ممن أرادوا انقاذ ضحايا فأصبحوا هم الضحية، مضيفا بأنّه قصد إنجاح هذه الدورة التكوينية وتعميمها خصت كذلك فعاليات المجتمع المدني، وهي دورة أولية ستتبعها دورات تكوينية أخرى بالبلديات الكبرى للولاية .أما المكونة سميرة كورات، من الهلال الأحمر الجزائري لولاية سعيدة، فأكّدت – من جهتها – أنّ الهلال الأحمر حاول في هذه الدورة التكوينية أن يمس كل شرائح المجتمع، وعبر 58 ولاية، وهي دورة مجانية نحاول من خلالها تعريف المواطنين على الإسعافات الأولية وأهميتها في حياة المواطن، لأنّ الإسعافات الأولية يحتاجها الشخص في البيت، وفي الخارج خلال حياته اليومية، وقد تمّ تعليمهم معنى بعض المصطلحات الخاصة بالإسعافات الأولية منها كلمة قاف التي تعني الحماية والإبلاغ والإسعاف، كيفية حماية الشخص المسعف نفسه، وكذلك الضحية، كيفية الإبلاغ وما هي الجهات التي يجب إبلاغها، وكيف يتم إبلاغها.

5 خطوات تساعدك..

كيف تجعل طفلك يتمتّع بشخصية مستقلة؟

من أكثر المشكلات التي تواجه الوالدين هو اعتماد أبنائهم عليهم في الكثير من المهام من أبسطها إلى أصعبها، فالأبناء ينتظرون أمهاتهم لتحضير الطعام، ولا يقتنون أدواتهم المدرسية واحتياجاتهم إلا مع والديهم، ويرتدون الملابس حسب ذوق آبائهم، وحتى الانضمام لإحدى الرياضات أو الهوايات يكون القرار راجع للوالدين وليس لهم، ممّا يؤدي بالأبناء في كبرهم إلى أن يكونوا متواكلين وغير مستقلين بأنفسهم.

الأطفال المتواكلون يتعاملون مع المواقف المختلفة بخجل وثقل، ويحاول الآباء الوصول إلى حلول تساعد أبنائهم الاعتماد على أنفسهم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال 5 خطوات بحسب ما نشره موقع "مونتال هيلث سانتر كيدس" وهي:

التحدث مع الأبناء عن واجباتهم: من المهم تحدث الوالدين مع الأبناء عن أدوارهم وواجباتهم في أهمية المساعدة والتفاعل والشعور بمجهود الآخرين، بكلمات مفهومة وتشجيعية تعزّز من شعور الأبناء بمسؤولياتهم، وتساعدهم على المحاولة والقيام بها، وأيضا مدح ما وصلوا إليه من نتائج سواء كانت صغيرة أو كبيرة، يساعدهم ذلك على شعورهم بالثقة والقوة التي تساعد على الأقدام والانتهاء من المسؤوليات المحدّدة وشعورهم بالاستقلالية.

إعطاء المسؤوليات المناسبة لأعمار الأبناء: تحديد المسؤوليات المناسبة لأعمار الأبناء من أنشطة منزلية وواجبات مدرسية يساعدهم على تعلّم المسؤولية وأهمية الالتزام بها، وأيضا تساعدهم على تعلّم إنجاز المهام، وعواقب عدم إتمامها.

إتاحة الاختيار أمام الأبناء: إتاحة الاختيارات بين الأنشطة ضمن حدود آمنة أمام الأبناء وتركهم بأنفسهم يختارون، يساهم في شعورهم بأنهم أصحاب القرار، ويصبحون أكثر استقلالية واعتماد على أنفسهم.

ساعدهم على تحديد أهدافهم: مساعدة الوالدين أبنائهم على تحديد أهدافهم كاقتناء الدراجة، أو تعلّم مهارة يدوية، أو أحد العلوم الحديثة، يقودهم لتحديد المهارات والأدوات التي من المهم توافرها، وأيضا الالتزام بأوقات التدريب، حتى يتحقّق الهدف، تعمل هذه الخطوة على توسيع مدارك الأبناء حول تفكيرهم اتجاه المسؤوليات وإداراتها.

التعلم من المشكلات: عند حدوث مشكلة أو خطأ أثناء قيام الأبناء بمسؤولياتهم، على الآباء تجنّبهم التوبيخ والصراخ وإتاحة الوقت لمناقشة الأبناء بأسلوب هادئ عن المشكلة وخطوات حلها، ممّا يعزّز الثقة بالنفس ويزيد من مستويات تطور تفكير الأبناء.

هل تعلم؟

حيلة بسيطة تحفّز عقلك لإنجاز مهمة شاقة

هل تخشى إنجاز مهمة ما في نهاية أسبوع طويل؟ قد تكون هناك طريقة لخداع عقلك ليرى تلك المهمة كمكافأة، "تثبيت الدوبامين" هو أحدث حيلة نفسية تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، تتضمّن هذه التقنية ربط شيء مرغوب - كالموسيقى أو الوجبات الخفيفة - بمهمة أقل متعة، بحيث مع مرور الوقت، يبدأ عقلك بالرغبة في المهمة نفسها، وفقاً لموقع "فوكس نيوز".

وقالت جوشوا شتاين، طبيبة نفس الأطفال والمراهقين بولاية مينيسوتا الأمريكية، أنه من منظور علم الأعصاب، تعمل هذه الاستراتيجية من خلال مسار الدوبامين في الدماغ، والدوبامين ناقل عصبي في الدماغ يرتبط بمشاعر السعادة.

وبربط نشاط ممتع بنشاط معين بشكل متكرّر، يمكنك تدريب دماغك على ربط المتعة بهذا السلوك، وأوضحت شتاين: "عندما نتوقع مكافأة، ترتفع مستويات الدوبامين قبل أن نحصل عليها، ممّا يساعد على تعزيز الدافع، وذلك بربط نشاط ممتع بشكل متكرّر بنشاط مثل التنظيف أو الكتابة أو حتى ممارسة الرياضة، من الممكن تدريب الدماغ على إفراز الدوبامين مسبقًا، ممّا يربط المتعة بهذا السلوك.وقالت شتاين: "هناك دعم علمي قوي لهذا، من كل من علم النفس السلوكي وعلم الأعصاب"، مشيرةً إلى أنّ ربط المحفزات والمكافآت يمكن أن يؤثر على السلوك، وربما يُساعد في علاج الإدمان.يمكن أن تكون تقنية التثبيت هذه مفيدة أيضًا لمن يعانون من حالات مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أو الاكتئاب، حيث قد يُصاب نظام الدوبامين بالاختلال أو الاضطراب.

ووفقًا للطبيبة، "من خلال تثبيت المحفزات الممتعة بشكل استراتيجي على المهام الصعبة، يمكن للأفراد "تحضير" الدماغ بشكل أساسي" لتحمل هذه الأنشطة بشكل أفضل، أو حتى الاستمتاع بها بشكل عام، يتعلّق الأمر بالعمل مع كيمياء الدماغ، وليس ضدها".

وحذّر أحد الخبراء من أنّ أحد مخاطر تثبيت الدوبامين هو الاعتماد عليه بشكل مفرط عند إنجاز المهام، في حين أن تثبيت الدوبامين قد يكون أداة مفيدة في بعض الحالات، إلا أنّ الخبراء ينصحون بعدم الاعتماد عليه كعلاج وحيد.قد تكون هناك جوانب سلبية للاعتماد على هذه التقنية كاستراتيجية مساعدة ذاتية، وحذّرت شتاين قائلة: "مثل أي أداة نفسية أخرى، يجب استخدام تثبيت الدوبامين بوعي"، حيث أنّ هناك خطر في أن يعتمد الشخص على المكافآت الخارجية لفعل أي شيء، ممّا قد يُضعّف الدافع الطبيعي بمرور الوقت.

وقالت شتاين أنه يمكن ربط التثبيت بأشياء مُنشّطة ولكنها غير مُسبّبة للإدمان، وبناء فترات راحة حيث يُمكن أن ينشأ الدافع بشكل طبيعي أكثر، وأنّ الهدف هو جعل المكافآت بسيطة وغير مُسبّبة للإدمان، حتى لا تُعيق المهمة إذا داومت على ذلك، فسيبدأ دماغك مع مرور الوقت بربط هذه المهمة بالشعور بالراحة والسعادة.

قد تكون أقذر ممّا تتخيل

تنظيف سيارتك ليس رفاهية

إهمال تنظيف السيارة، من الداخل والخارج، قد يحمل في طياته تهديدات صحية ومادية خفية لا تظهر للعين المجرّدة، بدءًا من تراكم البكتيريا والجراثيم، وصولًا إلى تلف الطلاء وانخفاض القيمة السوقية للسيارة بمرور الوقت.

في كل مرة نستخدم فيها السيارة، نتعرض نحن والركاب إلى بيئة مغلقة معرضة للملوثات بشكل يومي، خصوصًا عند اصطحاب الأطفال أو الحيوانات الأليفة.الأسطح التي نلامسها باستمرار –مثل عجلة القيادة، ومقابض الأبواب، وأزرار التحكّم، وأحزمة الأمان–يمكن أن تتحول إلى موطن خصب للبكتيريا والفيروسات.وقد خلُصت دراسة أجرتها كلية الصحة وعلوم الحياة في جامعة أستون البريطانية إلى أنّ بعض أجزاء السيارة تحتوي على نسب تلوث ميكروبي تفوق تلك الموجودة في مقعد المرحاض.وسجّلت الدراسة أعلى معدلات التلوث في صندوق الأمتعة، ومقعد السائق، وعصا ناقل الحركة. ويكمن الخطر في انتقال هذه الجراثيم إلى الجسم عند لمس هذه الأسطح ثم ملامسة الوجه، لا سيما الفم أو الأنف أو العينين، ما يزيد من احتمالات الإصابة بالأمراض، خاصة خلال فصل الشتاء ومواسم الإنفلونزا.

تلوث خفي داخل السيارة

لا يقتصر تلوث الهواء داخل السيارة على الغبار الظاهر أو الأوساخ المعتادة، بل يتعداه إلى مواد كيميائية دقيقة قد تكون ضارة، مثل جزيئات عوادم السيارات، التي تدخل عبر النوافذ أو أنظمة التهوية. ومع مرور الوقت، يؤدي استنشاق هذه الجسيمات إلى صداع متكرّر أو تهيج في العينين والجلد.

كما أنّ تراكم حبوب اللقاح والأتربة داخل فتحات التهوية يفاقم أعراض الحساسية والربو، خاصة لدى الأطفال وكبار السن. وتزداد خطورة الأمر عندما تتوفر داخل السيارة عوامل مثل الرطوبة وبقايا الطعام أو المشروبات المنسكبة، إذ تخلق بيئة مثالية لنمو العفن والفطريات، والتي لا تكتفي بإطلاق روائح كريهة، بل تتسبّب أيضًا في مشاكل تنفسية مزمنة.ويُعد فلتر الهواء الداخلي من العناصر الأساسية في الحماية من هذه المخاطر، لكن في حال إهمال تبديله أو تركه ملوثًا، فإنه يتحول إلى ناقل للبكتيريا والعفن والمواد المسببة للحساسية، من خلال نظام التكييف ذاته.

أثر الفوضى على الصحة النفسية

الفوضى داخل السيارة تؤثر سلبا على الصحة النفسية، إذ تزيد من التوتر وتقلّل التركيز أثناء القيادة. ويخلق تراكم الأغراض والأتربة والروائح غير المستحبة شعورا بالضغط الذهني وعدم الراحة.تنظيف السيارة وترتيبها يمنح إحساسا بالإنجاز والسيطرة، ويعزّز الراحة والمزاج الإيجابي. البيئة النظيفة والمنظمة تجعل القيادة أكثر هدوءا ومتعة، وتنعكس إيجابيا على الصحة النفسية والشعور العام بالرضا. (الجزيرة + مواقع إلكترونية)

لا تبق على الحياد

عندما يطرق السرطان باب العائلة.. كن سندا للمريض

يعد دعم عائلة مريض السرطان من أهم الأدوار التي يمكن أن تلعبها الأسرة والمحيطون في رحلة العلاج والتعافي. فالسرطان لا يصيب المريض وحده فقط، بل تمتد آثاره إلى كل من يحيط به عاطفيا ونفسيا وعمليا حسب "الغد".

وتلعب العائلة دورا جوهريا في تخفيف العبء النفسي والمعنوي والجسدي عن المريض، وتساهم في خلق بيئة داعمة وآمنة تعزّز فرصه في التحمل والاستجابة للعلاج.

الدعم العاطفي: أحد أهم أشكال الدعم هو الدعم العاطفي، الذي يبدأ بالاستماع الفعال من دون أحكام أو مقاطعة. يجب أن يسمح للمريض بالتعبير عن مشاعره بكل حرية، سواء أكانت خوفا أو غضبا أو حزنا، من دون محاولة التقليل من مشاعره أو دفعه قسرا نحو التفاؤل.

أحيانا، لا يحتاج المريض إلى حلول، بل إلى من يسمعه ويوجد إلى جانبه، فالحضور الجسدي وحده، من خلال لمسة أو عناق، يمكن أن يكون بليغا في تعبيره عن المساندة، كما أن التواصل المستمر ضروري، حتى وإن لم يظهر المريض رغبة دائمة في الحديث، فإن مكالمة بسيطة أو رسالة نصية قد تصنع فارقا كبيرا في يومه.

في حالات التأثر العميق أو الاضطراب النفسي، من المفيد كذلك تشجيع المريض أو أفراد أسرته على اللجوء إلى العلاج النفسي أو الاستشارات المتخصصة.

المساندة العملية: أما على الجانب العملي، فالعائلة تستطيع أن تخفّف الكثير من الأعباء اليومية عن المريض، عبر تقديم المساعدة المباشرة والملموسة. بدلا من السؤال العام "هل تحتاج شيئا؟"، من الأفضل أن تعرض خدمات محدّدة، كإعداد الوجبات، أو المساعدة في الأعمال المنزلية، أو توصيله للمواعيد الطبية، أو حتى رعاية أطفاله إن وجدوا.

التنظيم مهم في هذا السياق، ويمكن للعائلة استخدام أدوات إلكترونية أو جداول مشتركة لتنسيق المهام بين أفرادها، مثل تنظيم المواعيد الطبية، ومرافقة المريض، أو ترتيب الأدوار اليومية.

دعم مقدم الرعاية: ويجب ألا نغفل أهمية دعم مقدمي الرعاية الأساسي، وهم في الغالب من أفراد الأسرة الذين يتحملون الجزء الأكبر من المسؤولية. هؤلاء بحاجة أيضا إلى استراحة، ودعم نفسي، ومساعدة في المهام التي قد تكون مرهقة جسديا ونفسيا. وإن أمكن، قد تفكّر الأسرة في تقديم مساعدات مالية مباشرة أو ربط المريض بمنظمات توفر دعما ماليا لتغطية تكاليف العلاج أو النقل أو الإقامة.

احترام الفروق النفسية: في هذا السياق، من المهم أن يراعى التواصل المتوازن والمناسب لكل فرد داخل العائلة، إذ تختلف أنماط التكيف النفسي والتعامل مع المرض من شخص لآخر. فبعضهم يفضل الحديث المطول، وآخرون قد يفضلون الصمت أو العزلة المؤقتة. احترام هذه الفروق النفسية وتفضيلات كل فرد، يعزّز قدرة الأسرة على تقديم الدعم الفعّال من دون ضغط.

مشاعر متضاربة: على الجانب الآخر، لا بد من التوقّف عند المشكلات النفسية التي تواجه العائلة نفسها، إذ قد تتعرّض الأسرة لمجموعة من المشاعر المتناقضة والمؤلمة نتيجة التغير المفاجئ الذي يفرضه السرطان. ومن أبرز هذه المشاعر: الخوف والقلق، ولا سيما بشأن مدى فعالية العلاج أو احتمال عودة المرض أو تقدمه، فضلا عن الشعور بفقدان السيطرة حيال المستقبل.

كذلك، يظهر الحزن بشكل واضح، سواء كحالة مستمرة من الاكتئاب أو كحزن على نمط الحياة السابق، أو الخوف من فقدان المريض. الشعور بالعجز حيال ما يمكن تقديمه، والإنهاك النفسي والجسدي بسبب أعباء الرعاية الطويلة، كلها مشاعر شائعة.

جـــزء مـــن محميـــة دوليـــة ومســـار سياحـــي متميـــز

السباغنية..

غوص في الطبيعة وسفر إلى التاريخ

روبورتاج: أحمد حفاف

ما يميز هذا المسار السياحي أنه يجمع بين أنواع مختلفة للسياحة، فيمكن استغلال فضاءاته الطبيعية في السياحة الترفيهية ونقصد الاستجمام والسباحة في المياه العذبة الصافية التي تهبط من أودية "الشريعة"، "بومعال" و"لاخرة" وتتقاطع في "مقطع لزرق" مشكلة حوض واد حمام ملوان، الذي يصب هو الآخر في واد الحراش.

كما يجذب هذا المسار هواة سياحة المغامرات، حيث صار مؤخّرا مكان مفضلا لهؤلاء الشباب الباحثين عن الراحة النفسية بالغوص في أعماق الطبيعة، حيث يسافرون بشكل جماعي ويحطون الرحال في "مقطع لزرق"، ثم يكملون سيرهم مشيا على الأقدام نحو أماكن بعيدة مثل "القلتة الزرقاء" عبر واد "بومعال" أو "كاف الشوادا" عبر واد "لاخرة"، ومنهم من يسلك الطريق نحو المنطقة المسماة "يما حليمة". كما يقصد هذا المسار أيضا وفود طلابية يرغبون في إنجاز بحوثهم العلمية حول الثروة النباتية والحيوانية، التي تزخر بها غابات المنطقة باعتبارها جزء من حظيرة الوطنية للشريعة المحمية دوليا.

لم يعد الطريق بين التجمّع السكني "مقطع لزرق" الواقع في أسفل سفوح جبال بلدية حمام ملوان، ومنطقة "السباغنية" بمرتفعات هاته البلدية، مسارا يجسّد التنمية الريفية التي قطعت أشواطا مهمة فحسب، بل تحول إلى مسار سياحي متميّز ومن الطبيعي أن يدرج ضمن المنصة التي تضمّ أهم المواقع السياحية في بلادنا.

التنمية الريفية.. خطوات استباقية

عرفت المنطقة في العقدين الأخيرين تجسيد مشاريع تنموية أبرزها تعبيد الطريق بين "مقطع لزرق" و"السباغنية" فضلا عن تأهيل مسالك ترابية وشقّ أخرى جديدة وسط الغابات لتسهيل تنقل سكان الجبال وتشجيعهم على العودة إلى أراضيهم، التي هجروها في فترة التسعينات، وبالفعل عاد المئات منهم تدريجيا وأنجزوا مستثمرات فلاحية في تربية الحيوانات والزراعة.

وقد شكّل تعبيد الطريق نحو "السباغنية" خطوة استباقية نحو تطوير السياحة، والتي تضاف إلى التحسين الحضري للتجمّع العمراني "مقطع لزرق" وملعبه الجديد، الذي يمكن أن يتحول إلى مركز تحضيري لأندية النخبة، ونجم عن هذا التطور انجذاب السياح أكثر في الفترة الأخيرة، كما لفت ذلك انتباه السلطات المحلية فاقترحت إقامة منتجع سياحي في "يما حليمة".

عندما نسير نحو "السباغنية" التي ترتفع عن سطح البحر بـ1100 متر، نغوص في الطبيعة العذراء يصادفنا قطيع من الأبقار يزيد المكان رونقا وجمالا، ترعى أعشاب الطبيعة الخضراء قبل عودتها في المساء للإصطبلات التي تأويها، ويجسّد ذلك التنمية التي تحقّقت، وقد يفوق عدد الأبقار الألف رأس دون احتساب مواشي أخرى مثل الماعز، وهو ما يقوي الاقتصاد الوطني.

فضلا عن ذلك فقد استصلح بعض الشباب أراضيهم الوعرة وحولوها إلى بساتين للأشجار المثمرة وفي سابقة هي الأولى من نوعها وتمّ غرس أشجار الكرز، كما ينتجون خضراوات عضوية من دون استخدام المواد الكيماوية التي تضر بصحة الإنسان، ويرتقب أن يزدهر هذا النشاط أكثر في المستقبل القريب، ذلك أن مديرية المصالح الفلاحية لولاية البليدة تسعى لتحقيق مطلبهم بتوفير الطاقة ودعم في إنجاز أحواض السقي أين يقومون بجمع مياه الينابيع المنتشرة بكثرة في الأطلس البليدي.

زاوية "بني ميصرا" ومقبرة الشهداء

قبل الوصول إلى "السباغنية" التي يفصلها عن حدود ولاية المدية بضعة كيلومترات جنوب البليدة، سلكنا على اليمين طريقا ترابيا يؤدي إلى زاوية "بني ميصرا" الشهيرة، والتي كانت مدرسة قرآنية بل مؤسسة دينية ربت الأجيال على العقيدة الصحيحة وقاومت كل محاولات طمس الهوية الوطنية في فترة الاستعمار الفرنسي.

يفصل زاوية "بني ميصرا" الواد عن منطقة "يما حليمة" التي كانت آهلة بالسكان، فاستحضرنا الفترة التي كانت فيها تدرّس أبنائهم القرآن واللغة العربية لتخرجهم من قوقعة الأمية، بل كانت البديل لهم بعدما حرمتهم فرنسا من التمدرس، فحتى الإقامة بالجبال لم يكن خيارا لهم بل فرضته سياستها الاقتصادية المبنية على اغتصاب أراضي الجزائريّين.

زاوية بن ميصرة الشهيرة هي بناية عتيقة تُشبه المنازل المبنية في الفترة العثمانية خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وهي بحاجة إلى ترميم لتصبح معلما تاريخيا يروي للأجيال القادمة ماضي أجدادهم وتاريخهم المجيد، ومن ثمة تُدرج ضمن مسار سياحي تاريخي ضمن الجهود التي تُبذل لتعزيز الذاكرة الوطنية.

تركنا زاوية "بني ميصرا" ونحن نتذكر ما كتبه أستاذ التاريخ في جامعة "لونيسي علي" بالعفرون، بن يوسف تلمساني، حول قبائل البليدة الذين كانوا أول ما قاوم فرنسا في سهل "المتيجة" بعد دخول جيشها من سيدي فرج بالعاصمة، وقبيلة "بني ميصرا" واحدة منهم.

واصلنا سيرنا وارتفعنا أكثر حتى وصلنا إلى القمة وقابلنا جبال الشريعة الواقعة يمينا وجبال العيساوية التابعة لولاية المدية يسارا، في مكان يعج بأشجار البلوط وقليل من التوت البري وبعد بضعة دقائق وصلنا إلى "السباغنية"، التي أصبحت مهجورة بعد نزوح سكانها نحو المدن مثل بوقرة التي تعتبر الدائرة الإدارية لحمام ملوان.

والتقينا كهلا في عقده الخامس يعود من الفينة إلى الأخرى إلى هذا المكان الذي ولد فيه وترعرع فيه، وحسبه فقد كانت عشرات العائلات تعيش هنا في مكان هادئ وكانت تربطها روابط اجتماعية مهمة، وكانت تضمّ ملعبا تُجرى به دورات في رياضة العصي التي تشبه المبارزة بالسيف، وبحكم قربها من المدية فقد كان أهلها يقطعون الواد المقابل صوب أسواق شعبية قريبة–بحسب تعبيره.

استحضر هذا الكهل ماضيه الجميل في "السباغنية" وأشار بأصبعه إلى مكان المقهى وسط "الدوار" أي الحي السكني الذي كان يلتقي بها السكان ويناقشون شؤونهم، وفي معرض حديثة استعمل مصطلح "زديخة" ويقصد به الأرض الغابية أو الجبلية المستصلحة لأجل الزراعة.

تضم "السباغنية" أيضا مدرسة قرآنية ومسجد تم ترميمهما في السنوات الأخيرة، ما يعكس تسلّح السلف الجزائريّين بالعلم ومقاومتهم لسياسة التجهيل التي انتهجتها فرنسا، وبمحاذاتهما تقع مقبرة الشهداء التي دفن بها شهداء ثورة التحرير المجيدة التي اندلعت في ثورة أول نوفمبر 1954.

معركة السباغنية.. بسالة الجزائريين

لقد كانت "السباغنية" التي تبعد عن حمام ملوان بـ25 كيلومترا جنوبا، منطقة لعبور المجاهدين الجزائريين خلال ثورة التحرير، وبها سقط 27 طالبا في الميدان الشرف كانوا في طريقهم للالتحاق بالكفاح المسلّح في الجبال، في 22 فيفري من عام 1957 لما اجتمع ما يقارب 400 طالب من خريجي الزوايا وقليل ممن حظوا بالتعلّم في المدارس الفرنسية، وقرّروا التوجه نحو معاقل جيش التحرير الوطني لتدعيمه في مواجهة العدو الفرنسي وتحقيق استقلال الجزائر.

بحسب شهادات حية لمجاهدين عايشوا هذا الحدث التاريخي، فقد أوكل قادة الثورة مهمة الإشراف على هؤلاء الطلبة إلى الشهيد القائد الطيب سليماني المدعو سي زوبير، الذي كان يشرف على كومندو بالمنطقة الثانية للولاية التاريخية الرابعة، والذي قبل المهمة رغم صعوبة التنقل إلى المكان المتفق عليه.

تجاوز هؤلاء الشهداء جل العقبات بما فيها التضاريس الصعبة، إلى أن اكتشف العدو أمرهم وباغتهم بـ15 مروحية من نوع "سيكورسكي" محملة بعدد كبير من الجنود، ما جعل الشهيد سي زوبير، بعد إدراكه للخطر المحدق بهم إلى مطالبتهم بالانقسام إلى أفواج والتوجه فورا نحو الجبل عند بداية الهجوم الفرنسي، ليقوم هو بكل بطولة بتغطية هروبهم بمهاجمة المروحيات التي أنزلت المئات من الجنود الفرنسيين بدوار سباغنية.

وكغيره من أبطال الثورة التحريرية الشجعان، قام سي الزوبير بمواجهة الجنود الفرنسيين لوحده لتأخير تقدمهم ولتمكين الطلبة من التوغل في الجبال والإبتعاد. ولم تذهب تضحيته هباء، إذ نجا من الموت جل الطلبة والتحقوا بالثورة باستثناء 27 استشهدوا وكانت بينهم فتاة طالبة واحدة.

وبعد مقاومة كبيرة، سقط سي الزوبير هو الآخر في ميدان الشرف بعد إصابته برصاصة خلال مواجهته للعدو وقدم حياته من أجل أن يلتحق مئات الطلبة بالثورة. وقد دفن شهداء معركة سباغنية بمكان استشهادهم، وفي سنة 1980 أعيد دفن رفاتهم بمقبرة الشهداء الموجودة بنفس المنطقة.

وفي السنوات الأخيرة تمّ إدراج معركة السباغنية في 22 فيفري 1957 ضمن الأعياد المحلية من قبل لجنة علمية مختصة، حيث تُحييها السلطات المحلية سنويا، وهذا ضمن تعزيز الذاكرة الوطنية والحفاظ عليها، كما تمت تسمية المدينة الجديدة بوعينان باسم الشهيد محمد الطيب سليمان أحد الطلبة الذين سقطوا في معركة السباغنية.

"يما حليمة" تتوق لماضيها الجميل

تظهر جليا أهمية المسار السياحي "مقطع لزرق" – "السباغنية" فهو يتيح للسياح السفر إلى الطبيعة والتاريخ معا ويمزج بين السياحة البيئية أو الجبلية مع التاريخية والثقافية، فزاوية "بني ميصرا" كانت مركز اشعاع ثقافي، ومعركة السباغنة ستظل شاهدة على بطولات الشعب الجزائري ومقاومته لنيل الحرية.

زيادة على ما سبق ذكره فقد تشكّل تنمية منطقة "يما حليمة" خطوة نحو تدعيم هذا المسار، خاصة وأنّ بلدية حمام ملوان تتوافر على نظام بيئي ملائم للاستثمار في السياحة، فهي تضم محطة حموية ومحلات تجارية لبيع المنتجات الحرفية والأكلات التقليدية.

في هذا الإطار علمنا أنّ السلطات المحلية اقترحت إعادة تهيئة المدرسة الابتدائية المهجورة في "يما حليمة" وتحويلها إلى مرفق سياحي، وقد يكون ذلك خطوة مهمة نحو استعادة ماضيها الجميل الذي عرفت خلاله ربطها بشبكة الكهرباء في الثمانينات كما أنها كانت تتوفر على مكتب بريد وقاعة علاج.

ولا تبعد "يما حليمة" عن "مقطع لزرق" سوى ببضعة كيلومترات، ويمكن ربطها بمصعد هوائي نحو زاوية "بني ميصرا" المقابلة لها، ويبقى هذا حلما قابلا للتجسيد تماشيا مع سياسة الدولة لتشجيع الاستثمار خارج قطاع المحروقات بغرض تنويع الاقتصاد الوطني.

ولعل ما يجسّد ذلك هو أن المرسوم التنفيذي الجديد 25–200 المتضمّن جرد الثروات الغابية واستدامتها والتنمية الغابية، ينص على إشراك سكان المناطق الريفية والجبلية في حماية الغابات من الحرائق، حيث يوفر لهم الدعم اللازم لمزاولة أنشطتهم الفلاحية ويشجّعهم على العودة إلى أراضيهم لخدمتها.

أولهـــا منـــع سباحـــة الأبنـــاء وحدهـــم

5 احتياطات لسلامة عائلتك في المصيف..

مع أجواء العطلة الصيفية تحرص الكثير من العائلات على تنظيم رحلات إلى الشواطئ لقضاء أوقات ممتعة، واقتناء مستلزمات السباحة والاسترخاء بجوار البحر ومقاومة حرارة الطقس، ورغم أجواء المتعة، تبقى هناك عوامل خطرة تستدعي الانتباه، مثل التيارات القوية والأمواج المفاجئة، فضلًا عن مخاطر الإجهاد الحراري والجفاف الناتج عن المياه المالحة، والتي قد تهدّد سلامة المصطافين وتعرضهم لحوادث الغرق، لذلك، وللاستمتاع بإجازة صيفية آمنة وسعيدة، من الضروري اتباع مجموعة من الاحتياطات، نستعرضها وفق ما نشره موقع "بيغ سويم سكول".التأكّد من سلامة الشاطئ: قبل حجز المصيف، من المهم التأكد من توافر رجال الإنقاذ ودوريات المراقبة، مع متابعة تقارير الطقس وحالة الأمواج، كما ينصح بالالتزام بالتحذيرات المعلنة من قبل المختصين، وتجنب السباحة في أوقات ارتفاع الأمواج أو غلق الشاطئ.إلزام الأبناء بالسباحة مع مُرافق: يتحمّس الأطفال والمراهقون للتعمق في المياه، وهو ما قد يعرضهم للخطر، لذا من الضروري اتفاق الوالدين معهم على السباحة برفقة أحد الكبار أو رفيق من السبّاحين، لضمان الحماية من أي طارئ.الالتزام بمناطق السباحة المخصّصة: تحدّد الشواطئ عادةً بعلامات وأعلام واضحة أماكن السباحة المسموح بها، والمناطق المحظورة، يجب الالتزام بهذه الإشارات وعدم المجازفة بالسباحة خارجها لتفادي مخاطر الغرق.التعامل الصحيح مع الأمواج: قد يفقد البعض توازنهم عند مواجهة الأمواج فيندفع الماء المالح إلى داخل الفم أو الأنف، ممّا يسبب اختناقًا أو قيئًا، يفضّل أن يكتفي الأطفال باللعب على حافة الشاطئ حيث الأمواج البسيطة، بينما ينصح المراهقون بالغوص أسفل الموجة لتفادي ضغطها.تجنّب الإجهاد الحراري: ارتفاع الحرارة قد يؤدي إلى فقدان التوازن أو الشعور بالإجهاد أثناء السباحة، لذلك يوصى بالإكثار من شرب الماء وتناول الفواكه والخضراوات المرطبة، مع ارتداء قبعات واسعة فاتحة اللون لتجنب الإصابة بالإجهاد الحراري، والحرص على ملابس السباحة وسترات النجاة، ويستحسن أن يرتديها الآباء أولًا لتشجيع الأبناء على تقليدهم، مع تخصيص فترات راحة بين مرات السباحة.

يبحث عن الوظائف.. يعدّ السير الذاتية ويثمّن الوقت

الذكاء الاصطناعي.. ثورة صامتة في سوق العمل

في عالم يزداد تعقيدًا وتحوّلًا بوتيرة سريعة، لم تعد رحلة البحث عن وظيفة مجرد مغامرة فردية محكومة بالصدفة أو بالاجتهاد الشخصي التقليدي، فقد فرضت التكنولوجيا حضورها بقوة، لتتحول إلى عنصر حاسم في تحديد فرص النجاح المهني، وفي قلب هذه الثورة، يقف الذكاء الاصطناعي الذي كان يُنظر إليه قبل سنوات باعتباره تهديدًا لمستقبل الوظائف، فإذا به اليوم يصبح حليفا استراتيجيًا للباحثين عن عمل وللمؤسسات على حد سواء.

محمد لعرابي

غيّر الذكاء الاصطناعي جذريًا أدوات وآليات التوظيف، من خلال خوارزميات قادرة على تحليل ملايين البيانات في لحظات، واستخلاص أنماط دقيقة تعكس اتجاهات السوق واحتياجات المؤسسات، بل وتقديم توصيات شخصية للباحثين عن عمل.. هذه النقلة النوعية لم تقتصر على تسهيل الوصول إلى الوظائف فحسب، بل امتدت إلى إعادة تعريف معنى الكفاءة المهنية وكيفية إبرازها في بيئة عمل مشحونة بالتنافس.

كانت عملية البحث عن وظيفة – في الماضي – تُشبه السير في متاهة، حيث يواجه الباحثون مئات الإعلانات الغامضة، ويرسلون سيرهم الذاتية في اتجاهات مختلفة دون ضمان وصولها إلى من يقرأها بجدية، غير أن الذكاء الاصطناعي غيّر المعادلة، فبات بمقدور منصات التوظيف الذكية أن تُطابق بين مهارات الفرد واحتياجات سوق العمل بدقة متناهية، ولم يعد الأمر مجرد صدفة، بل أصبح نتيجة منطقية لقراءة معمقة للبيانات، وما يمتلكه المرشح من خبرات وما تبحث عنه الشركات من كفاءات.

ويمكن لخوارزميات متقدمة – على سبيل المثال – أن تقترح على الباحث عن عمل، وظائف في قطاعات لم يفكر بها من قبل، لكنها تتناسب مع مؤهلاته وقدراته، وفي المقابل، يجد أصحاب العمل أنفسهم أمام قاعدة بيانات هائلة من السير الذاتية المُصنفة بدقة، بحيث يصلون بسرعة إلى الكفاءات المطلوبة، وبهذا تتقلص الفجوة الزمنية بين إعلان الوظيفة وشغلها، فيتحقق قدر أكبر من الكفاءة والفعالية في سوق العمل.

ثورة في أسلوب التقييم والانتقاء

لم يتوقف أثر الذكاء الاصطناعي عند مرحلة البحث عن الوظيفة فقط، بل امتد إلى قلب العملية التوظيفية ذاتها، أي إلى مرحلة المقابلات والانتقاء، فقد ظهرت برامج قائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي تستطيع إجراء مقابلات أولية مع المرشحين عبر محادثات افتراضية، تُقيّم إجاباتهم، وتحلل نبرة أصواتهم وتفاعلاتهم، ولقد صارت بعض هذه الأنظمة قادرة على استشراف مدى انسجام شخصية المرشح مع ثقافة المؤسسة التي ينوي الالتحاق بها، وهو معيار ظل – على الدّوام – صعب القياس بالطرق التقليدية.

ولا تلغي الأدوات دور العنصر البشري، لكنها تمنح القائمين على التوظيف معطيات دقيقة تساعدهم على اتخاذ قرارات موضوعية. فبدل أن يغرق قسم الموارد البشرية في مئات المقابلات الأولية، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُرشّح أفضل 10 أو 20 مرشحًا ممن يملكون الحظوظ الحقيقية، ليكون التركيز البشري عندئذٍ أكثر عمقًا وجودة.

لكن هذه الثورة الرقمية تطرح أيضًا أسئلة أخلاقية جوهرية: إلى أي مدى يمكن الاعتماد على الخوارزميات لتقييم البشر؟ وهل يمكن أن يؤدي الانبهار بالتكنولوجيا إلى تجاهل الجوانب الإنسانية التي لا يمكن حوسبتها بالكامل؟.. إنها إشكالية تُحيلنا إلى ضرورة الموازنة بين كفاءة التقنية، ومكانة العنصر الإنساني في عملية التوظيف.

بين الأتمتة والتخصيص..

واحدة من أعظم المزايا التي قدمها الذكاء الاصطناعي للباحثين عن عمل، تتمثل في توفير الوقت والجهد، فقد كان إعداد سير ذاتية متعددة، وتخصيص رسائل تحفيزية مختلفة لكل وظيفة، عملية مرهقة وطويلة، ولكن اليوم، هناك أدوات قادرة على أداء هذه المهام بشكل شبه أوتوماتيكي، إذ يكفي إدخال البيانات الأساسية، لتتولى الخوارزميات إعادة صياغة السيرة أو الرسالة بما يتلاءم مع متطلبات كل عرض وظيفي.

إضافة إلى ذلك، تمنح التطبيقات الذكية الباحث عن عمل القدرة على متابعة طلباته بشكل دقيق، حيث ترسل له إشعارات بمراحل التوظيف التي وصل إليها، وتذكره بمواعيد المقابلات، وتلفت انتباهه إلى فرص جديدة قد تكون أكثر ملاءمة لمساره، وبهذا يتحول البحث عن العمل من عملية عشوائية تنتظر «صدفة خارقة»، إلى مشروع مُخطط له بدقة، لا يضيع فيه الوقت على الفرص غير المناسبة.

وإذا كان الباحث عن وظيفة قد استفاد من هذه الأتمتة، فإن المؤسسات نفسها ربحت كثيرًا من حيث تقليص تكاليف التوظيف وتسريع وتيرته، ما يجعل الذكاء الاصطناعي قوة مضاعفة للإنتاجية من الطرفين معًا.

التميز في سوق مكتظة

في سوق عمل عالمي تتسم بتنافسية عالية، لا يكفي أن يمتلك الفرد شهادة أو خبرة، فالحاجة ملحة إلى امتلاك قدرة على التكيف والتميز، وهنا أيضًا يظهر دور الذكاء الاصطناعي، إذ يمكن للباحثين عن عمل أن يعرفوا بواسطته ما هي المهارات الأكثر طلبًا في الوقت الراهن، وما هي القطاعات الأسرع نموًا، وبهذا يحصلون على خريطة طريق لتطوير أنفسهم وتوجيه تكوينهم، فعلى سبيل المثال، إذا كشفت الخوارزميات أن مجال تحليل البيانات يشهد طفرة طلب، فإن المرشح الذي يستثمر في تعلم أدوات تحليل البيانات يكون قد عزز مكانته التنافسية مسبقًا، ثم إن الذكاء الاصطناعي لا يمنح المعلومات فقط، بل يضعها في سياق استراتيجي يساعد الأفراد على اتخاذ قرارات حاسمة بشأن مسارهم المهني.

من البحث عن وظيفة إلى فن إدارة الوقت

ولم تتوقف التحولات التي يقودها الذكاء الاصطناعي عند «إعلانات التوظيف»، بل امتدت إلى كيفية إدارة الوقت داخل المؤسسات وبين القادة والمديرين، ففي عالم الأعمال، إدارة الوقت ليست مهارة ثانوية، بل هي شرط أساسي للنجاح، ولقد طورت التكنولوجيا الحديثة، ومن ضمنها الذكاء الاصطناعي، أساليب مبتكرة تسمح للمديرين بزيادة إنتاجيتهم والحفاظ على توازن حياتهم المهنية والشخصية، إذ بلجأ قادة المؤسسات اليوم إلى استراتيجيات متنوعة: وضع أولويات واضحة، اعتماد أسلوب «حجب الوقت» لتخصيص ساعات محددة للمهام الكبرى، والاعتماد على تطبيقات تساعدهم على تنظيم مشاريعهم وتتبع فرقهم.. هذه الأدوات الرقمية لا تقتصر على التذكير بالمواعيد أو تسجيل الملاحظات، بل توفر بيانات تحليلية حول كيفية إنفاق الوقت، بما يسمح للقادة بإعادة توزيع جهودهم على نحو أفضل.

التوازن بين التكنولوجيا والإنسانية

رغم كل هذه المكاسب، تبقى هناك تحديات أساسية لا يمكن إغفالها، فالتكنولوجيا، مهما بلغت من دقة، لا تستطيع أن تُلغي البُعد الإنساني في سوق العمل.. المقابلات الشخصية المباشرة، والحس الإنساني في قراءة طموحات الأفراد وتطلعاتهم، تبقى عناصر لا يمكن أن يحل محلها الذكاء الاصطناعي، لهذا، فإن التحدي الأكبر أمام المؤسسات والأفراد هو إيجاد صيغة متوازنة تجعل من الذكاء الاصطناعي وسيلة لتعزيز الفعالية، دون أن يتحول إلى بديل كامل عن العنصر البشري.

نحو مشهد مهني جديد

إن ما نشهده اليوم ليس مجرد تطور تقني، بل هو تحوّل ثقافي شامل في فهمنا للعمل، ذلك أن الذكاء الاصطناعي لم يعد «مجرّد أداة» بل أصبح شريكًا في اتخاذ القرار، وفي صياغة المسارات المهنية، وفي إعادة تشكيل علاقة الإنسان بالزمن والإنتاجية، ولا شكّ أن هذه الشراكة الجديدة تفرض على الأفراد أن يتسلحوا بالمرونة والقدرة على التعلم المستمر، وعلى المؤسسات أن تُعيد النظر في سياساتها بما يتلاءم مع هذا المشهد المتغير.

إنها ثورة صامتة، لكنها عميقة، وتقودنا إلى عالم عمل أكثر ديناميكية، حيث يمتزج الذكاء الإنساني بالذكاء الاصطناعي في بناء مستقبل لا تُقاس فيه القيمة بالشهادات أو الخبرات، بل بالقدرة على التكيف مع عالم سريع التغير.. وبينما يظل المستقبل مفتوحًا على تساؤلات عديدة، فإن المؤكد هو أن هذه الثورة قد بدأت بالفعل، ولن يكون بمقدور أي فرد أو مؤسسة تجاهلها.

الذكاء الاصطناعي يزحف على تفاصيل اليوم والليلة..

هكذا تسير الحياة بحسابات الخوارزميات..

تتسارع وتيرة المهام وضغط المواعيد، ما يجعل تنظيم الوقت تحدياً مركزياً لكل موظف أو مسؤول أو حتى طالب. وإذا كان الإنسان قد استعان سابقاً بمفكرات ورقية أو تطبيقات تقليدية لتدبير شؤونه اليومية، فإن دخول الذكاء الاصطناعي على خط التنظيم، منح لهذا المجال بعداً جديداً، جعل من «الأجندة الذكية» أشبه بمدير خفي يعمل في الخلفية، ينسق المواعيد، ويقترح الأولويات، بل أحياناً يقرر ما هو الأكثر إلحاحاً.

الهادي.ش

لا يكتفي الذكاء الاصطناعي بعرض مواعيد الاجتماعات أو تذكير المستخدم بموعد طبي أو مهمة إدارية، بل يتجاوز إلى بناء شبكة مترابطة من المعلومات. فهو يستعين بتحليل البريد الإلكتروني، والرسائل الفورية، وسجلات الاجتماعات السابقة، وحتى بيانات الموقع الجغرافي، ليصوغ صورة دقيقة عن روتين الفرد واهتماماته، ومن خلال هذه الصورة، يقترح الأوقات المثلى لعقد اجتماع أو إنجاز مهمة معينة، آخذاً بعين الاعتبار ساعات التركيز العالية وفترات الراحة اللازمة.

والذكاء الاصطناعي، بخلاف التطبيقات الجامدة، يتعلم باستمرار من تفاعلات المستخدم. فإذا اعتاد الموظف – مثلاً – على إنجاز التقارير صباحاً، أو عقد الاجتماعات في منتصف الأسبوع، فإن النظام يتأقلم مع هذه العادة، ويعيد ترتيب الأجندة بما يتماشى مع هذا النمط. ومع مرور الوقت، تتحول الأجندة الذكية إلى مرآة حقيقية لأسلوب حياة المستخدم، مع قدرة متنامية على التنبؤ بالاحتياجات قبل أن يُفكر فيها صاحبها نفسه.

ولعل أبرز مكاسب الذكاء الاصطناعي في تنظيم الأجندة، هو مسألة ترتيب الأولويات، ففي زمن كثرت فيه المقاطعات الرقمية وضغط البريد الإلكتروني ووسائل التواصل، يجد كثيرون أنفسهم غارقين في التفاصيل الثانوية، وهنا يتدخل النظام الذكي ليُميّز بين العاجل والمهم، فيعيد هيكلة قائمة المهام على نحو أكثر عقلانية، وهناك بعض الأنظمة، مثل أدوات «المساعد الافتراضي» المعتمدة في الشركات الكبرى، تستطيع حتى أن تؤجل الاجتماعات غير الضرورية أو تقترح بدائل أكثر مناسبة لجميع الأطراف.

الميزة الأخرى التي أحدثها الذكاء الاصطناعي، تكمن في ردم الهوة بين الحياة الخاصة والعملية. فالمساعد الذكي لا يقتصر على إدراج مهام العمل، بل يدمج مواعيد العائلة، الأنشطة الرياضية، وحتى التزامات السفر، وبهذا تصبح الأجندة الرقمية بمثابة «خريطة حياة» شاملة، لا مجرد دفتر مواعيد، ما يعزز توازن الفرد بين جهده المهني وحاجاته الشخصية.

ولقد بدأت هذه الممارسات تترسخ عبر تطبيقات وأدوات عملية يعرفها المستخدمون جيداً. فمثلًا يقوم **Google Assistant** بمراجعة رسائل البريد والبيانات المخزنة على الهاتف ليقترح مواعيد أو يذكّر المستخدم تلقائياً بموعد الرحلة الجوية بناءً على رسالة إلكترونية واردة من شركة الطيران.

أما **Microsoft Copilot**، المدمج في حزمة **Office**، فيحلل الاجتماعات السابقة عبر **Teams** ويقترح توقيتاً مناسباً للاجتماعات الجديدة، كما يُوجز للمستخدم ما فاته من نقاشات. تطبيق آخر مثل **Notion AI** يُظهر كيف يمكن للمساعد الذكي أن ينظم المشاريع المعقدة، إذ يوزع المهام ويقترح ترتيبها الزمني بحسب الأولوية. حتى أدوات شخصية مثل **Todoist** أو **Trello** باتت مدعومة بخوارزميات تقترح تخصيص الوقت الأمثل لكل مهمة استناداً إلى عادات المستخدم السابقة.

غير أن هذا التحول لا يخلو من تحديات، فاعتماد المستخدم على نظام ذكي في تنظيم وقته يطرح أسئلة حول الخصوصية: أين تُخزن هذه البيانات؟ ومن يملك حق الوصول إليها؟ كما أن التبعية المفرطة للخوارزميات قد تُضعف قدرة الإنسان على اتخاذ القرار بنفسه، إذ يصبح «مُسَيّراً» أكثر مما هو «مُخَيّراً»؛ ولهذا يحذر النقاد من أن هذا الاعتماد قد يُفقد الأفراد مهارة التخطيط الذاتي، في حين يرى أنصار التقنية أن الذكاء الاصطناعي يحرر الإنسان من الأعباء الروتينية ليمنحه فسحة للتركيز على الإبداع.

في المستقبل القريب، من المتوقع أن تتطور هذه الأنظمة إلى درجة تصبح قادرة على التفاوض نيابة عن المستخدم في جدولة الاجتماعات أو اختيار الفترات الزمنية الأنسب، مستندة إلى تفضيلات معلومة مسبقاً، وقد نصل إلى مرحلة يصبح فيها المساعد الافتراضي طرفاً فاعلاً في فرق العمل، يوزع الأدوار والمهام ويُذكّر الأعضاء بمواعيد التسليم، وكأنه مدير افتراضي غير مرئي.

بهذا، يتضح أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة مساعدة، بل تحوّل إلى عنصر حيوي في إدارة الوقت وتنظيم الأجندة اليومية. إنه تطور يختصر الجهد ويزيد الكفاءة، لكنه في الوقت نفسه يفرض على الإنسان أن يوازن بين تسليم زمام وقته إلى الآلة والحفاظ على حريته في الاختيار. فالخوارزمية، مهما بلغت دقتها، تبقى وسيلة، أما القرار الأخير فهو من صميم إنسانيتنا.

أنتوني هوبكنز يبدع حتى بصوته..

"العالق" جحيم في أربعة أمتار مربعة..

■ سؤال "العدالة" في الواقع الاجتماعي المعاصر.. بين المهيمن والتابع ■ إيدي ولارسون.. مواجهة لا تعرف بريئا مطلقا ولا مذنبا خالصا

أصدر المخرج ديفيد ياروفسكي، صاحب فيلم "Brightburn" المثير للجدل، عملا جديدا يسعى فيه لإعادة تعريف أفلام الإثارة النفسية من خلال "الحبس المكاني" والتكنولوجيا المتطورة، فاختار "Locked" (المعروف باسم "Piégé" في الأسواق الفرنكوفونية)، وهو الذي وجدنا أن ما يعبر عنه - في اللغة العربية - بشكل أكثر قربا، هو عنوان "العالق"، ذلك أنّ الفيلم يروي قصة إيدي (بيل سكارسغارد)، لصّ سيارات عاطل عن العمل، يحاول جهده كي يعيل ابنته سارة، ولا يجد من وسيلة سوى العودة إلى "السرقة"، وعندما يحاول سرقة سيارة دولوس الفاخرة - وهي في الحقيقة لاند روفر معدلة - يجد نفسه محبوسا بداخلها، فتتحول إلى سجن تكنولوجي متطوّر، يسيّره المالك الغامض، وليام لارسن (أنتوني هوبكينز)، لتبدأ لعبة نفسية معقدة تهدف إلى تعليم اللّص "عواقب قراراته".

كتب: محمد لعرابي

الفيلم "العالق" الذي اعتبره كثيرون "إعادة" (**Remake**) الفيلم الأرجنتيني الناجح (**4x4 2019**)، استقطب اهتمام النقاد منذ الإعلان عنه، لأنه جمع بين ثقل اسم هوبكنز، وتجربة سكارسغارد المكثفة، ضمن إطار سردي مغلق يكاد ينحصر في أربعة أمتار مربعة. ومع ذلك، لم تخلُ ردود فعل النّقاد من انقسام حاد: بين من عدّه "تجربة عبقرية"، ومن رأى فيه "مسرحية مطولة تفقد أنفاسها في منتصف الطريق".

يبدأ الفيلم بوعد جذاب، ثمّ يرفض (تقريبا) أن يذهب إلى أي مكان"، فهو يتواصل في "السيارة"، ولا يتصاعد السّرد إلا من خلال الوسائل التكنولوجية التي تحفل بها الـ(دولوس) الفاخرة.. ينطلق "العالق" بحكاية بسيطة.. إيدي يسطو على سيارة "**Dolus**" الفارهة التي أعيد تصميمها من **Land Rover.** غير أنّ لحظة دخوله تتحول إلى كابوس، فالسيارة مجهّزة بتقنيات ذكية تسمح لصاحبها ويليام لارسون بالتحكم الكامل فيها عن بُعد: الأبواب مغلقة، النوافذ محصنة، والأنظمة الإلكترونية تتولى الحراسة التي لا يمكن اختراقها بأي شكل.. حتى صوت العالق وهو يصرخ، لا يصل إلى المارة.

أما لارسون، فهو ليس مجرّد مالك ساخط بسبب تعرّضه للسرقة، ولكنه رجل مصمّم على الإنتقام من لصوص السيارات، بعد أن فشلت الشرطة في حمايته، لهذا يستعمل سيارة مجهّزة بكاميرات داخلية ومكبّرات صوت، ويبدأ حوارا غريبا بين "السيد الحر" خارج السيارة و«السجين" العالق بداخلها، وسرعان ما يتحول الموقف إلى مواجهة وجودية: هل ينجو اللّص؟ أم ينهزم تحت ضغط عقلية انتقامية بارعة في التعذيب النفسي؟

ورغم أنّ لارسون (هوبكنز) لا يظهر ماديًا إلا في مشاهد قليلة، فإنّ أداءه الصوتي يحكم الإطار السّردي بكامله. حتى أنّ هناك في "النقاد من وصفه بأنه "يحول كل جملة إلى مقصلة، وكل كلمة إلى سكين".. حضوره يشبه "ظلًّا ثقيلاً" يجثم على البطل، فلا يترك له لحظة استرخاء"، ولا شكّ أنّ خبرة هوبكنز الواسعة في تجسيد الشخصيات المظلمة والمعقدة، تظهر بوضوح في تعامله مع هذا الدور.. صوته المميز يحمل طبقات من التهديد والسخرية والتلاعب النفسي، ما يخلق توتراً مستمراً حتى في أثناء غيابه المرئي.. بل ربما نقول إنّ غيابه أضفى على المشاهد روعة غير متوقعة، إذ يرفع (أدرينالين) المشاهدين بثقة قلّ نظيرها لدى الممثلين العالميين.

سكارسغارد، بدوره، نجح في تجسيد الانهيار النفسي التدريجي، إذ نراه ينتقل من السخرية والتمرّد في الدقائق الأولى، إلى الذعر والندم واليأس مع مرور الزمن، ولقد أثنى نقاد كثيرون على أدائه واتفقوا على أنه: "تمكّن من تحويل أربعة أمتار مربعة، إلى عالم كامل للانهيار الإنساني"، وهو ما حدث بالفعل، إذ تحمّل سكارسغارد المسؤولية الأكبر في الفيلم، وظل مقنعاً ومؤثراً وهو محاصر في تلك المساحة الضيقة في معظم الوقت المخصّص للفيلم.

تقييمات إحصائية

حقّق الفيلم تقييمات متوسطة في المواقع المتخصّصة. وقد تحصل - عموما - على نسبة **65** بالمائة نقدا إيجابيا، وهي نسبة تشير إلى استقبال إيجابي معتدل من النقاد المحترفين، أما فيما يخصّ الإيرادات (الشباك) فهي لم تكن كبيرة - مثل أفلام سابقة نشرنا قراءات فيها - إذ حقّق "العالق" **1.6** مليون دولار في الولايات المتحدة وكندا، و**2.5** مليون في الأسواق الأخرى، بإجمالي عالمي قدره **4.1** مليون دولار". وهذه أرقام تعكس طبيعة الفيلم كعمل محدود الانتشار موجه لجمهور متخصّص.

الحبكة والخلفية الفلسفية

لم يسلم "العالق" (**Piégé**) من المقارنات مع أفلام سابقة كرّست مفهوم "الفضاء المغلق"، ففي فيلم **Buried** لروبيرتو كورتيس، حُبس البطل في تابوت تحت الأرض، ومع ذلك ظلّ التوتر متصاعدًا بلا توقف حتى النهاية، أما في سلسلة **Saw**، فقد بلغ التعذيب النفسي والجسدي حدودًا قصوى تضع المشاهد في موقع الضحية، غير أنّ "العالق" يتأرجح بين النموذجين، فهو لا يبلغ وحشية **Saw**، مثلما لا يحتفظ بإيقاع متماسك مثل **Buried**، وهذا ما جعل عددا من النقاد يعتبرونه "وسطياً"، أي أنه لم يجرؤ على الذهاب بعيدًا في أقصى إمكاناته، غير أنّ أنصاره يردون بأنّ "التوازن" ميزة في حدّ ذاته، لأنه يسمح للفيلم بالوصول إلى جمهور أوسع، دون أن يتحول إلى "تجربة نخبوية" أو إلى "مجزرة دموية بلا معنى".

ولعل الخلفية الفلسفية التي يضمرها "العالق"، هي التي تجعله مستحقا للنقاش، بل يمكن أن يشعل نقاشا قويا حول بنيته الفنية، ومنطقه الفلسفي، فمن يشاهد "العالق"، يجد نفسه - في لحظة ما - أمام سؤال بالغ القسوة: هل إيدي، اللّص العالق في السيارة، ضحية نظام مهووس بالانتقام؟ أم أنه مجرم يستحق العقاب؟.. علما أنّ هذا السؤال "الصعب" يتردّد في الأعمال الفنية الكبرى، وهو الذي حرّك أطروحة رواية "البؤساء" لجان جاك روسو حين أوقع قارئه في "محنة" التعاطف مع "جان فالجان" مع أنه لا ينكر أنه "سرق".

السؤال إذن يتجاوز حدود الشاشة، لأنه يلامس جدلاً عالميًا حول "العدالة الخاصة" و«القانون الموازي". ولا شكّ أنّ الفيلم يضع مشاهده في "منطقة رمادية"، حيث لا براءة تامة.. المالك الذي ينتقم مهووس بالسيطرة، ولكنه مسروق في الأخير، واللّص الذي عانى من حياة الشوارع، ليس شيطانًا بإطلاق، ولكنه يبقى لصا.. وينبثق الجدل من هذه الثنائية الأخلاقية التي تمنح الفيلم قيمة تتجاوز حبكة "اللّص المحبوس".

أما "السيارة"، فهي لا يمكن أن تمثل "المركبة الفارهة" وحسب، ولكنها "استعارة شاملة"، فقد تختزن رمزية "النظام المغلق" الذي يتحكّم في مصائر البشر ببرودة التقانة، وهناك في النقاد من تمثل فيها صورة لـ«مجتمع المراقبة"، حيث لا مهرب من أعين الكاميرات ولا من قبضة التكنولوجيا.. كل زرّ في لوحة القيادة هو قانون، وكل قفل إلكتروني هو قاضٍ، وكل نافذة مصفّحة هي حدود العدالة المعاصرة.بهذا، يتحول الفيلم إلى نقد غير مباشر لعصر الرقمنة المطلقة التي يمكن أن تحوّل جهازنا الذكي، أو سيارتنا الفارهة، أو حتى بيتنا، إلى "قبر" نُسجن فيه بلمسة زر من متعجرف مجهول.

مأزق الإيقاع..حين يفقد التوتر أنفاسه

إذا كان التوتر هو عصب أفلام التشويق، فإنّ "العالق" يعاني من تذبذب في هذا الإيقاع، فبينما يشتعل الفيلم في بدايته بجو خانق، ينخفض المنسوب في منتصفه بسبب الإطالة وتكرار المشاهد، ويبدو أن المخرج ياروفسكي ضحى بالتصعيد لصالح "التفلسف"، أي أنه منح الأولوية في عمله للسؤال الفلسفي على حساب دينامية الأحداث، ونعتقد أنّ هذا يحسب له، فالأفلام التي تبقى في التاريخ، هي تلك التي تستند على خلفية فلسفية متماسكة، وإن كان المدافعون عن "الدينامية" يجدون بعض "البطء المقصود"، الذي لا يقصد إلا لجعل المشاهد يعيش معاناة الانتظار القاتل التي يعيشها البطل، وهذا يعني أنّ "الملل" ليس خللًا، بل هو جزء من التجربة الوجودية التي يفرضها الفيلم.. وهنا بالضبط تكمن المفارقة: ما يعتبره هذا ضعفًا، يراه ذاك قوة..

براعة واقتدار..

ولا شكّ أنّ بيل سكارسغارد وأنتوني هوبكنز يبثان الحياة في شخصياتهما بأداءات رائعة، مع الإشارة إلى أنّ "التطورات والانعطافات المستمرة تجعل القصة غير متوقّعة ومسلية"، فهي ثابتة في فضاء مغلق يُحاصَر فيه إيدي، رجل الطبقة المتواضعة، ليواجه ويليام لارسون، الرأسمالي العجوز، وتتحوّل هذه المواجهة بين شخصين ينتميان إلى عالمين متناقضين بسرعة إلى صورة مصغّرة لعدم المساواة الاجتماعية التي تمزّق المجتمع، مع ما يعتريها من "حق" للارسون، و«باطل" لإيدي، وفق القوانين المتعارف عليها.

هو توتر وجودي بين طبقة مهيمنة وأخرى مقهورة، فمن جهة، يجسّد ويليام النخبة الرأسمالية وقد جرّدتها الثروة والسلطة من إنسانيتها، بينما يمثل إيدي الطبقة العاملة المهمّشة، فهو يكافح من أجل البقاء في نظام يتجاهله، لتتحول حوارات الغريمين وتفاعلاتهما، الجسدية واللفظية، إلى ساحة مواجهة لا تدور فقط بين فردين، بل بين رؤيتين متناقضتين للعالم.

إنّ طبيعة الحبس داخل السيارة تعمّق هذا الصراع، وتعمل كفخّ للشخصيات، وكاستعارة للمجتمع في آن واحد، فالفضاء الضيق يعزّز فكرة "الاغتراب"، حيث يجد كل طرف من الطرفين نفسه أسيرًا لدور اجتماعي مفروض مسبقا، بحكم موقعه الاقتصادي، غير أنّ "العالق" لا ينزلق إلى تبسيط ثنائي أو إلى شيطنة أحد الأطراف، بل يسعى إلى استكشاف تعقيد هذه العلاقات السلطوية، فرغم تعاطف المشاهد مع إيدي، فإنه قد يجد نفسه أيضًا متفهّمًا - بل وربما مقتنعا - بالمنطق الذي يوجّه لارسون.الإخراج، بلقطاته الضيقة وإضاءته الباردة، يضاعف منسوب التوتر بين البطلين، وتصبح السيارة، وقد ضُيّق إطارها باستمرار عبر زوايا تصوير خانقة، رمزًا لنظام رأسمالي يحتجز الأفراد داخل مواقعهم الاجتماعية، سواء كانوا من الأغنياء أو الفقراء. وتضيف الأداءات التمثيلية، وخاصةً براعة هوبكنز، عمقًا إضافيًا لهذه المواجهة، حيث لا يقتصر العنف على البعد الجسدي، بل يتخذ بعدا أيديولوجيا صارخا.

إنّ "العالق" يطرح سؤال البنى الاجتماعية والاقتصادية التي تتحكّم في حياة الناس، ويتناول مواضيع اللامساواة الاجتماعية، وصراع الطبقات، بذكاء وجرأة، دون أن يقدّم حلولًا جاهزة، بل على العكس، يدفع المشاهد إلى التفكير في القوى الخفية التي تحدّد مصائرنا، وفي علاقات السلطة التي تنبثق منها.. وهكذا، بعيدًا عن الرؤية التبسيطية، ينجح الفيلم في تصوير عالم يظل المضطهِدون والمضطهَدون عالقين في علاقة مركّبة، يطبعها الإغتراب وتغذّيها معركة البقاء.

عضو المكتب الوطني لمنظمة مدارس تعليم السياقة الحاج بن صغير لـ"الشعب":

التكوين الجيد للسائقين كفيل بالحدّ من حوادث المرور

• مأساة واد الحراش كشفت ضعف المنظومة التكوينية • تطوير برامج التكوين وجعلها أكثر شمولية وواقعية.. ضرورة حيوية • احترام قانون المرور مسؤولية أخلاقية وليس التزاما قانونيا فقط

مع تزايد حوادث المرور وما تسبّبه من خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، أصبح التكوين الجيد للسائقين ضرورة أساسية، وليس مجرّد خطوة للحصول على رخصة السياقة، فمدارس تعليم السياقة لم يعد يقتصر دورها على تعليم القيادة فقط، بل يجب أن تسلّط الضوء على نشر ثقافة الحذر والوعي، وتشجيع السائقين على اعتماد "السياقة الوقائية" لحماية أنفسهم والآخرين.

خالدة بن تركي

في الجزائر، تسجّل الطرقات كل سنة آلاف الحوادث التي تودي بحياة المئات وتخلّف خسائر مادية كبيرة، هذا الواقع جعل موضوع تكوين السائقين أكثر إلحاحا، حيث أصبح من الضروري تحديث برامج التكوين ومناهج مدارس السياقة، فالتحديات المرورية اليوم تتطلب مقاربة جديدة تقوم على رفع مستوى الوعي، إدخال وسائل حديثة في التكوين، وتشديد الرقابة حتى بعد منح رخص السياقة، من أجل الحد من حوادث الطرقات وحماية الأرواح.

في هذا الصدد، صرّح عضو المكتب الوطني لمدارس تعليم السياقة، الحاج بن صغير، لـ«الشعب" أنّ البرنامج الحالي لتكوين المتربّصين محدود جدا، إذ لا يتجاوز 25 ساعة من التدريب، وهو ما لا يكفي لإعداد سائق قادر على مواجهة مختلف الظروف والمواقف الصعبة، لذلك، "أجدّد الدعوة إلى مراجعة هذا البرنامج من خلال زيادة ساعات التكوين وإدماج دروس تطبيقية مكثفة، خاصة في ظروف حساسة مثل الطرق المبتلة أو المظلمة أو السريعة، بما يتيح للسائقين اكتساب ردود فعل سليمة في المواقف الطارئة".

وفي السياق، تعمل المنظمة الوطنية لمدارس تعليم السياقة بتنسيق دائم مع مختلف الهيئات الأمنية والوقائية، على غرار الدرك الوطني، الشرطة والحماية المدنية، من أجل تنظيم حملات تحسيسية وتوعوية عبر كامل التراب الوطني، وتهدف هذه الجهود إلى ترسيخ ثقافة وقائية جماعية، حيث يصبح احترام القانون والتحلي باليقظة سلوكا يوميا للسائق، لا مجرّد التزام ظرفي.

أما عن الحوادث المأساوية التي تشهدها الطرقات، وعلى رأسها فاجعة واد الحراش الأخيرة، قال المتحدث إنها أعطت دروسا مؤلمة في أن التكوين النظري وحده لا يكفي، فالكثير من السائقين، خصوصا في قطاع النقل الجماعي، يتحصّلون على رخص القيادة دون أن يمتلكوا الخبرة الكافية أو الوعي بمسؤولياتهم، لهذا، أكّد بن صغير على ضرورة إدماج تكوين إضافي ومتابعة دائمة حتى بعد منح الرخصة، بما يسمح بتطوير مهارات السائقين وضمان تأقلمهم مع مختلف المواقف الصعبة.

وأضاف يقول إنّ العديد من الدول المتقدمة اعتمدت أجهزة محاكاة حديثة ضمن برامج التكوين، تسمح بمحاكاة مواقف خطيرة لا يمكن توفيرها في الواقع، مثل فقدان الفرامل أو الإنزلاق المفاجئ، وقال إنّ هذه التقنيات- رغم غيابها في الجزائر – تمثل أداة فعالة لرفع كفاءة السائقين وتأهيلهم للتعامل مع الحالات الطارئة بأمان.

أما بالنسبة لقطاع النقل الجماعي، فيرى المتحدث أنه يتحمل مسؤولية مضاعفة، إذ يتعلّق الأمر بحياة العشرات من الركاب، وليس بالسائق وحده، ولهذا تعطي مدارس تعليم السياقة في برامجها أهمية خاصة لهذا الجانب، من خلال تعليم السائقين كيفية التعامل مع الأمتعة داخل الحافلة بطريقة آمنة، وتذكيرهم دائما بأنّ حياة المسافرين أمانة في أعناقهم، غير أنّ هذه الجهود – بحسبه – تحتاج إلى متابعة صارمة من السلطات لضمان تطبيقها على أرض الواقع.

وشدّد محدثنا على أنّ نجاح هذه البرامج لا يقتصر على التكوين الأولي للسائقين فقط، بل يتطلّب دورات تدريبية متجدّدة ترافقهم طوال مسارهم المهني، حتى يظلوا مواكبين للتطورات الجديدة في قوانين المرور وأساليب السياقة الحديثة، وهو ما يساهم في رفع مستوى السلامة ويعزّز ثقة الركاب في وسائل النقل الجماعي.

واستطرد الحاج بن صغير يقول إنّ "تحسين تكوين السائقين هو الحل الأمثل للحد من الحوادث المرورية، فكلما كان السائق أكثر وعيا وتكوينا، قلّت الخسائر البشرية والمادية، لذلك أدعو إلى تطوير البرامج الحالية وجعلها أكثر شمولية وواقعية، مع اعتماد وسائل بيداغوجية حديثة تساعد المتربّصين على اكتساب سلوك وقائي دائم".

وأوضح بن صغير أنّ هذه البرامج يجب أن تكون عملية أكثر، فلا تكفي الدروس النظرية وحدها، بل من المهم تدريب السائقين على مواقف حقيقية قد يواجهونها في الطريق، مثل القيادة تحت المطر أو التعامل مع مفاجآت حركة المرور، فبهذه الطريقة يتعود المتربّص على التصرف بهدوء ومسؤولية، ويصبح أكثر وعيا بخطورة الطريق، ممّا يساعد في التقليل من الحوادث وحماية الأرواح.

في ختام حديثه، دعا عضو المكتب الوطني السائقين إلى التحلي بالوعي والانضباط، مؤكّدا أنّ احترام قوانين المرور ليس مجرّد التزام قانوني، بل هو مسؤولية أخلاقية لحماية حياة الآخرين، وأوضح أنّ أي تهور بسيط أو مخالفة صغيرة قد تتحول في لحظة إلى مأساة تودي بأرواح بريئة.

كما طالب الجهات المعنية بضرورة الإستثمار أكثر في تكوين السائقين، مؤكّدا أنّ هذا التوجّه هو السبيل الأمثل للحد من الحوادث المتكرّرة، فالتكوين الجيد، هو أساس بناء جيل من السائقين المسؤولين القادرين على قيادة آمنة تساهم في تقليل الخسائر البشرية والمادية على الطرقات.

تعزّزها ترسانة قانونية صارمة

الحرب على المخدرات.. مستمرة ودون هوادة

تواصل مختلف الأسلاك والأجهزة الأمنية، شنّ حرب دون هوادة ضدّ المجرمين المتورّطين في ترويج المخدرات والمؤثرات العقلية، معزّزة بالنص الجديد للقانون المتعلّق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والإتجار غير المشروعين بهما، والمتضمن أحكام مشدّدة تصل إلى عقوبة الإعدام.

حمزة.م

رغم الكميات الكبيرة التي يتمّ تهريبها إلى داخل حدود البلد بطرق ملتوية، إلا أنّ الأجهزة الأمنية المختصة، نجحت في ضبط وإحباط كافة المحاولات الرامية لإغراق الجزائر بشتى أنواع المخدرات والسموم.

آخر العمليات النوعية، نفذتها المصلحة الولائية للشرطة القضائية بولاية ورقلة، بحر الأسبوع المنقضي، حيث نجحت في تفكيك الهيكل الإجرامي لشبكتين منظمتين مع ضبط 233 ألف كبسولة من المؤثرات العقلية "بريغابالين" و 1 كيلوغرام و570 غرام من الكوكايين وتوقيف 5 أشخاص.

وتفكيك الهيكل الإجرامي، يعني التحييد النهائي لنشاط الشبكتين، بعد إلقاء القبض على الأشخاص المشكلين لهرمها القيادي، إلى جانب ضبط كميات معتبرة من السموم والمؤثرات العقلية، الموجهة لاستهداف فئة الشباب التي تمثل العمود الفقري للمجتمع.

وباستمرار يقوم الجيش الوطني الشعبي، والدرك الوطني والشرطة ومصالح الأمن، بضبط شحنات ضخمة تفوق المليون كبسولة من الأقراص المهلوسة وعشرات الأطنان من المخدرات (القنب الهندي والكوكايين)، عمل أصحابها على إدخالها إلى أرض الوطن، عبر الحدود البرية والبحرية.

وحتى وإن كانت الحدود الغربية، تمثل أكبر طرق التهريب باتجاه الجزائر، دخلت الحدود الشرقية وتحديدا الجنوبية والشرقية على الخط، واختصت في الأقراص المهلوسة تحديدا من نوع "اكستازي" و«بريغابالين"، كما سعت بعض الشبكات التي ينشط رؤوسها من الخارج إلى إدخال شحنات ضخمة عن طريق البحر وعبر ميناء مرسيليا.

إرسال شحنات بشكل متواتر وبكميات معتبرة ومن الجهات الأربع للبلاد، يؤكّد بما لا يدع مجالا للشك، أنّ الأمر يتجاوز النشاط الإجرامي الهادف إلى الإثراء غير المشروع بواسطة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، ويرتبط بمشروع تخريبي متوسّط وبعيد المدى،

يستهدف الفرد الجزائري وبالأخص فئة الشباب، حجر الزاوية والطاقة الحية للأمة.

ووعيا بتفاصيل هذا المخطط التخريبي، وانطلاقا من يقظة دائمة، استطاعت العين الجزائرية الساهرة، الوصول إلى معظم الشبكات الإجرامية ووضع اليد على السموم التي تتجاوز حدود البلاد، مبينة مستوى عاليا من العمل الاستباقي القائم على تحصيل المعلومات واستغلالها والقبض على المتورّطين.

أسلحة قانونية

تفكيك الهيكل التنظيمي للشبكتين الإجراميتين، بحر هذا الأسبوع، تزامن هذه المرة مع دخول القانون المعدل والمتمّم للقانون المتعلّق بالوقاية من المخدرات والمؤثّرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بهما.

هذا النص الذي دخل حيّز التنفيذ في 13 جويلية الماضي بعد مصادقة البرلمان بغرفتيه عليه، جاء بأحكام مشدّدة للغاية، وينطلق من رؤية جديدة تضع حماية الأمن القومي الجزائري، على رأس الأهداف والغايات المتوخاة منه.

وربط المخدرات والمؤثرات العقلية، بالأمن القومي ثمّ الصحة العامة، يعتبر تكيفا حيويا مع السلوكات التي طرأت على هذه الآفة التي باتت مرتبطة بأجندات خارجية تنشط من خلف الحدود ومن وراء البحار وتشتغل على مشاريع تخريبية.

وانطلاقا من هذا الواقع الجديد، نصّت أحكام القانون، على رفع العقوبات على المتورّطين لتصل إلى الإعدام، إلى جانب الأحكام الأخرى التي تتراوح بين 20 و30 سنة والحبس المؤبد.

ووفرت هذه الأحكام، جوانب ردعية صارمة لحماية المؤسّسات الصحية والتربوية والاجتماعية من هذه الآفة الخطيرة، مع ضمان تطويق انتشارها بمراعاة الأدوار التحسيسية لمختلف الفاعلية.

ومن بين أبرز المواد التي جاء بها القانون المادة 34 مكرّر 1، والتي نصت على أنه "يمكّن النيابة العامة في الجرائم الخطيرة أو المتلبس بها المنصوص عليها في هذا القانون، نشر صور و/أو عناصر أخرى من هوية المشتبه فيهم ارتكابها، إذا كان ذلك ضروريا للحفاظ على الأمن والنظام العموميّين، ومنع تكرار الجريمة أو للقبض على المشتبه فيهم".

وهو الأمر الذي شرع القضاء في تنفيذه، حيث أعلن بيان لوكيل الجمهورية لدى محكمة سيدي امحمد عن هوية شخصين، تمّ ضبطهما في حالة تلبّس في قضية تتعلّق بجماعة إجرامية منظمة عبر وطنية متكونة من ثمانية أشخاص".

وقال البيان إنّ الأمر يتعلّق "بالمدعو عطاف الهادي عمر 51 سنة والمدعو نقازي رابح عمر 34 سنة بحيازتهما كمية معتبرة من المؤثرات العقلية من نوع "اكستازي" تقدر بـ 143.9 كلغ أي ما يعادل 233.466 قرص وكمية 458 غرام من مخدر الكوكايين".

وإلى جانب العقوبات المشدّدة، شرعت العدالة رسميا في كشف هوية وصور الأشخاص المتورّطين في الجرائم الخطيرة المرتبطة بالمخدرات، وسبق لوزير العدل حافظ الأختام أن أكّد بخصوص هذا الحكم "أنّ الشخص الذي لا يخشى ولا يستحي عندما يعمل على تسميم المجتمع بالمخدرات والمؤثرات، لا ينبغي التردّد في فضح هويته كاملة أمام الرأي العام الوطني".

أمن ولاية الجزائر أوقف عشرة أشخاص

الشبكات الإجرامية لـ"الحرقة" وراء القضبان..

تمكّنت مصالح الشرطة القضائية لأمن ولاية الجزائر، في عمليات متفرقة، من تفكيك شبكات إجرامية منظمة تنشط في الهجرة غير الشرعية عبر الساحل الشرقي للعاصمة، مع توقيف 10 أشخاص مشتبه فيهم، حسب ما أفاد الخميس، بيان لمصالح الأمن الوطني.

وأوضح المصدر ذاته أنه "في قضايا متفرّقة عالجتها مصالح بالمقاطعة الثانية للشرطة القضائية باب الزوار بأمن ولاية الجزائر، تتعلّق بقضايا الهجرة غير الشرعية ضمن شبكات إجرامية منظمة تنشط عبر الساحل الشرقي للعاصمة، تمكّنت ذات المصالح من إيقاف 10 أشخاص مشتبه فيهم".وأشار البيان إلى أنّ هذه "العملية التي تمت تحت إشراف النيابة المختصة إقليميا، أسفرت عن حجز وضبط 4 قوارب من مختلف الأنواع والأحجام، 13 مليون سنتيم من العملة الوطنية، مركبة نفعية، 11 سترة نجاة، 2 جهازي تحكّم بالمحركات البحرية بالإضافة إلى بوصلة بحرية و50 لترا من وقود البنزين".وبعد إتمام جميع الإجراءات القانونية يضيف البيان "تمّ تقديم المشتبه فيهم عن قضية تكوين جمعية أشرار، تخطيط، تسهيل، تدبير، وتنظيم الهجرة السرية عن طريق البحر مقابل منفعة مالية، وتعريض حياة الأشخاص للخطر".

يحترفون الإحتيال ويتخفّون وراء "التجارة الرقمية"

نصابو التسويق الشبكي الوهمي في قبضة أمن الشلف

تمكّنت مصالح أمن الشلف من الإطاحة بشبكة إجرامية مختصة في النصب على المواطنين، تحت غطاء شركة أجنبية وهمية للتسويق الشبكي الإلكتروني، حسبما علم، الخميس، لدى ذات الهيئة الأمنية.

وأوضح بيان لخلية الاتصال والعلاقات العامة بأمن الولاية، أنه في إطار المساعي المستمرة لمحاربة الجريمة المنظمة بمختلف أشكالها، لا سيما تلك التي تستهدف المواطنين عبر أساليب احتيالية، تمكّنت فرقة مكافحة الجريمة الكبرى بالمصلحة الولائية للشرطة القضائية بأمن الشلف، من الإطاحة بشبكة إجرامية منظمة كانت تحترف النصب والإحتيال تحت غطاء شركة أجنبية وهمية للتسويق الشبكي الإلكتروني.

واستنادا لذات المصدر، جاءت هذه العملية عقب شكاوى تقدم بها ثلاثة عشر ضحية تعرّضوا لعمليات نصب وسلب أموالهم، فاقت قيمتها الإجمالية 5 ملايين دج، وذلك بعد استدراجهم عبر وسائط إلكترونية وإيهامهم بإمكانية تحصيل مناصب عمل ومداخيل مالية أسبوعية معتبرة، مقابل دفع مبالغ مالية واستقطاب منخرطين جدد.

وأضاف البيان الأمني أنّ التحقيقات الموسّعة للفرقة الأمنية، تحت إشراف النيابة المختصة إقليميا، أسفرت عن توقيف أربعة أشخاص من أعضاء هذه الشبكة الإجرامية (من ضمنهم إمرأتين) أعمارهم ما بين 35 و65 سنة، وحجز 3 حواسيب محمولة، طابعة، هواتف نقالة، كتب، مطويات ترويجية، وثائق وصور وهويات تخص بعض الضحايا. كما كشفت التحريات عن شركاء آخرين من عناصر الشبكة ينحدرون من ولايات مجاورة، كانوا ينشطون لفائدة الشركة الوهمية.

وبعد استيفاء ملف الإجراءات الجزائية ضدّ المشتبه فيهم، أحيلوا أمام الجهات القضائية المختصة لدى محكمة الشلف عن قضية "تكوين جمعية أشرار لغرض النصب و الاحتيال على الجمهور"، وفقا لنفس المصدر.

تشريعـــات جديـــدة تبرز رعايـــة رئيس الجمهـــوريـــة للمنظومـــة

القطاع الثقافي..

أبعاد فنية اجتماعية وأخرى اقتصادية

■ محـــور استراتيجـــي فـــي مســـار بنـــاء الجـــزائـــر الجـــديـــدة

تميز المشهد الثقافي، صائفة هذا العام، بصدور جملة من النصوص القانونية، مثلت نقلة نوعية في مسار تحديث المنظومة القانونية والتشريعية للقطاع. ومن إعادة تنظيم قطاع الصناعة السينماتوغرافية، وإنشاء «هيئة الوساطة وآداب وأخلاقيات النشاط السينمائي»، إلى التعاونيات الثقافية، والمطالعة العمومية، تعكس هذه الإصلاحات رعاية رئيس الجمهورية للمبدعين، والرؤية الاستراتيجية الهادفة إلى تهيئة بيئة حاضنة وداعمة للإبداع، وتثمين مكانة الفنان وتعزيز دور الثقافة كرافد للتحول الاقتصادي والاجتماعي.

أسامة. إ

استعرضت وزارة الثقافة والفنون مجموع النصوص القانونية التي صدرت خلال شهر جويلية المنقضي وشهر أوت الجاري. واعتبرت الوزارة أن ما تشهده الساحة الثقافية الجزائرية، منذ مطلع سنة 2025، من ديناميكية غير مسبوقة، توجت بصدور جملة من المراسيم التنفيذية والقرارات التنظيمية التي تمثل نقلة نوعية في مسار تحديث المنظومة القانونية والتشريعية للقطاع الثقافي والفني.

وتأتي هذه الخطوات، تضيف الوزارة، «في إطار الرؤية الاستراتيجية للسلطات العليا للبلاد، الهادفة إلى تهيئة بيئة حاضنة وداعمة للإبداع، وتثمين مكانة الفنان، وتعزيز دور الثقافة كرافد للتحول الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر الجديدة».

فقد تضمن العدد 49 من الجريدة الرسمية الصادر في 28 جويلية 2025، المرسوم التنفيذي رقم 25-196 المؤرخ في 13 جويلية 2025، الذي أعاد تنظيم المركز الوطني للسينما والسمعي البصري وغير تسميته ليصبح «المركز الوطني للسينما». والمراد من هذا الإصلاح جعل المركز الأداة الهيكلية الرئيسة لتنفيذ السياسة الوطنية في مجال السينما، وذلك وفق مخرجات الجلسات الوطنية حول السينما التي انعقدت يومي 19 و20 جانفي من العام الجاري، تحت رعاية رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.

وسيتولى المركز تنظيم ومواكبة النشاط السينمائي، وإصدار التراخيص والتأشيرات، ومرافقة المشاريع الاستثمارية، فضلا عن تسيير الدعم العمومي للأعمال السينمائية، ليشكل بذلك الشباك الموحد لكافة الإجراءات المرتبطة بالصناعة السينماتوغرافية، مما يسهل على المتعاملين في مجال الصناعات السينماتوغرافية الولوج إلى مختلف الخدمات الإدارية والتقنية.

وتضمن العدد ذاته من الجريدة الرسمية المرسوم التنفيذي رقم 25-198، الذي ينشئ لأول مرة «هيئة الوساطة وآداب وأخلاقيات النشاط السينمائي»، وهي هيئة وطنية تتكفل بإعداد ميثاق آداب المهنة والسهر على احترامه، إلى جانب القيام بالوساطة بين مهنيي الصناعة السينماتوغرافية وتعزيز المنافسة الشريفة وحماية حقوق الفاعلين، بما يسهم في تحسين الأداء وضمان جودة النشاطات السينمائية وترقية الصناعة السينماتوغرافية.

وفي العدد نفسه من الجريدة الرسمية، صدر المرسوم التنفيذي رقم 25-199 المؤرخ في 13 جويلية 2025، المتعلق بكيفيات إنشاء التعاونيات الفنية وتسييرها، «ليشكل أول نص قانوني من نوعه ينظم هذا النمط من المؤسسات الثقافية، ويمكّن من حركية اقتصادية مستدامة في مجال الإنتاج الثقافي من طرف ولصالح المهتمين ومهنيي عالم الثقافة والفنون»، تؤكد الوزارة، التي اعتبرت هذا المرسوم «مكسبا تاريخيا للفنانين في مختلف المجالات، إذ يرسخ أسس العمل التضامني والمهني، ويتيح إطارا قانونيا يضمن الشفافية ويواكب التحولات الرقمية والاقتصادية، بما يوفر للفنانين فضاء مهنيا مستداما يحمي حقوقهم ويعزز إنتاجهم الثقافي والفني ماديا ومعنويا».

وفي مجال المطالعة العمومية، تضمن العدد 52 من الجريدة الرسمية الصادر في 17 أوت 2025، قرارا وزاريا مشتركا بتاريخ 24 جويلية 2025 يقضي بإنشاء خمس عشرة (15) مكتبة جديدة عبر عدد من ولايات الوطن، وهذا «مواصلة لبرنامج وطني طموح في إطار إنشاء شبكة وطنية تغطي كل بلديات الوطن بمكتبة على الأقل في كل بلدية».

ويهدف هذا التوسع، تؤكد الوزارة، إلى تعميم فضاءات القراءة وتشجيع المقروئية وتعزيز شبكة المكتبات العمومية، باعتبارها ركيزة أساسية لترقية الفعل الثقافي.

وخلصت وزارة الثقافة والفنون إلى أن هذه النصوص التنظيمية، بتنوعها وشموليتها، «تجسد رؤية متكاملة تتجه نحو إرساء أرضية قانونية متجددة للقطاع الثقافي والفني، تستجيب لمتطلبات الحوكمة وتواكب تحديات العصر، وتمنح الفنانين والمبدعين إطارا مهنيا مرنا وفعالا. وهي إصلاحات تعكس الرعاية السامية لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون لفئة المبدعين، وتجسد في الآن ذاته إرادة وزارة الثقافة والفنون، بإشراك كل إطارات القطاع من أجل أن تكون الثقافة محورا استراتيجيا في مسار بناء الجزائر الجديدة».

صدور التعليمـــة الوزاريـــة المشتركـــة

هذه شروط وكيفيات إدماج الأساتذة المتعاقدين..

صدرت عن المديرية العامة للوظيف العمومي، تعليمة وزارية مشتركة تحدد كيفيات تطبيق المرسوم التنفيذي رقم 25-152 المؤرخ في 6 ذي الحجة عام 1446 الموافق 2 جوان سنة 2025 المتضمن إدماج الأساتذة المتعاقدين قيد الخدمة في المؤسسات العمومية للتربية والتعليم. ونظر لأهمية العملية وطابعها الاستعجالي، دعت التعليمة لضرورة استكمالها قبل تاريخ 31 أوت سنة 2025.

آسيا قبلي

تهدف التعليمة الوزارية المشتركة، حسب نصها، إلى تحديد كيفيات تطبيق المرسوم التنفيذي رقم 25-152 المؤرخ في 6 ذي الحجة عام 1446 الموافق 2 جوان سنة 2025 المتضمن إدماج الأساتذة المتعاقدين قيد الخدمة في المؤسسات العمومية للتربية والتعليم، تطبيقا لأحكام المادة 5 منه.

وتعنى التعليمة بالأساتذة المتعاقدين المتواجدين قيد الخدمة عند تاريخ 23 مارس سنة 2025، والذين تم توظيفهم على مستوى المؤسسات العمومية للتربية والتعليم التابعة لوزارة التربية الوطنية، في مناصب مالية شاغرة نهائيا، والذين يؤدون المدة القانونية للعمل. وهم حصرا الأساتذة المتعاقدون الذين وظفوا في رتب أستاذ المدرسة الابتدائية، وأستاذ التعليم المتوسط، وأستاذ التعليم الثانوي، على إثر تحرير مناصب مالية أثناء السنة الدراسية أو عند وجود مناصب شاغرة المنصوص عليها في النقطتين (ب) و(ج) من متعاقدين في مؤسسات التعليم التابعة لوزارة التربية الوطنية ودفع رواتهم، في التعليمة الوزارية المشتركة المؤرخة في 27 أكتوبر سنة 2021 التي تحدد كيفيات توظيف الأساتذة المتعاقدين في مؤسسات التعليم التابعة لوزارة التربية الوطنية.

وتضمنت التعليمة الجديدة، شروط الإدماج، فإضافة إلى الشروط العامة للتوظيف في الوظيفة العمومية، تشترط التعليمة، أن يكون الأستاذ المستفيد من الإدماج، متواجدا في حالة نشاط في المؤسسات العمومية للتربية والتعليم التابعة لوزارة التربية الوطنية عند تاريخ 23 مارس سنة 2025، مع حيازة مقرر توظيف في منصب مالي شاغر نهائيا وفق أحكام التعليمة الوزارية المشتركة المؤرخة في 27 أكتوبر سنة 2021 سالفة الذكر، مؤشر عليه من قبل مصالح الرقابة الميزانياتية. وأن يتم الإدماج في المؤسسات العمومية للتربية والتعليم التي يزاولون فيها مهامهم.

وطبقا لأحكام المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 25-152 المؤرخ في 6 ذي الحجة عام 1446 الموافق 2 جوان سنة 2025، يتم إدماج الأساتذة المتعاقدين في الرتب الموافقة للشهادات التي تم توظيفهم على أساسها، ففي رتبة أستاذ التعليم الابتدائي يدمج الأساتذة المتعاقدون الذين تم توظيفهم في رتبة أستاذ المدرسة الابتدائية على مستوى المدارس الابتدائية، الحائزون شهادة الليسانس في أحد التخصصات المنصوص عليها في القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 10 مارس سنة 2016، الذي يحدد قائمة المؤهلات والشهادات المطلوبة للتوظيف والترقية في بعض الرتب الخاصة بالتربية الوطنية، المعدل والمتمم.

ويدمج في رتبة أستاذ التعليم المتوسط، الأساتذة المتعاقدون الذين تم توظيفهم في رتبة أستاذ التعليم المتوسط على مستوى المتوسطات الحائزون شهادة الليسانس في أحد التخصصات المنصوص عليها في القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 10 مارس سنة 2016، المعدل والمتمم، والمذكور أعلاه.

وفي رتبة أستاذ التعليم الثانوي، يدمج الأساتذة المتعاقدون الذين تم توظيفهم في رتبة أستاذ التعليم الثانوي على مستوى الثانويات، الحائزون إما شهادة الماستر أو مهندس دولة وإما شهادة الليسانس في أحد التخصصات المنصوص عليها في القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 10 مارس سنة 2016 المعدل والمتمم والمذكور أعلاه.

وتضيف التعليمة، أنه بالنسبة للوضعية القانونية بعد الإدماج، يتم إدماج الأساتذة المتعاقدين المذكورين أعلاه، بصفة متربصين، ويتم ترسيمهم وفقا للإجراءات المعمول بها، بعد انقضاء فترة التربص التجريبي، بينما يتوقف ترسيم الأساتذة المتعاقدين الذين تم توظيفهم بهذه الصفة على أساس شهادة الليسانس والمدمجين في رتبة أستاذ التعليم الثانوي، على متابعة بنجاح التكوين المنصوص عليه في القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 17 نوفمبر سنة 2013، الذي يحدد كيفيات تنظيم التكوين المسبق للتعيين في رتبة أستاذ التعليم الثانوي ومحتوى برنامجه.

وزارة البريد تؤكد على تطبيق بنود دفاتر الشروط

المتعاملون ملزمون باحترام التزامات ضمان التغطية

أكد وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، سيد علي زروقي، الخميس، على ضرورة التزام متعاملي الهاتف النقال ببنود دفاتر الشروط واحترام التزاماتهم في مجال التغطية، بحسب ما أفاد به بيان للوزارة.

أوضح المصدر، أن «وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، سيد علي زروقي، ترأس، الخميس، اجتماعا جمعه برئيس مجلس سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية، محمد الهادي حناشي، الذي كان مرفوقا بإطارات من هذه الهيئة، وبمشاركة إطارات الوزارة، خصص لتقييم وضعية تغطية الهاتف النقال».

وركز اللقاء على وضعية تغطية شبكة الهاتف النقال، «لاسيما على مستوى محاور الطرق، على غرار الطريق السيار شرق-غرب، وذلك على ضوء التعليمات التي سبق إسداؤها في هذا الشأن والمشاريع الجاري إنجازها من قبل المتعاملين».

في هذا الإطار -يضيف البيان- شدد الوزير على ضرورة مواصلة الحرص على التزام المتعاملين ببنود دفاتر الشروط واحترام التزاماتهم في مجال التغطية.

كما أبرز البيان، أن الاجتماع تطرق إلى نشاط البريد السريع، بشقيه المحلي (نظام التصريح المبسط) والدولي (نظام الترخيص)، حيث تقرر تنظيم لقاء مع المتعاملين المعنيين خلال الأيام المقبلة، من أجل تأطير أمثل لهذا النشاط وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، بالنظر إلى الأهمية التي ينطوي عليها هذا النشاط، لاسيما في إطار مسعى تطوير التجارة الإلكترونية في البلاد، وفقا للمصدر. ذاته.

سعيود يترأس اجتماعا لمتابعة جاهزية القطاع

قطاع النقل جاهز لإنجاح معرض التجارة البينية

ترأس وزير النقل، السعيد سعيود، الأربعاء، بمقر الوزارة، اجتماعا تنسيقيا خصص لمتابعة مدى جاهزية القطاع للمساهمة في إنجاح معرض التجارة البينية الإفريقية (2025) المرتقب من 4 إلى 10 سبتمبر المقبل بالجزائر، بحسب ما أفاد به بيان للوزارة.

حضر الاجتماع الرؤساء والمديرون العامون للمؤسسات التابعة للقطاع، إلى جانب عدد من الإطارات المركزية للوزارة، حيث تم تقديم عرض تقني مفصل حول وضعية الحظيرة المخصصة لاستقبال الوفود والعارضين، وعدد الحافلات المسخرة ونسبة جاهزيتها، والقدرة الاستيعابية لمواقف المركبات، فضلا عن مخطط النقل والسير.

كما تضمن العرض متابعة مدى تقدم مشروع التطبيق الإلكتروني الخاص بالنقل، المنتظر إطلاقه، قريبا، لتسهيل تنقلات العارضين والمشاركين، إلى جانب عرض الإجراءات التنظيمية المتخذة بمطار الجزائر الدولي لضمان انسيابية الاستقبال والدخول للضيوف القادمين من داخل وخارج القارة.

وشكل اللقاء محطة لتقييم ما تم إنجازه ميدانيا والتأكد من مدى الالتزام بالتوجيهات التي أصدرها الوزير خلال الاجتماع السابق، بهدف ضمان جاهزية القطاع والمساهمة في إنجاح تنظيم الجزائر لهذا الحدث الاقتصادي القاري الهام.

تحسبا للدخول الجامعي 2025-2026

ضرورة ضمان جاهزية الحافلات وتجديد الأسطول

أكد وزير النقل، السعيد سعيود، الأربعاء، بالجزائر العاصمة، على ضرورة ضمان جاهزية النقل الجامعي وتجديد أسطوله، بما يضمن التكفل الأمثل بالطلبة خلال الدخول الجامعي 2025-2026.

خلال زيارة ميدانية إلى المؤسسة الجامعية للنقل والخدمات، عاين سعيود وضعية الحظيرة وورشة الصيانة، مشددا على أن «سلامة الطلبة تبدأ من جاهزية الحافلات والرفع من مستوى الصيانة الوقائية والدورية، مع الفحص المنتظم ومعالجة النقائص في أسرع الآجال».

كما دعا الوزير إلى «توعية العمال وتحسيسهم بواجباتهم، وضمان تجند دائم لخدمة الطلبة في أفضل الظروف».

وعقب الزيارة، ترأس السيد سعيود اجتماعا ضم إطارات القطاع ومسؤولي المؤسسة، حيث أبرز المدير العام للمؤسسة الجامعية للنقل والخدمات، أن «عمليات الصيانة تمت بصفة سريعة، مع اتخاذ كافة التدابير التقنية للقضاء على الأعطاب، مما جعل الأسطول جاهزا بنسبة 100٪ للدخول الجامعي المقبل».

وخلال الاجتماع، شدد الوزير على «ضرورة تحمل المسؤولية بجدية للنهوض بالمؤسسة، اعتماد المهنية في التسيير، مع ترشيد النفقات وتنويع مصادر الدخل».

كما أكد على «تنظيم العمل وتحديد المسؤوليات بدقة، إضافة إلى تدعيم الأسطول وتجديده وفق خطة مدروسة».

وأمر السيد سعيود بتشكيل لجنة داخلية «لجرد شامل للعتاد وتقييم حالته، قصد وضع خطة عملية لتجديد الأسطول واستبعاد الحافلات غير الصالحة»، على أن ترفع تقارير دقيقة في آجال مضبوطة. وفي ختام اللقاء، جدد الوزير «دعمه ومرافقته الدائمة للمؤسسة»، مبرزا أن «عمال التنفيذ يشكلون القاعدة الأساسية للنهوض بها»، داعيا إياهم إلى «مزيد من الانضباط والجدية لمواكبة التحولات المتسارعة وخدمة الطلبة في أحسن الظروف».

تسهيل وتسريع عملية تسديد الأقساط الشهرية وبأمان

خدمات «عدل».. اتفاقية ثلاثية لتفعيل الدفع الإلكتروني

■ تسديد الشطر الأول لمكتتبي عدل «3» عبر بريدي موب

في إطار تنفيذ خارطة الطريق الحكومية الطموحة لتطوير الدفع الإلكتروني والرقمنة الشاملة للخدمات العمومية، تم، أول أمس، بمقر البنك الوطني للإسكان، توقيع اتفاقية- إطار تجمع بين الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره «عدل»، وبريد الجزائر والبنك الوطني للإسكان.

زهراء. ب

تهدف الاتفاقية إلى تسهيل وتسريع عملية تسديد الأقساط الشهرية وبأمان لمكتتبي برنامجي عدل«1» وعدل«2»، إضافة إلى التحضير لتسديد الدفعات الأولى لمكتتبي برنامج عدل«3» من خلال اعتماد خدمة الدفع الإلكتروني المتطورة لتطبيق «بريدي موب»، مما يوفر على المواطنين عناء التنقل ويختصر الوقت والجهد، هذا التطبيق يأتي ضمن مساعي الحكومة لجعل العمليات المالية أكثر شفافية وأمانا، والتقليل من الاعتماد على المعاملات النقدية التقليدية.

وبواسطة «بريدي موب»، سيمكن للمواطنين الآن أداء التزاماتهم المالية بسهولة من هواتفهم الذكية عبر شبكة البريد، مما يساهم في تحسين سرعة الأداء وخفض التكلفة، سواء على المواطن أو الجهات المعنية. كما يعكس هذا التوجه التكنولوجي الحرص على دمج خدمات السكن في منظومة الدفع الرقمي التي تعزز الشفافية والرقابة المالية.

هذه الشراكة بين الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره «عدل»، وبريد الجزائر، والبنك الوطني للإسكان تأتي استكمالا لسلسلة مبادرات حكومية تستهدف تطوير البنية التحتية الرقمية وتيسير الوصول إلى الخدمات العمومية، بما يعكس رؤية الحكومة في جعل الجزائر دولة رقمية متكاملة.

وتأتي هذه المبادرة، تتويجا لمسار التحول الرقمي الذي تبنته وكالة «عدل» بشكل واسع، حيث نجحت الوكالة في رقمنة مسار المكتتب بالكامل، بدءا من عملية الاكتتاب عبر الإنترنت، وصولا إلى تسليم المفاتيح والعقود. إلى جانب ذلك، تم تفعيل خدمة تسديد مستحقات الإيجار عبر أجهزة الدفع الإلكتروني (TPE)، وإطلاق تطبيقات متخصصة لتسهيل بيع المحلات التجارية، سواء الموجهة لمهني قطاع الصحة أو تلك التي تباع عن طريق المزايدة بالتراضي.

وتؤكد كل هذه الإجراءات على الالتزام الراسخ والمضي قدما نحو مواكبة التطور التكنولوجي، وتقديم خدمات عمومية عصرية تلبي تطلعات المواطنين بكفاءة وفعالية.

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

السبت 29 صفر 1447 هـ
الموافق لـ 23 أوت 2025 م
العدد 19856
24
نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد
info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com
الثمن 10 دج 1€ france prix

مواقيت الصلاة

الفجر:	04:30
الشروق:	06:12
الظهر:	12:50
العصر:	16:33
المغرب:	19:29
العشاء:	20:58

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	29°	الجزائر	30°	وهران	30°
عنابة	30°	الجزائر	34°	وهران	30°

تعزيز التلاحم بين الدولة والمجتمع.. وزير الصحة:

قوافل طبية تطوعية نحو الهضاب العليا والجنوب الكبير

■ حيداوي: هدفنا بلوغ 3 آلاف ناد صحي عبر 3 آلاف مؤسسة شبانية

أشرف وزير الصحة، عبد الحق سايحي، رفقة وزير الشباب، المكلف بالمجلس الأعلى للشباب، مصطفى حيداوي، الخميس بالجزائر العاصمة، على انطلاق الطبعة الخامسة للقوافل الطبية التطوعية باتجاه مناطق الهضاب العليا والجنوب الكبير.

تضم التظاهرة التي تنظمها الشبكة الجزائرية للشباب، تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بالتنسيق مع وزارة الصحة وبدعم من مؤسسات عمومية وخاصة، عيادة متنقلة وسيارات إسعاف، إلى جانب العشرات من الأطباء ورؤساء المصالح الطبية، والتي ينتظر أن تجوب 17 ولاية بالهضاب العليا والجنوب الكبير إلى غاية 31 ديسمبر القادم.

وسيتم خلال هذه القوافل التي تحمل شعار «معا لتوسيع التكفل الصحي»، تقديم الرعاية الطبية اللازمة للمواطنين، على غرار الفحص والتشخيص والعمليات الجراحية البسيطة، إلى جانب تنظيم حملات تحسيسية، حسب ما كشف عنه رئيس الشبكة، عادل قانا.

وبهذه المناسبة، أكد سايحي أن هذا النوع من المبادرات «يعزز التلاحم بين الدولة والمجتمع ويساهم في توعية المواطنين بأهمية التربية الصحية السليمة»، مثنيا على «جهود الشبكة الجزائرية للشباب وحرصها على العمل التضامني والتوعوي».

ولفت في ذات السياق إلى أن قطاعه «سجل هذه السنة أزيد من 1332 خرجة ميدانية تم خلالها تقديم مختلف الخدمات الصحية من فحص وتشخيص للأمراض وتقديم العلاج المناسب»، مبرزا أن «الهدف الأسمى يتمثل في خدمة المواطن وترقية الجزائر إلى مصاف الدول الراقية في التنمية الصحية، وذلك من خلال دعم مثل هذه المبادرات التي تساهم في تجسيد النتائج المرجوة».

من جانبه، دعا حيداوي إلى ضرورة دعم هذه المبادرات التي تنم -كما قال- عن «وعي كبير بقيم المواطنة»، مبرزا حرص قطاع الشباب على «المساهمة فيها من خلال فتح دور الشباب عبر مختلف الولايات لضمان إقامة أعضاء القافلة وتمكينهم من تقديم الخدمات الصحية اللازمة».

كما ذكر بتأسيس «نوادي صحة الشباب» بشكل تدريجي، لافتا إلى أن هذا المشروع يهدف إلى بلوغ 3 آلاف ناد صحي عبر 3 آلاف مؤسسة شبانية عبر التراب الوطني بغية «تعزيز العمل التوعوي المتعلق بصحة الشباب».

وكالة التسيير المدمج للموارد المائية

حملات تحسيسية لترشيد وعقلنة الاستهلاك

قامت الوكالة الوطنية للتسيير المدمج للموارد المائية، خلال السداسي الأول من العام الجاري بنشاطات تحسيسية متنوعة لفائدة مختلف الفئات المجتمعية عبر الوطن، وذلك بغرض ترسيخ الممارسات الحسنة في مجال ترشيد استهلاك الماء وتسييره المستدام.

وفي هذا الصدد، أشارت حصيلة سداسية للوكالة الوطنية للتسيير المدمج للموارد المائية، إلى استفادة 14.549 تلميذا من هذه النشاطات التوعوية من خلال تنظيم «260 قسما مختصا للماء» على مستوى المؤسسات المدرسية، عبر وكالاتها الخمس للأحواض الهيدروغرافية، بالإضافة إلى 53 خرجة تربوية سمحت لـ1.422 تلميذا من اكتشاف مختلف هياكل الري، خاصة محطات تصفية المياه والسدود ومحطات الضخ.

وأضاف المصدر ذاته، أنّ عملية التعبئة لم تشمل المدارس فقط، إذ نظمت الوكالة بالشراكة مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، خلال شهر رمضان حملة تحسيسية وطنية على مستوى المساجد، حيث سمح بروتوكول اتفاق ببث رسائل حول قيمة الماء وواجب المحافظة عليه في شتى مساجد الولايات 58، قبل تأدية صلاتي التراويح والجمعة. أما على المستوى المحلي، قامت كل وكالة من وكالات الأحواض الهيدروغرافية في شهر مارس، بحملة شملت 33 مسجدا موزّعا على 20 ولاية، اعتمادا على الدروس والخطب الدينية وإقامة أجنحة إعلامية.

تعافى من إصابة خطيرة

بلومي يعود إلى قائمة هال سيتي اليوم..

يسجّل الدولي الجزائري الشاب بشير بلومي، اليوم السبت، عودته إلى أجواء المنافسة مع فريقه هال سيتي الإنجليزي، بعد تواجده في القائمة النهائية التي ستخوض المباراة ضد نادي بلاكبيرن ضمن مباريات الجولة الأولى من البطولة الإنجليزية لكرة القدم (الدرجة الأولى).

بعد تعافيه من الإصابة الخطيرة التي تعرّض لها شهر نوفمبر الماضي على مستوى الرباط الصليبي، تواجد اسم الدولي الجزائري ضمن القائمة التي أعلن عنها مدرب نادي هال سيتي الانجليزي، حيث سيكون اللاعب حاضرا على دكة البدلاء في مباراة اليوم السبت.

وكان بشير بلومي قد سجل في الأيام القليلة الماضية عودته إلى أجواء التدريبات مع زملائه في هال سيتي، بعد أن أجبرته الإصابة عن الابتعاد عن الميادين منذ شهر نوفمبر الماضي (2024).

وقد ظهر بلومي متحمّسا خلال الحصص التدريبية الأخيرة، ما يعكس رغبته القوية في ترك بصمة هذا الموسم في بطولة «التشامبيونشيب» الإنجليزي.

وتأتي عودة بلومي في توقيت مثالي بالنسبة لهال سيتي، الذي يطمح لتحقيق إنجازات كبيرة هذا الموسم، حيث كان النجم السابق لنادي فارينسي البرتغالي قد أبان عن مؤهّلات واعدة قبل تعرّضه للإصابة، وذلك لما يمتلكه اللاعب الجزائري من قدرات في إرباك دفاعات المنافسين.

وكان بشير بلومي (22 عاما)، قد التحق بنادي هال سيتي الإنجليزي في سبتمبر الماضي، قادما له من نادي فارينسي البرتغالي، في صفقة بلغت حدود 5,5 مليون يورو، وبعقد يمتد إلى غاية صيف عام 2028، قبل أن يتعرّض نجل أسطورة كرة القدم الجزائرية لخضر بلومي إلى إصابة خطيرة في الركبة.

وتعرّض الجناح الأيمن لقطع في الرباط الصليبي للركبة خلال مواجهة أوكسفورد في الجولة 14 من البطولة الانجليزي للدرجة الأولى (الشامبونشيب)، يوم 5 نوفمبر الماضي، ما أدى إلى خضوعه لتدخل جراحي أنهى موسمه مبكّرا.

«بريد الجزائر» يدعم جهود رقمنة الجامعة

بطاقة دفع إلكتروني للحائزين الجدد على البكالوريا

أعلنت مؤسسة «بريد الجزائر»، عن إصدار بطاقة دفع إلكتروني جديدة موجّهة للحائزين الجدد على شهادة البكالوريا، ابتداء من سبتمبر المقبل، حسب ما أفاد به، أمس الجمعة، بيان للمؤسسة.

وتندرج هذه الخطوة في إطار «دعم جهود رقمنة المسار الجامعي»، كما يعكس «انفتاح المؤسسة على الوسط الجامعي باعتباره خزانا للكفاءات الوطنية»، يوضح المصدر ذاته، مشيرا إلى أنّ البطاقة ستمكّن الطلبة من «الاستفادة من باقة خدمات تسهّل مسارهم الجامعي وتعزّز ثقافة الدفع الإلكتروني الآمن».

كما تستعد ذات المؤسسة لـ«إطلاق حزمة جديدة من البطاقات في الأسابيع المقبلة، ضمن إستراتيجيتها لتحسين تجربة الزبائن وتوسيع الشمول المالي ودعم الاقتصاد الرقمي الوطني»، وفقا لنفس البيان.

توفي عن عمر ناهز 91 سنة

المجاهد بلقاسم حقاص يوارى الثرى بخنشلة

ووري الثرى، بعد ظهر الخميس بمقبرة بلدية الحامة بولاية خنشلة، جثمان المجاهد بلقاسم حقاص الذي توفي عن عمر ناهز 91 سنة.

حضر مراسم تشييع جنازة الفقيد، الذي توفي بمنزله العائلي ببلدية الحامة، الأمين العام للولاية عبد العزيز جوادي مرفوقا بالمدير الولائي للمجاهدين وذوي الحقوق علي عبد السلام والسلطات المحلية وممثلين عن الأسرة الثورية وعدد من رفقاء المجاهد الفقيد خلال ثورة التحرير المظفرة.

وتطرق مدير المجاهدين وذوي الحقوق لولاية خنشلة خلال الكلمة التأبينية التي ألقاها أمام الحضور بمقبرة الحامة إلى مناقب وخصال المجاهد الفقيد بلقاسم حقاص الذي يشهد له بالشجاعة في مواجهة العدو مبرزا أهم المحطات التاريخية في مساره النضالي.

وقد ولد المجاهد الراحل بلقاسم حقاص سنة 1934 بالحامة والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى التاريخية سنة 1955 وشارك في عدة معارك ضد قوات الاستعمار إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962.

الخطوط الجوية الداخلية تعلن

أول رحلة الجزائر - تمنراست.. الإثنين المقبل

أعلنت شركة الخطوط الجوية الداخلية، أمس الجمعة في بيان لها، عن إطلاق أول رحلة منتظمة بين الجزائر العاصمة وتمنراست، يوم الإثنين المقبل.

وأوضحت الشركة أن هذه الرحلة «الافتتاحية»، ستتم على متن طائرة من طراز بوينغ 737-800، بما يضمن للمسافرين الراحة والأمان واحترام المواعيد وفقا للمعايير الدولية.

وقالت الشركة إن هذه الرحلة المنتظمة التي ستربط بين الجزائر العاصمة وولاية تمنراست، تأتي في إطار الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز التنمية المتوازنة عبر مختلف ربوع الوطن، وتجسيدا لسياسة الدولة في دعم الربط الجوي الداخلي وتسهيل حركة المواطنين نحو ولايات الجنوب الكبير.

كما تؤكد أن هذه الوجهة الجديدة تندرج «ضمن خدمة عمومية ذات بعد استراتيجي، جاءت لتلبية احتياجات التنقل لفائدة المواطنين، وتعزيز الربط الجوي بين مختلف مناطق الوطن، بما يدعم التكامل الوطني ويواكب مساعي الدولة في تطوير المنظومة الوطنية للنقل الجوي».

ومن خلال هذا الإطلاق، تجدد الخطوط الجوية الداخلية، في بيانها، التزامها بتطبيق توجيهات السلطات العليا في البلاد، عبر توفير خدمة نقل جوي ذات جودة، والمساهمة الفعالة في دعم التنمية الشاملة للجماعة الوطنية.

وللتذكير، فقد تم إنشاء الشركة الوطنية المتخصصة في النقل الجوي الداخلي، بهدف تعزيز الربط بين مختلف ولايات الوطن ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بعد الإتمام النهائي والرسمي لعملية نقل ملكية شركة طيران الطاسيلي إلى شركة الخطوط الجوية الجزائرية، خلال أوت الجاري.

الاستعمار كان يستهدف تقسيم الوطن والشعب.. زغيدي:

مؤتمر الصومام عزّز الوحدة الوطنية إلى أبعد الحدود

أكد المنسق العام للجنة الوطنية للتاريخ والذاكرة لدى رئاسة الجمهورية، لحسن زغيدي، ببجاية، أن مؤتمر الصومام «عزز إلى أبعد الحدود الوحدة الوطنية»، التي كانت آنذاك عرضة لهجوم استعماري يستهدف تقسيم الوطن والشعب.

أوضح زغيدي في مداخلة له خلال ندوة حول مؤتمر الصومام وانعكاساته على الوحدة الوطنية، نظمت بمناسبة إحياء يوم المجاهد المخلد للذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني (1955) ومؤتمر الصومام (1956)، أن الوحدة الوطنية «كانت ضرورة حتمية ومرجعية كبرى وجهت كل الديناميكية الثورية المخطط لها» خلال ثورة التحرير، وأن مؤتمر الصومام «عزز هذه الوحدة إلى أبعد الحدود».

كما أبرز المتدخل الأهداف الجوهرية للثورة التي جعلت من مسألة الوحدة الوطنية «عنصرا مركزيا في النقاش والإستراتيجية المعتمدة لتحرير الوطن»، مضيفا أن الاستعمار الفرنسي خطط لمناورات ومكائد متعددة بهدف تفريق أفراد الشعب وتقسيمهم، من خلال اعتماده على اعتبارات جغرافية أو عرقية أو روحانية، أو بمحاولة تجزئة أو تقسيم البلاد، سيما من خلال فصل الشمال عن الجنوب. ولفت زغيدي إلى أن «الشعب لم يكن ساذجا»، بحيث اعتبر الوحدة الوطنية شيئا مقدسا منذ حلول الاستعمار، مستدلا على ذلك بالعدد الكبير من الانتفاضات الشعبية وحركات المقاومة التي لم تتوقف. كما سلط المتدخل الضوء على قرارات مؤتمر الصومام التي تم تبنيها بغية تحقيق الهدف الأسمى المتمثل في تنظيم الثورة وضمان انتصارها، وكذا ترسيخ الوحدة الوطنية الضرورية لبناء الوطن. للإشارة، فقد جرى هذا اللقاء بقاعة المحاضرات لمقر الولاية، بحضور الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية، سي الهاشمي عصاد، الذي بادر بتنظيم الندوة بالتنسيق مع جامعة بجاية.

وسبق هذا اللقاء، زيارة إلى متحف المجاهد بإيفري اوزلاقن، القرية التاريخية التي احتضنت مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956.

بما يعادل 300 ألف متر مكعب يوميا

محطة كودية الدراوش تدخل مرحلة الإنتاج بكامل طاقتها

أعلن مجمع سوناطراك، الخميس، في بيان له، عن دخول المحطة الكبرى لتحلية مياه البحر بكودية الدراوش (الطارف) مرحلة الإنتاج بكامل قدراتها التشغيلية المقدرة بـ 300 ألف متر مكعب يوميا، أي ما يعادل 300 مليون لتر من المياه المحلاة، وذلك عقب استكمال مختلف الاختبارات التقنية وإجراءات مراقبة الجودة. وأوضح البيان أن دخول المحطة حيز الاستغلال الكامل تم على الساعة 16سا31د وهو ثمرة مسار تقني وتجريبي متكامل أعقب التدشين الرسمي للمحطة من قبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بتاريخ 25 فبراير 2025. وأكد المجمع أن المشروع استوفى جميع الاختبارات الميكانيكية والفحوص التقنية، إلى جانب إجراءات مراقبة الجودة، بما يضمن مطابقته لمعايير السلامة والجودة العالمية. وأضاف المصدر ذاته أن تسليم هذا المشروع الاستراتيجي بكامل طاقته الإنتاجية يعكس التزام سوناطراك، عبر فرعها الشركة الجزائرية للطاقة، بتنفيذ البرنامج الوطني التكميلي الأول الهادف إلى تعزيز الأمن المائي للجزائر، في آجال قياسية. كما ذكر البيان أن إنجاز المحطة أوكل إلى الشركة الجزائرية لإنجاز المشاريع الصناعية (ساربي)، في إطار مقاربة وطنية تقوم على تعبئة الكفاءات والقدرات المحلية التي تكفلت بمختلف مراحل المشروع من الدراسات الأولية إلى التشغيل. واعتبرت سوناطراك المحطة الكبرى كودية الدراوش مكسبا استراتيجيا في مسار تحقيق الأمن المائي الوطني، ودليلا على قدرة المجمع في مواجهة التحديات التنموية للبلاد من خلال تجنيد الطاقات الوطنية وتكريس مقاربة مسؤولة ومستدامة لخدمة الاقتصاد والمجتمع.

للمشاركة في تقديم خدمات المشاعر

تنصيب لجنة دراسة العروض لحج 2026

أشرف المدير العام للديوان الوطني للحج والعمرة، الطاهر برايك، الخميس بالجزائر العاصمة، على تنصيب لجنة دراسة العروض المقدمة من طرف الشركات والمؤسسات المترشحة للمشاركة في تقديم خدمات المشاعر لموسم حج 1447 /2026هـ، حسب ما أفاد به بيان للديوان.

أوضح المصدر ذاته أن برايك «أشرف على افتتاح أشغال وتنصيب لجنة دراسة العروض المقدمة من طرف الشركات والمؤسسات المترشحة للمشاركة في تقديم خدمات المشاعر (عرفات، منى، مزدلفة) لموسم حج 1447هـ /2026، وذلك فور انقضاء أجل تقديم العروض». وأشار البيان إلى أن هذه اللجنة التي يترأسها «الديوان الوطني للحج والعمرة» تضم ممثلين عن «وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وزارة الصحة، وزارة النقل، وزارة السياحة والصناعة التقليدية» وكذا ممثلين عن « بنك الجزائر والحماية المدنية، وكذا إطارات من الديوان الوطني للحج والعمرة».

ويندرج عمل هذه اللجنة في إطار العمليات التحضيرية الخاصة بموسم حج 1447 هـ/ 2026م، وفقا لذات البيان.